

فتاوى نور على الدرب

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (رحمه الله)

كتاب الحديث وعلومه

القسم الثاني

الجزء التاسع والعشرون

قدم لهذه الفتاوى وقام بمراجعتها

سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء

ترتيب وإشراف الدكتور : محمد بن سعد الشويعر

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

إدارة مجلة البحوث الإسلامية

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله

فتاوى نور على الدرب - الجزء التاسع والعشرون. / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ؛ محمد بن سعد الشويعر. - الرياض، ١٤٣٥ هـ

416 ص ؛ ١٧× ٢٤سم

ردمك: ٠-٦٦٠-١١-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الفقه الحنبلي ٢- الفتاوى الشرعية أ. الشويعر، محمد بن سعد (جامع) ب. العنوان

ديوي ٢٥٨,٤ ١٤٣٥/٨٩٧٥

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٨٩٧٥

ردمك: ٠-٦٦٠-١١-٩٩٦٠-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحديث وعلومه

باب الجنائز

١ - بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»

س: تقول السائلة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» نرجو من سماحتكم أن تشرحوا لنا هذا الحديث؟[1]

ج: هذا حديث صحيح، قاله النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم **«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»**[2] قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله أهو الموت، فكلنا نكره الموت، قال: **«لا، يا عائشة، ولكن المؤمن إذا حضر أجله بشّرته الملائكة برحمة الله ورضوانه، فيحبّ لقاء الله، فيحب الله لقاءه، والكافر متى حضر أجله، بشر بغضب الله وعقابه، فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه»** هذا معنى الحديث، المؤمن إذا حضره الأجل بشر بالرحمة من الملائكة، بشرته الملائكة بالرحمة والرضا من الله فيحب لقاء الله، ويحب الله لقاءه.

---

(١) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، برقم (٦٥٠٧) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه....، برقم (٢٦٨٣).

والكافـر إذا حضره الأجل بشـر بغضـب الله وعقابه فيكـره لقاء الله فيكـره الله تعالى لقاءه، ليس المقصود المـوت، الموت من طبيعة الناس إلَّا من شاء الله، يكرهون الموت، ولكن المقصود أنه متى ما حضر أجله، بشّـرته الملائكـة بالرحمـة والرضا، فيحب لقـاء الله، ويحـب الله لقاءه، والكافر بضد ذلك ، نسأل الله العافية ويبشر بالعذاب والنقمة، فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه.

٢-الكلام على حديث : « أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين »

س: يقول السـائل من فرنسـا: مامعنى حديـث: «أعمار أمتي مـا بين السـتين والسـبعين»[١] وهل هذا حديـث صحيح من قول الرسول صلى الله عليه وسلم؟[٢]

ج: على ظاهره، والذي أعلمه أن سنده لا بأس به، والمعنى أن غالب الناس موتهم من الستين إلى السبعين، هذا غالبهم، قد يزيد إلى التسعين إلى المائة، إلى أكثر، لكن غالب الناس أنه بين الستين إلى السبعين، هذا هو الغالب.

---

(١) أخرجـه الترمذي في أبواب الدعوات، برقم (٣٥٥٠) وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الأمل والأجل، برقم (٤٢٣٦).

(٢) السؤال الرابع والأربعون من الشريط رقم (٤٣٠) .

٣- حكم حديث: « المؤمن يموت بعرق الجبين »

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث، قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن يموت بعرق الجبين» ؟ [١]

ج: نعم، لا بأس به «المؤمن يموت بعرق الجبين» [٢] رواه أبو داود، والترمذي والنسائي رحمهم الله، كما ذكر الحافظ ابن حجر.

٤- حكم حديث: « المبطون شهيد والغريق شهيد »

س: تقول السائلة: ما صحة حديث: «المبطون شهيد، والغريق شهيد» [٣]؟ [٤]

ج: صحيح، المبطون شهيد، وهكذا من يصيبه داء الجذام، والغريق شهيد، والحريق شهيد، كل هذا من فضل الله جل وعلا، يكتب له أجر

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٤٣١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه برقم (٢٣٠٢٢) وأبو داود الطيالسي في مسنده من حديث بريدة بن حصيب الأسلمي رضي الله عنه برقم (٨٤٦) والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء أن المؤمن يموت بعرق الجبين، برقم (٩٨٢) والنسائي في كتاب الجنائز، باب علامة موت المؤمن، برقم (١٨٢٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، برقم (٥٧٣٣) بلفظ: « المبطون شهيد، والمطعون شهيد ».

(٤) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٢٩).

الشهداء؛ لكنه يغسل ويصلى عليه، أما شهيد المعركة، الذي يموت في المعركة في سبيل الله، هذا لا يغسل ولا يصلى عليه، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في قتلى أحد، دفنهم في دمائهم، ولم يغسلهم ولم يصل عليهم، أمَّا من مات بسبب الغرق، أو الحرق، أو البطن، هذا يغسل ويصلى عليه، وله أجر الشهيد.

٥-حكم حديث: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة ...»

س: يقول السائل: ما صحة حديث: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلَّا وقاه الله من فتنة القبر»(١)؟(٢)

ج: هذا حديث ضعيف، أحاديث الموت يوم الجمعة، أو ليلتها، كلها ضعيفة.

٦-حكم بعض الأحاديث الواردة في زيارة المريض

س: يقول السائل: هل عيادة المريض واتباع الجنائز، واجب أم

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، برقم (٦٥٨٢) والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء فيمن مات يوم الجمعة، برقم (١٠٧٤).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٤٣١).

سنة؟ لأنه يبدو من الأحاديث أنها صحيحة؟[1]

ج: الأحاديث في هذا صحيحة ومستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والمعروف عند العلماء أنها سنة مؤكدة، والقول بالوجوب قول قوي؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالعيادة للمرضى، فأقل شيء مرة واحدة، فينبغي للمؤمن إذا عرف أخًا له مريضًا أن يعوده، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «**عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني**»[2] أخرجه البخاري في الصحيح، وقال عليه الصلاة والسلام: «**للمسلم على المسلم ست خصال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس وحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه**»[3] فعيادة المرضى من آكد العبادات.

٧- بيان معنى حديث: « الصبر عند الصدمة الأولى »

س: تقول السائلة: سمعت بحديث، من ضمن ما قاله صلى الله عليه

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب قول الله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة:٥٧] برقم (٥٣٧٣).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب حق المسلم للمسلم ردُ السلام، برقم (٢١٦٢).

وسلم: «الصبر عند الصدمة الأولى» فما معنى ذلك؟[1]

ج: هذا حديث صحيح، فقد رأى امرأة تبكي صبياً، فنصحها فقالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي، فلما أخبرت أنه الرسول صلى الله عليه وسلم، ذهبت إليه في بيته فلم تجد عند بابه بواباً، فاستأذنت عليه وأخبرته، أنها لم تعرفه، فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: «**إنما الصبر عند الصدمة الأولى**»[2] يعني الصبر الذي فيه الثواب والأجر، هو ما يحصل عند أول المصيبة، من موت قريب، أو مرض أو مفاجأة بشيء يضر الإنسان، يصبر ويحتسب، فلا يجزع ولا يتكلم بسوء، ولا يفعل ما لا ينبغي، عند الصدمة الأولى، فيثاب على ذلك، أمَّا إذا فعل ما لا ينبغي، ثم صبر بعد ذلك، فهذا لا ينفعه الصبر؛ لأن هذا لا بد منه، سوف يقع، سوف يتسلى بعد ذلك، إذا طالت المدة كصبر البهائم، هذا لا ينفع، الصبر الذي فيه الأجر العظيم عند الصدمة الأولى، عند أول ما تنزل به المصيبة، من موت أو غيره يتحمل ولا يجزع، ولا ينح ولا ينتف شعراً، ولا يشق ثوباً ولا يرفع صوته بالنياحة، هكذا يكون الصبر، بل يتحمل،

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٤١٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، برقم (١٢٨٣) ومسلم في كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى، برقم (٩٢٦).

يسأل ربه التوفيق، ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، قدر الله وما شاء فعل، ولا يجزع ولا ينفعل ولا يقول ما لا ينبغي.

٨- حكم حديث : « من سود باباً عند المصيبة ... »

س: تقول السائلة: أ. ح. من محافظة واسط، قضاء الصويرة: أفيدوني عن صحة هذا الحديث: «من سود بابًا عند المصيبة، أو ضرب دكانًا، أو كسر شجرة، أو قطع شعرة، بني له بكل شعرة بيتًا في النار، لا يقبل الله تعالى منه صرفًا ولا عدلاً، ما دام ذلك السواد على بابه، وضيق الله تعالى عليه قبره، وشدد عليه حسابه، ولعنه كل ملك في السماء والأرض، وكتب عليه ألف خطيئة، وقام من قبره عريانًا، ومن خرق على المصيبة جيبه، خرق الله دينه، وإن لطم خدّاً أو خدش وجهًا، حرم الله تعالى عليه النظر إلى وجهه الكريم». أرجو أن تفيدوني عن صحة هذا الحديث جزاكم الله خيراً؟ (١)

ج: هذا الحديث موضوع، مكذوب، لا أساس له من الصحة، بل هو كذب وافتراء على رسول الله عليه الصلاة والسلام، كل هذا من وضع الكذّابين، الذين يزعمون أنهم يحذرون الناس عما لا ينبغي،

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١١٧) .

فيضعون الأحاديث ويكذبون، فعليهم من الله ما يستحقون، وإنما الثابت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في هذا قوله صلى الله عليه وسلم: «**ليس منا من ضرب الخدود، أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية**»[1] رواه الشيخان في الصحيحين وهو وعيد شديد، لكن بلفظ: «**ليس منا من ضرب الخدود عند المصيبة، أو شق الجيوب** - الملابس- **أو دعا بدعوى الجاهلية**» من الكلام السيء، يعني: ينوح ويصيح، وانكسار ظهراه، وهكذا، يتوجّع وينوح على الميت، فهذا كله ممنوع، ولهذا جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**أنا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة**»[2] والصالقة التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة، فهذه هي الأشياء التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن ليس بالألفاظ التي ذكرها السائل، ولا ريب أن النياحة على الميت

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ليس منا من شق الجيوب، برقم (١٢٩٤) ومسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية برقم (١٠٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة، برقم (١٢٩٦) ومسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية، برقم (١٠٤).

وشق الثياب، وضرب الخدود والدعاء بالويل والثبور، كله ممنوع في حق المصاب، بل يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، قدر الله وما شاء فعل، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيراً منها، أمَّا أن يفعل هذه المنكرات، فلا يجوز لطم خد أو شق ثوب أو نتف شعر أو حلقه أو ما أشبه ذلك، مما يدل على الجزع وقلة الصبر، فهو ممنوع.

٩- حكم حديث: «ليس للنساء نصيب في الجنازة»

س: تقول السائلة: ما صحة حديث: «ليس للنساء نصيب في الجنازة»[(١)] وما هي الأمور التي تجتنبها المرأة في موضوع الجنازة؟[(٢)]

ج: هذا الحديث الذي ذكرته السائلة لا نعلم له أصلاً، ولا نعلم أحداً أخرجه من أهل العلم، وإنما الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا، أنه: «**لعن زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج**»[(٣)]

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب العين، عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، برقم (١١٣٠٩).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (٦٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدالله بن العباس رضي الله عنهما، برقم (٢٠٣٠) والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً، برقم (٣٢٠).

ولعن أناسًا آخرين في بناء المساجد على القبور، ونحو ذلك، ونهى عن اتباع النساء للجنائز، من دون لعن، بل نهى فقط، قالت أم عطية رضي الله عنها: «**نهينا عن اتباع الجنائز، ولم يعزم علينا**»[(١)] يعني لم يؤكد علينا، فدل ذلك على أنها لا تتبع الجنازة إلى المقبرة، ولا تزور القبور، وإنما هذا من خصائص الرجال؛ لكنها تصلي على الجنازة، إذا صلي عليها في البيت، أو في المسجد، تصلي المرأة مع الرجال على الجنائز، كما صلّت عائشة رضي الله عنها على جنازة سعد بن أبي وقاص، في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، فالحاصل: أن المرأة تصلي على الجنائز مع الرجال، أمَّا ذهابها مع الرجال إلى المقبرة، أو زيارة القبور، فهذا هو الذي نهي عنه، فلا يجوز لها ذلك.

١٠ - بيان الجمع بين حديث: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور» وحديث: «أنه مر بامرأة عند قبر تبكي»

س: تقول السائلة: ح. ص. من القصيم، بريدة: كيف نوفّق بين حديث: «**لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور**»[(٢)] وبين

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب اتباع النساء الجنائز، برقم (١٢٧٨) ومسلم في كتاب الجنائز، باب نهي النساء عن اتباع الجنائز، برقم (٩٣٨).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٧).

ما ذكر عن عائشة رضي الله عنها، بأنها كانت تدخل على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وأيضًا ما ذكر عنه صلى الله عليه وسلم، بأنه مرَّ بامرأة عند قبر تبكي، فأمرها بالصبر ولم ينكر عليها[1]؟[2]

ج: كانت الزيارة مشروعة للجميع، ثم نسخ الله زيارة النساء، فما جاء فيما يتعلّق بزيارة النساء، كان في الأمر الأول، ثم جاءت الشريعة بنسخ زيارة النساء، ولعن النساء على الزيارة، فاستقرت الشريعة على أن الزيارة للقبور، تكون للرجال خاصة، والنساء لا يزرن لضعفهن، وقلة صبرهن، هذا آخر ما استقرت عليه الشريعة، وكان في الأول الزيارة ممنوعة للجميع، ثم أذن الله فيها للجميع، ثم نسخت الزيارة للنساء، ومنعن، وبقيت الزيارة للرجال.

١١ - الكلام على أحاديث العزاء

س: تقول السائلة: أ. س. من جمهورية مصر العربية، هل هذه الأحاديث صحيحة: «لا جلوس للعزاء» و «لا عزاء بعد ثلاث» نرجو التوضيح، حيث إنه من عادتنا إذا حدثت وفاة، فإن جميع الأهل يجتمعون

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٢) السؤال التاسع والأربعون من الشريط رقم (٤٣٥).

في بيت المتوفى لتلقي العزاء؟[1].

ج: ليس هذا الكلام بحديث، ولكنه من كلام بعض العلماء، وليس بحديث «**لا جلوس للعزاء**» و«**لا عزاء بعد ثلاث**» هذا ليس بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن جاء في الحديث الصحيح «**لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث**»[2] يعني المرأة لا تحد على أخيها، أو أبيها فوق ثلاث، أمَّا الثلاث فلا بأس أن تلبس لباساً خلاف لباس العادة، ألَّا تتطيب، لا بأس، وبعد الثلاث تبقى على حالها الأولى ولا تغير شيئاً. وأمَّا الزوجة فتحد أربعة أشهر وعشراً، على زوجها.

وأمَّا الجلوس للعزاء، فلا أصل له في الشرع، لكن إذا جلس جلوس العادة في بيته، وزاره الإخوان يعزونه، في الجلوس المعتاد، بعد المغرب، بعد الظهر، بعد الضحى، الجلوس المعتاد، لا بأس، من غير أن يصنع وليمة، ولكن يجلس جلوس العادة، يأتيه إخوانه ويسلمون عليه ويعزونه، لا حرج في هذا، ولو بعد ثلاث، ولو عزوه بعد شهر أو بعد

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٤١٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام، برقم (٣٨١٣).

عشر إذا بلغهم الخبر متأخراً، وعزوه، لا بأس، ولو بعد ثلاث، لا حرج في ذلك والحمد لله، ويكفي إذا عزاه من طريق الهاتف، أو من طريق المكاتبة، والحمد لله.

١٢ - بيان التحذير من أحاديث القصاص المكذوبة

س: يقول بعض السائلين: في حي دار النعيم في بور سودان في السودان ذات يوم في مسجدنا، خطب أحد مدعي العلم، بعد أن صلَّى بنا صلاة الظهر، بدأ الحديث قائلاً: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حينما توفيت زوجته خديجة ذبح عليها ناقته وأقام عليها العزاء لمدة ثلاثة أيام، وقال: إن ذلك جاء في حديث رواه قتادة الصحابي، ثم ساق حديثًا آخر رفض أن يبين راويه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا شجرة وعلي ساقها، وفاطمة فروعها والحسن والحسين ثمارها».

ثم أورد حديثًا ثالثًا قال فيه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادفه يومًا بأحد جبال مكة رجل يهودي، فقال له: ألم تؤمن بي، قال اليهودي: لا، لا أؤمن بك، فقال له: ادع تلك الشجرة، فقال لها: إن محمداً يدعوك، فجاءت إليه تظلله بأغصانها وتجر جذورها، فقال لها: من أنا فقالت: إنك محمد رسول الله، فنطق اليهودي بالشهادتين بعد

مشاهدة هذه المعجزة، ثم صعدت الشجرة إلى السماوات وطافت حول العرش والكرسي واللوح والقلم، وطلبت من الله الإذن لها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: إن اليهودي قبّل كفي وقدمي رسول الله صلى عليه وسلم، ثم ساق قصة أخرى، فقال: إن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وجد رجلاً يطوف بالكعبة، فقال له: إنك زانٍ ، فقال له: كيف عرفت ذلك، قال: عرفته في عينيك فقال الرجل: أنا لم أزن، ولكن نظرت إلى يهودية، فقال الرجل لعثمان رضي الله عنه وهل عرفت ذلك بالوحي؟ قال: لا ولكنها فراسة المؤمن، ولما طالبناه بالأدلة كاد أنصاره أن يفتكوا بنا، نرجو أن نعرف رأي الشرع، فيما قاله هذا الرجل، وعن هذه القصص التي جعلها موعظة يعظ بها الناس، فضلاً إياها على سواها من المواعظ المفيدة والنافعة جزاكم الله خيراً ؟(١)

ج: هذه الأخبار التي ذكرها الواعظ، كلها باطلة، كلها مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم، كلها لا أصل لها، فلم يفعل عزاءً لمّا توفيت خديجة رضي الله عنها ولم يذبح ناقة ولم يدع الناس إلى العزاء، كما يفعل بعض الناس اليوم، كل هذا لا أصل له، رضي الله عن خديجة

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٧١) .

وأرضاهـا، كان يدعـو لهـا كثيـراً، وكان في بعـض الأحيان يذبح الشـاة ويوزع على خليلاتها وصديقاتها، من باب الهدية والإحسان، ليدعوا لها ويحسـنوا إليهـا بالدعاء، أمَّا أنـه فعل عزاءً لمّا ماتـت، وذبح ناقته ونحو ذلك، فهذا كله لا أصل له، كله كذب.

وهكذا قوله: «إنه شـجرة وعليّ سـاقها» إلى آخره، كل هذا باطل لا أصـل له، وليس بصحيح، وهكـذا ما ذكر عن اليهودي، وعن الشـجرة التـي نطقـت وقالت: إنـه رسـول الله، وأن الله أنطقها وأنهـا عرجت إلى السـماء، وطافـت حول العـرش، كل هذا لا أصـل له، كلـه باطل وكله كذب من كذب المفترين المجرمين، وهكذا ما يروى عن عثمان أنه قال لرجـل: إنك زانٍ وأنه عرف ذلك من عينيه، كل هذا باطل ولا أسـاس له من الصحة، وقتادة ليس بصحابي، بل هو تابعي من التابعين.

فالمقصـود: أن هذه الأخبار الأربعة كلها باطلـة، كلها لا صحة لها عن النبي صلى الله عليه وسـلم، وليس الخبر الرابع يصح عن عثمان ولا أساس لذلك، بل هو من كذب الكذابين، لكن صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، في أحاديث أخرى، أنه دعا بعض الشجر فجاء، وهو من علامات النبوة، كان ذات يـوم أراد أن يقضـي حاجـة له، فدعا شـجرتين فالتأمتا وجلس

بينهمــا، حتى قضى حاجتــه، وجاء نحو هذا في أحاديــث أخرى، أنه دعا بعض الشــجر فجاء إليــه، وكان هذا من آيات النبــوة، ومن دلائل صدقه صلى الله عليه وســلم، لكن هذا غير الخبر الذي ذكره الســائل عن ذلك المفتري، من أنها تكلمت ، وقالت: أنت محمد، لا، إنما أجابت دعوته، لمّا دعاها عليه الصلاة والســلام، وحضرت، وأمَّــا أنها تكلمت وقالت: أنت محمد، أو كذا، أو شهدت أن محمداً رسول الله، أو أنها عرجت إلى الســماء، وطافت حــول العرش، كل هذا لا أصل له، كلــه باطل، فينبغي التحــرز من هؤلاء، وينبغــي للواعظ أن يذكّر الناس بما ينفعهم في دينهم مــن الأحاديث الصحيحة، أو من آيات القــرآن، فيذكر الناس بكتاب الله عــز وجل، ويعظهم بذكر الآيات التي فيها وعظهم وتذكيرهم فيما يتعلق بما أوجب الله، وما حرّم الله وهكذا يذكر لهم الأحاديث الصحيحة، التي رواها البخاري أو رواها مســلم أو رواها أهل السنن أو غيرهم، من أهل الكتب المعتمدة، بالأســانيد الصحيحة، هكذا المؤمن إذا وعظ إخوانه، يتحــرى الأحاديــث الصحيحة، يتحــرى الآيات التي فيهــا وعظ الناس، وتذكيرهــم، أمَّا أن ينظر في الأخبار الموضوعة، والمكذوبة التي لا زمام لهــا ولا خطام، فلا ينبغي ذلــك، لا ينبغي أن يتكلم بها ولا ينبغي أن يعظ

الناس بها، بل يجب الحذر منها والابتعاد عنها، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم، في الحديث الصحيح: «**من حدث عني بحديث، وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**»(١) وفي لفظ آخر: «**وهو يرى**» يعني يعلم «**أنه كذب فهو أحد الكاذبين**»(٢) فلا يجوز للمسلم أن يحدّث بحديث يعلم أنه كذب، أو يعتقد أنه كذب، أو يغلب على ظنه أنه كذب، أبداً، بل يجتنبها إلّا إذا أراد التبيين والإيضاح أنها باطلة إذا حدّث بها، ليبين بطلانها وأنها مكذوبة، فلا بأس، وقال عليه الصلاة والسلام: «**من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**»(٣) فالأمر خطير وعظيم، والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على غيره، وإن كان الكذب خبيثاً وممنوعاً ومحرماً، لكن الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم من الكذب على غيره، ومن أعظم الكبائر ومن أعظم السيئات.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث علي رضي الله عنه برقم (٩٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب العلم، باب ما جاء فيمن روى حديثاً وهو يرى أنه كذب، برقم (٢٦٦٢) وابن ماجه في افتتاح الكتاب، باب من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً وهو يرى أنه كذب، برقم (٣٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (١٠٩).

١٣ - حكم حديث : « لا يأتي على الميت أشد من الليلة الأولى ... »

س: يقول السائل : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يأتي على الميت أشد من الليلة الأولى، فارحموا أمواتكم بالصدقة، فمن لم يجد فليصلّ ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأيضًا يقرأ سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة»، فهل هذا الأثر صحيح، وهل يجوز للمسلم أن يصليها للأموات أم لا؟ أرشدونا، جزاكم الله خيراً[1]

ج: هذا الحديث ليس بصحيح، ولا أصل له، ولا يجوز الاعتماد عليه، ولكن الدعاء للميت في أول ليلة، وفي جميع الليالي مطلوب، الدعاء له بالمغفرة والرحمة، هذا كله مطلوب، أمّا هذا الحديث الذي ذكره السائل فلا أصل له، ولا يصلى للميت، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[2] فإذا دعا له ولده أو أقاربه، أو إخوانه المسلمون، هذا طيب، أو تصدّقوا عنه طيب، لكن لا يختص بالليلة

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٩٧) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته برقم (١٦٣١).

الأولى، في جميع الزمان الصدقة عن الميت، في كل وقت تنفع الميت، والدعاء له بالمغفرة والرحمة إذا كان مسلماً، ينفعه ذلك من إخوانه المسلمين، ومن أقاربه، أما أن تخص الليلة الأولى بشيء، فلا أصل لذلك.

١٤ - بيان الجمع بين حديث « إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه » وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾

س: يقول السائل: أ. هـ. من العراق، الأنبار، : يوجد حديث عند الإمام البخاري مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه»[1] وحديث آخر عن سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ترفض هذا القول وتقول: حسبكم القرآن. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[2] فما جوابكم أثابكم الله عن هذه المسألة، هل الميت يعذب ببكاء أهله عليه؟ أم أنه ليس للإنسان إلّا ما سعى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾؟[3]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب البكاء عند المريض، برقم (١٣٠٤)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، برقم (٩٢٧).

(٢) سورة الأنعام، الآية رقم (١٦٤).

(٣) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٥٠).

ج: ليس هناك تعارض بين الأحاديث، ولا بين الآية التي ذكرتها عائشة رضي الله عنها﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1] فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر، ومن حديث المغيرة، ومن غيرهما في الصحيحين، ليس في البخاري وحده، بل في الصحيحين: البخاري ومسلم جميعاً، وفي غيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الميت يعذب بما يناح عليه**»[2] وفي الرواية الأخرى: «**ببكاء أهله عليه**»[3] والمراد بالبكاء يعني بالنياح، رفع الصوت، أما البكاء الذي هو دمع العين، فهذا لا يضر، إنما الذي يضر النياح وهو رفع الصوت، والرسول صلى الله عليه وسلم قصد بهذا، منع الناس من النياح على موتاهم، وأن يتحملوا الصبر، ويكفّوا عن النوح، ولا بأس بدمع العين، كما قال عليه الصلاة والسلام، لما مات ابنه إبراهيم: «**العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلَّا**

---

(١) سورة الأنعام، الآية رقم (١٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت برقم (١٢٩١) ومسلم في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، برقم (٩٢٧).

(٣) سبق تخريجه في ص (٢٧).

ما يرضي الـرب، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونـون»[1] فالميت يعذب بالنياحة عليه من أهله، أمَّا كيفية العذاب، فالله أعلم بكيفية العذاب الذي يحصل له بهذه النياحة، وهذا مستثنى من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[2] فـإن القرآن والسـنة لا يتعارضان، بل يصدق أحدهما الآخر، ويفسـر أحدهما الآخر، فالآية عامة والحديث خاص، والسنة تخصص القرآن، وتبين معناه، فيكون تعذيب الميت بنياحة أهله عليه، مستثنى من الآية الكريمة ولا تعارض بينها وبين الأحاديث، وأمَّا قول عائشـة رضي الله عنها، فهذا من اجتهادها وحرصها على الخير وفهمها، وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم مقدم على قولها وعلى رأيها.

١٥ ـ حكم حديث: « ثلاثة أجسادهم حرمت على الأرض ... »

س: يقول السـائل: سـمعت حديثاً معناه « ثلاثة أجسادهم حرمت على الأرض، الأنبياء والشهداء، وحفظة القرآن الذين عملوا به» هل هذا

---

(١) أخرجـه البخـاري في كتاب الجنائـز، باب قول النبي صلى الله عليه وسـلم: «إنا بك لمحزونون»،برقم (١٣٠٣) ومسـلم في كتاب الفضائل، بـاب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، برقم (٢٣١٥).

(٢) سورة الأنعام، الآية رقم (١٦٤) .

حديث صحيح؟[1]

ج: لا نعلم له أصلاً، وإنما المحفوظ والمعروف، «**أن الله جل وعلا حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**»[2] خاصة، كما جاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام، وأمَّا الأولياء وحفظة القرآن فلا أصل لهذا في حقهم، وأمَّا الثابت في حق الأنبياء عليهم الصلوات والسلام أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسادهم.

١٦- بيان معنى حديث: « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ... »

س: يقول السائل: ما معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» وسمعت من البرنامج أن ثواب قراءة القرآن لا يصل إلى الميت، وأن ما يفعله الناس من قراءة القرآن وغيره، كل هذا

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١٩٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أوس بن أبي أوس رضي الله عنه، برقم (١٦١٦٢)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، برقم (١٠٤٧)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فضل الجمعة، برقم (١٠٨٥).

بدع فكيف يدعو الولد الصالح لأبيه، وما هو المقصود بهذا الدعاء؟[1]

ج: الحديث على ظاهره وهو حديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه« **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»[2] والدعاء يقول فيه: اللهم اغفر لأبي، اللهم ارحمه، اللهم أسكنه الجنة، اللهم ضاعف حسناته، اللهم كفّر سيئاته، اللهم ارفع درجته في المهديين، وما أشبه هذا من الدعوات الطيبة.

أمَّا قراءة القرآن، كونه يقرأ ويثوّب، هذا فيه خلاف بين أهل العلم، من العلماء من قال إنه يلحق الميت، وأنه ينتفع بذلك، وبهذا قال جمع غفير من العلماء، وقاسوه على الصدقة، وقال آخرون: لا؛ لأن العبادات توقيفية، لا يسمح فيها، إلَّا بما جاء به الشرع نصّاً، ولم يرد في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا في الكتاب العزيز، ما يدل على شرعية تثويب القرآن أو الصلاة، أو الصوم، لمن ليس عليه صوم واجب، فلمَّا لم يأتِ هذا وجب تركه؛ لأن المؤمن إنما يفعل ما أمر به، وشرع له،

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (١٠٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٦).

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[1] أي فهو مردود، ويقول عليه الصلاة والسلام: « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[2] هذا وجه قاله جمع من أهل العلم، وهو أظهر في الدليل، وأقرب إلى الدليل، وفيما شرع الله الكفاية، الصدقة والدعاء والحج عن الميت، وأداء الصيام الواجب، إذا مات وعليه صيام، والإطعام والكفارة والنذر، يؤدي عنه أقاربه، أمَّا صوم يتطوعون به عنه، أو صلاة أو قراءة قرآن، فهذا لم يرد فيه دليل يدل عليه، فوجب ترك ذلك، وقوفاً مع النصوص.

س: يقول السائل: اشرحوا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، برقم (١٧١٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور، فالصلح مردود، برقم (٢٦٩٧) ومسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، برقم (١٧١٨).

ولد صالح يدعو له». **رواه مسلم؟** [1]

ج: هـذا الحديـث مـن أوضـح الواضحـات، لا يحتاج إلى شـرح يقـول النبي صلى الله عليه وسـلم: « **إذا مات ابـن آدم انقطع عمله إلَّا من ثـلاث»** [2] يعني: ينقطع عمله الذي يجـزى عليه بعد الموت إلَّا من هذه الثلاث، صدقة جارية، بأن وقّف مسـجداً، يصلّـى فيه، أو عمارة تؤجر، يتصـدق بأجرتها أو أرضـاً زراعية، يتصدق مما يحصل منها، أو ما أشـبه ذلـك، فهذه صدقة جارية، يجري عليـه أجرها بعد وفاته، ما دامت ينتفع بها الناس، أو علم ينتفع به، من كتب ألّفها وانتفع بها الناس، أو اشـتراها ووقّفها، وانتفع بها الناس، من كتب إسـلامية نافعة، أو نشره بين الناس، وانتفع به المسـلمون، وتعلّموا منه، وتعلّم بقيـة الناس من تلاميذه، هذا علم ينتفع به، فإن العلم الذي مع تلاميذه ونشره الناس، ينفعه الله به أيضـاً كما ينفعهم أيضـاً، وهكذا الولد الصالح، الذي يدعو له تنفعه دعوة ولده الصالح، كما تنفعه دعوة المسـلمين أيضـاً، وإذا دعا له إخوانه وتصدّقوا عنه نفعه ذلك.

س: يقول السائل: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: « إذا مات ابن

---

(١) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٢٧٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٦).

آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»؟ (٣)

ج: هذا واضح فالنبي صلى الله عليه وسلم يبين أن أعمال الإنسان إذا مات انقطعت، صلاته وصدقاته وتسبيحه وقراءته إلى غير ذلك، انقطعت بموته؛ لأن العمل ينقطع بالموت، لكن إذا كان له أعمال قدمها في حياته جارية يبقى له أجرها كهذه الثلاث، إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث: صدقة جارية، مثل وقف أرض أو بيت وقفه، تصرف فائدته في وجوه الخير، في أعمال الخير كالصدقات للفقراء والمساكين وتعمير المساجد إلى غير ذلك، يلحقه أجره، مسجد بناه للمسلمين، يلحقه أجر، مدرسة بناها للمسلمين إلى غير هذا.

هكذا العلم ينتفع به، علَّم الناس العلم، له أجر عظيم في تعليمه الناس العلم، أو كتب ألفها في علم الشرع، له أجر ذلك بحسب انتفاع الناس بهذا العلم الذي خلف أو علوم أخرى نفعت الناس، مما أباح الله فله أجر ذلك؛ لأنها من صدقة جارية، وهكذا إذا كان له أولاد يدعون له،

---

(٣) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٣٤١).

هذا ينفعه كثيراً، مثل أن يكون له أولاد صالحون يدعون له ويستغفرون له فهذا فيه خير عظيم.

١٧ - بيان معنى حديث: « إذا مات الميت يتبعه ثلاثة ... »

س: يقول السائل: خ . أ. من المدينة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الميت يتبعه ثلاثة: أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان، أهله وماله، ويبقى واحد وهو العمل» كيف يذهب مع الميت وكيف يعود جزاكم الله خيراً؟ [١]

ج: يخبر النبي صلى الله عليه وسلم **«أن الميت يتبعه ثلاثة، أهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد»** [٢] هذا وصف أغلبي يتبعه أهله مثل أبيه وأخيه وأولاده يشيعونه للصلاة والدفن، وماله الأدوات التي يحفر بها القبر والماء الذي يرش به القبر وما أشبه ذلك مما يحتاج إليه عند الدفن ثم يرجع الأقارب والأدوات المالية ترجع، ويبقى معه عمله في قبره، ولا يبقى إلَّا عمله من خير أو شر، أمَّا مشيعوه من أهل وأصدقاء

---

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣٧٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، برقم (٦٥١٤) ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، برقم (٢٩٦٠).

فيرجعون، وهكذا المال الذي يستعمل كالأدوات التي يحفر بها والأواني التي يخرج بها التراب وما أشبه ذلك مما يحتاج له عند الحفر، هذه ترجع، يأتون بها عند الحفر، ثم ترجع الآلات وغيرها إلى البيت.

كتاب الصيام

١٨ - الكلام على قول: « لا يفلح قوم لا يعرفون الله إلا في رمضان »

س: يقول السائل: «لا يفلح قوم لا يعرفون الله، إلَّا في رمضان» هل هذا حديث؟[١]

ج: هذا من قول بعض السلف، سُئِلَ بعض السلف عن قوم يتعبدون ويجتهدون في رمضان، فإذا خرج رمضان تركوا، فقال: «بئس القوم لا يعرفون الله إلَّا في رمضان» وهذا صحيح، إذا كانوا يضيّعون الفرائض، أمَّا إذا كانوا إنما يتركون بعض الاجتهاد، فالقول هذا، ما هو بصحيح، لكن إن كان مراده الذين يتركون الفرائض، يعني يصلي في رمضان، ويترك الصلاة فيما سوى رمضان مثلاً، هذا بئس القوم؛ لأنهم كفروا بهذا، ترك الصلاة كفر، نسأل الله العافية.

١٩ - بيان معنى حديث: « إن في الجنة باباً يقال له الريان ... »

س: يقول السائل: روي في الحديث: «إن في الجنة بابًا يقال له الريان لا يدخله إلَّا الصائمون»[٢] هل يقصد الذين يصومون شهر رمضان فقط

---

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٢٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، برقم (١٨٩٦) ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام، برقم (١١٥٢).

أم الذين يصومون السنن مثل الاثنين والخميس، وأيام البيض، أفيدونا مأجورين؟[1]

ج: المراد بذلك الصائمون صوم الفريضة، كرمضان، وهكذا ما أوجبه عليهم من الكفارات والنذور، هؤلاء لهم باب، باب الريان يدخلون معه، فإذا دخلوا أغلق. وإذا كان عندهم أعمال أخرى يدعون من أبواب كثيرة، لكن يدخلون من هذا الباب، باب الصيام، والمؤمن الذي يقيم الصلاة، ويؤدي الزكاة، ويصوم رمضان، ويتقي الله يدعى من الأبواب كلها، لكن هذا الباب لا يدخل معه إلّا الصائمون، الذين حافظوا على أداء الصوم الواجب.

٢٠- الكلام على حديث: «من أفطر في رمضان متعمداً ...»

س: تقول السائلة: ما معنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «من أفطر في رمضان متعمّداً لا يقبل الله منه صومًا، وإن صام الدهر كله»[2] **وإذا أفطر متعمداً ثم تاب فهل يقبل الله منه توبته؟**[3]

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٧١).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٢٦٦٣).

(٣) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٢٩٨).

ج: الحديث الذي ذكرته ضعيف، والتوبة مقبولة، إذا تاب توبة صادقة، فإنها تقبل منه، وعليه قضاء اليوم الذي أفطره، والحديث المذكور: «**من أفطر يومًا من رمضان لم يقبل منه صيام الدهر، وإن صامه**» هذا ضعيف مضطرب عند أهل العلم لا يصحّ.

فالمقصود: أنه حديث ضعيف، والصواب أن عليه التوبة، ولا يلزمه إلَّا قضاء اليوم الذي أفطره فقط، هذا هو الصوَّاب، والتوبة تكفي في هذا والحمدلله، التوبة تكفي حتى من الشرك الأكبر، كيف من المعصية، المقصود: أن التوبة تجبُّ ما قبلها، كما قال عليه الصلاة والسلام: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**»(1) فإذا تاب توبة صادقة، مضمونها الندم على ما مضى منه، والعزم على ألَّا يعود في ذلك، والإقلاع من هذا العمل السيء، فهذه توبة صحيحة.

٢١- بيان معنى حديث: «من مات وعليه صوم...»

س: يقول السائل: حديث: «من مات وعليه صوم صام عنه وليه»(2)

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، برقم (٤٢٥٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم، برقم (١٩٥٢) ومسلم في كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت، برقم (١١٤٧).

الشيء الذي أعرفه أنه محمول على صوم النذر، ولكن أحد العلماء ذكر في البرنامج أنه صوم رمضان، فهل هذا صحيح، أم الصحيح ما أعرفه من طريق أحد الكتب السلفية؟ أفيدوني مأجورين جزاكم الله خيراً. [1]

ج: الصواب أنه عام وليس خاصًا بالنذر، وقد روي عن بعض الأئمة كأحمد رحمه الله وجماعة،أنهم قالوا: إنه خاص بالنذر، ولكنه قول مرجوح ولا دليل عليه، والصواب أنه عام؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «**من مات وعليه صيام صام عنه وليه**» [2] متفق على صحته من حديث عائشة رضي الله عنها، ولم يقل: صوم النذر، ولا يجوز تخصيص كلام النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاوى والاجتهادات والآراء، لا، حديث النبي عليه الصلاة والسلام عام، يعم صوم النذر، وصوم رمضان إذا ترك صيامه تكاسلاً بعد القدرة، أو صوم الكفارات، فمن ترك ذلك صام عنه وليه، والولي: هو القريب، أقاربه، وإن صام غيرهم أجزأ ذلك، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم، سأله رجل قال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأصوم عنها ؟ قال:

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٦١) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٤١).

«أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيه، قال: نعم، قال: فدين الله أحق أن يقضى»(١). وسألته امرأة عن ذلك، قالت: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، أفأصوم عنها؟ قال: « **أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضية، اقضوا الله فالله أحق بالوفاء**»(٢) وفي مسند أحمد بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن امرأة قالت: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم رمضان، أفأصوم عنها ؟ قال: «**صومي عن أمك**»(٣).

فأوضحت أنه رمضان فأمرها بالصيام، فالأحاديث الكثيرة دالة على أن القضاء يعم رمضان وغيره، وأنه لا وجه لتخصيص النذر، بل هو قول مرجوح ضعيف، والصواب العموم، هكذا جاءت الأدلة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، لكن إذا كان المفطر في رمضان لم يفطر حين أفطر إلا من أجل المرض، أو من أجل الرضاع أو الحمل، ثم مات المريض أو ماتت الحامل أو ماتت المرضعة، ولم تستطع القضاء فلا شيء على الورثة، لا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم، برقم (١٩٥٣) ومسلم في كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت، برقم (١١٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة، برقم (١٨٥٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما برقم (٣٤٢٠).

قضاءً ولا إطعامًا، للعذر الشرعي، وهو المرض ونحوه.

أمَّا من شفي من مرضه، وأمكنه الصوم فتساهل، هذا يقضى عنه، أو المرضعة والحامل استطاعت أن تقضي بعد ذلك، ولكن تساهلت، هذه يقضى عنها. والله ولي التوفيق.

٢٢- بيان الجمع بين حديث أنه صلى الله عليه وسلم: « احتجم وهو صائم » وحديث « أفطر الحاجم والمحجوم »

س: يقول السائل: عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم «احتجم وهو محرم، واحتجم وهو صائم»(١) وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم، أتى على رجل بالبقيع، وهو يحتجم في رمضان فقال: «أفطر الحاجم والمحجوم»(٢) بينوا لنا الجمع بين هذه الأحاديث؟ جزاكم الله خيراً. (٣)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب الحجامة والقيء للصائم، برقم (١٩٣٨) ومسلم في كتاب الحج، باب جواز الحجامة للمحرم، برقم(١٢٠٢) بدون ذكر الصوم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٨٧٦٨) وأبو داود في كتاب الصوم، باب في الصائم يحتجم، برقم (٢٣٦٧).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٤٥) .

ج: الجمع بينها كما قال المحققون من أهل العلم: أن الحجامة للصائم منسوخة، بمعنى كان الصائم يحتجم ثم نسخ ذلك، وأمر بعدم الحجامة، ومن احتجم أفطر، هذا هو آخر الأمرين، هذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم، أفطر الحاجم والمحجوم، هذا هو آخر الأمرين من النبي صلى الله عليه وسلم، أن الحجامة تفطر الصائم، فإذا دعت الحاجة إليها تكون في الليل والحمدلله.

٢٣- الكلام على حديث: « الفطر مما دخل، وليس مما خرج » وحديث: « إذا وقع الذباب ... »

س: يقول السائل: بيّنوا لنا صحة هذين الحديثين أولاً: قال صلى الله عليه وسلم:«الفطر مما دخل، وليس مما خرج»[(١)] ثانيًا: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه...»[(٢)] الحديث، وإذا كان الحديث صحيحًا فما مدلوله العلمي؟[(٣)]

ج: هذا ليس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنَّما يروى عن ابن عباس

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب الحدث، باب الوضوء من الدم الذي يخرج من أحد السبيلين وغير ذلك من دود أو حصاة أو غيرهما، برقم (٥٦٧) موقوفًا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ....، برقم (٣٣٢٠).

(٣) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٣٤٥).

رضي الله عنهما، وهو ليس على عمومه، فإن الفطر يكون من الداخل، ومن الخارج في بعض الأحيان، من الداخل كالأكل والشرب ونحو ذلك، ومن الخارج كالحيض والنفاس وخروج المني من الملامسة، يفطر الصائم وإذا استقاء أيضًا، المقصود: أن قوله: مما دخل وليس مما خرج، هو عن ابن عباس رضي الله عنهما، لكنه يستثنى منه وليس على إطلاقه.

وأمَّا الحديث الثاني فهو صحيح، رواه البخاري في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، ثم لينزعه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء»**[1] كما زاد أبو داود[2] هذه الزيادة، المقصود: أن الحديث صحيح، والسنة لمن وقع في شرابه وطعامه ذباب أن يغمسه، ثم يلقيه ولا يضره ذلك، وليأكل طعامه وليشرب شرابه والحمدلله.

٢٤- بيان معنى حديث: « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال ... »

س: يقول السائل: تكرّموا علينا أو اشرحوا لنا هذا الحديث: عن أبي أيوب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من

---

(١) سبق تخريجه في ص (٤٥).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة، باب، في الذباب يقع في الطعام برقم (٣٨٤٤) والزيادة هي قوله صلى الله عليه وسلم: (وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء، فليغمسه كله) .

صام رمضان، ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر»[1]. أرجو أن تتفضلوا ببيان هذه الأيام، هل هي في أول الشهر أو في وسطه أو في آخره؟[2]

ج: الحديث صحيح، رواه مسلم في الصحيح وله شواهد، كلها تدل على أنه يستحب للمؤمن والمؤمنة صيام ستة أيام من شوال، إذا أفطر من رمضان، يستحب له أن يصوم ستًّا من شوال، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحدّد، هل تكون في أوله، أو في آخره أو في وسطه، فدل ذلك على أن الأمر واسع، ولا حرج في صومها في أوله أو في وسطه أو في آخره، ولا حرج أيضًا في صومها متتابعة أو متفرقة، كل ذلك واسع والحمدلله، لكن إذا بادر بها خشية القواطع والعوائق فهو حسن، كما قال الله جل وعلا: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[3] وقال سبحانه: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[4] وقال:

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعًا لرمضان، برقم (١١٦٤).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٧٢).

(٣) سورة طه، الآية رقم (٨٤).

(٤) سورة الحديد، الآية رقم (٢١).

﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾[1]. فإذا سابق إليها الإنسان وصامها من أول الشهر متتابعة، خشية أن يعوق عائق، أو يحدث ما يمنعه، هذا من باب الحيطة، ومن باب المسابقة إلى الخير، ومن باب الحزم في فعل الخيرات، وإن أخرها في وسط الشهر، أو في آخر الشهر فلا حرج، أو صامها متفرقة، صام وأفطر حتى كمّل الست فلا حرج في ذلك والحمدلله.

٢٥- الكلام على الأحاديث الواردة في فضل شهر رجب

س: الأخت: ر.ع.س من الرياض. سردت عدداً من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلها في فضل رجب، وفي فضل صيامه، هل أقرأ ما كتبت أم تكتفون جزاكم الله خيراً بالإجابة؟[2]

ج: لا حاجة إلى القراءة، فكلها ضعيفة، كلها غير صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ليس في رجب حديث صحيح في فضله، وإنما كان أهل الجاهلية يخصونه بالصيام، وأما في الإسلام فلا يخص بشيء؛ لكنه من الأشهر الأربعة الحرم، جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عدها، قال هي: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، هذه

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٤٨).

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٧٦).

الأشهر الحرم الأربعة، فهو من الأشهر الحرم المفضلة، لكن ليس فيه تفضيل لصيام، أو صدقة أو صلاة، ليس فيها حديث صحيح، وإنما هو من الأشهر الحرم، ولا يشرع تخصيصه بصوم، ويكره تخصيصه بذلك، لكن إذا اعتمر فيه الإنسان فلا بأس، كان بعض السلف يعتمر في رجب، وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي اعتمر في رجب، فإذا اعتمر في رجب، هذا حسن، فعله السلف الصالح، ورواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كانت عائشة رضي الله عنها وغيرها ينكر عليه ذلك، وقالوا: إن النبي عليه الصلاة والسلام لم يعتمر في رجب، إنما اعتمر في ذي القعدة[1] لكن ابن عمر ثقة، وقد روى هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد يكون خفي على عائشة وعلى غيرها، أو نسي ذلك من أنكره وابن عمر حفظ، فالحاصل أن من اعتمر في رجب فقد جاء في هذا الحديث، وفعله كثير من السلف، فلا بأس بذلك، وهذا مستثنى مما يخص به رجب، هذا جاءت فيه السنة، فإذا اعتمر في رجب فلا بأس بذلك.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (١٧٧٦) ومسلم في كتاب الحج، باب بيان عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن، برقم (١٢٥٥).

٢٦ - الكلام على الأحاديث الواردة في فضل يوم وليلة النصف من شعبان

س: يقول السائل: كثير من الناس يصومون الخامس عشر من شعبان، فهل هذا وارد في السنة أم أنه بدعة جزاكم الله خيراً؟ [١]

ج: ليس له أصل، أن يخص اليوم الخامس عشر، ليس له أصل، وليس في السنة الصحيحة ما يدل على ذلك، لكن إذا صام أيام البيض، الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، فهذا مستحب في جميع الشهور.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم أيام البيض[٢]، ويصوم شعبان كله، وربما صام أكثره، تارة يصوم أكثره، وتارة يصومه كله، أي شهر شعبان[٣].

س: يقول السائل: هل ورد شيء في ليلة النصف من شعبان، إذ أني قد سمعت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صوموا نهارها

---

(١) السؤال الأربعون من الشريط رقم (٣٠١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، برقم (٢١٣٥٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب صوم شعبان، برقم (١٩٧٠) ومسلم في كتاب الصيام، باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان واستحباب ألا يخلي شهراً عن صوم، برقم (١١٥٦).

وقوموا ليلها»[(١)] هل الحديث صحيح؟[(٢)]

ج: ليس بصحيح، كل الأحاديث في النصف من شعبان، كلها ضعيفة، غير صحيحة، ولا يجوز تخصيص النصف من شعبان، لا بقيام ولا بصيام، وإنما يصام ثلاثة أيام من كل شهر، الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر في شعبان وغيره مستحبة، أمَّا تخصيص النصف بالصوم أو الليلة بالقيام، كله ليس بصحيح، وليس بحديث صحيح، كلها ضعيفة وبعضها موضوعة.

س: تقول السائلة: س.م.م. من الرياض: ما رأيكم فيمن يريد صيام اليوم الخامس عشر من شعبان، معتمداً على قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرفع أعمال السنة في هذا اليوم» الحديث؟[(٣)]

ج: هذا الحديث الذي ذكرته السائلة، لا أساس له من الصحة، ولا يشرع تخصيص يوم النصف من شعبان لصوم ولا لأي عمل، وهكذا ليلة النصف، لا تخص بشيء، والأحاديث التي وردت في ذلك، ما بين ضعيف وبين موضوع، ليست صحيحة.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، برقم (١٣٨٨).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٣٢٨).

(٣) السؤال الأول من الشريط رقم (١٣٨).

٢٧ - حكم حديث: « صوموا تصحوا »

س: يقول السائل: ما هي صحة قول: «صوموا تصحوا»[١] هل هذا حديث؟[٢]

ج: نعم، ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا بأس.

٢٨ - حكم حديث: « سافروا تصحوا »

س: يقول السائل: ح. من الأردن: ما صحة هذا الحديث، وما معناه، «سافروا تصحوا»[٣] هل هذا حديث؟[٤]

ج: جاء في روايات« **سافروا تصحوا**» وجاء« **صوموا تصحوا**» وجاء عن عدة روايات« **سافروا تغنموا**»[٥] وفي سنده بعض المقال، ما أعلم الآن له سنداً صحيحاً، يعتمد عليه فقد جاء بألفاظ، وفي صحته نظر.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الميم، برقم (٨٣١٢).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٧٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٨٩٤٥).

(٤) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (٣٩٢).

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب قول الله تعالى ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ (النور: ٣٢) برقم (١٣٥٨٨).

٢٩ - حكم حديث : « يوم صومكم يوم نحركم »

س: يقول السائل: هناك قول مأثور، وهو: « يوم صومكم يوم نحركم »[١] هل هذا حديث؟[٢]

ج: ليس له أصل، ليس بحديث.

٣٠ - الكلام على حديث : « لا تصوموا السبت إلا في فريضة ... »

س: تقول السائلة : سمعت يا فضيلة الشيخ، هذا الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: « لا تصوموا السبت إلَّا في فريضة، فإن وجد أحدكم لحاء شجرة أو عوداً من عنب فليمضغه »[٣] ما صحة هذا الحديث؟[٤]

ج: هذا الحديث ليس بصحيح، قد دلت الأحاديث الصحيحة، على أن لا بأس بصوم يوم السبت، فهو حديث بيّن العلماء أنه مضطرب وشاذ وخالف الأحاديث الصحيحة، المقصود أنه حديث ضعيف، ولا يجوز

---

(١) أورده باللفظ المذكور السخاوي في المقاصد الحسنة (١/ ٧٤٥ برقم ١٣٥٥) وقال لا أصل له .

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٧٤) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث الصَّمَّاء بنت بسر رضي الله عنها، برقم (٢٧٠٧٥).

(٤) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣٩١) .

العمل به، قال عليه الصلاة والسلام: « **لا تصوموا يوم الجمعة، إلَّا أن تصوموا يومًا قبله أو يومًا بعده**»[1] واليوم الذي بعد الجمعة هو يوم السبت فالرسول أمر بصيامه مع الجمعة، وكان يصومه صلى الله عليه وسلم مع يوم الأحد أيضًا يقول: « **إنهما يوما عيد المشركين، وأنا أريد أن أخالفهم**»[2] فصيام السبت قربة وطاعة، مع يوم الأحد أو الجمعة، أو وحده، كله لا بأس به، والخلاصة أن حديث النهي عن صوم يوم السبت، إلَّا في الفرض حديث غير صحيح، بل هو باطل وغير صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، برقم (١٩٨٥)، ومسلم في كتاب الصيام، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً، برقم (١١٤٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم برقم (٢٦٧٥٠).

كتاب الحج والعمرة

٣١ - الكلام على حديث: « عمرة في رمضان تعدل حجة »

س: يقول السائل: أحفظ معنى حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بأنه قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة، أو حجة معي»[١] هذا قول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، نرجو الإفادة عن هذا الحديث، وهل العمرة في رمضان تعدل حجة كاملة، وهل الثواب يعدل ثواب حجة، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟[٢]

ج: نعم، الحديث صحيح، متفق على صحته، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**عمرة في رمضان تعدل حجة**» وفي رواية أخرى «**تعدل حجة معي**» والحديث صحيح، فينبغي للمؤمن اغتنام الفرص، إذا تيسر ذلك.

س: يقول السائل: سماحة الشيخ ورد في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: «عمرة في رمضان تعدل حجة معي» فيم تعدلها أهو في الأجر أم في الكيفية أم فيماذا؟[٣] جزاكم الله خيراً.

ج: الحديث المذكور صحيح، رواه البخاري ومسلم في الصحيحين

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب حج النساء، برقم (١٨٦٣) ومسلم في كتاب الحج، باب فضل العمرة في رمضان برقم (١٢٥٦).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٥٠).

(٣) السؤال الأول من الشريط رقم (٤١١).

ومعنى ذلك أنها تعدل حجة معه في الأجر، يقول صلى الله عليه وسلم: «**عمرة في رمضان تعدل حجة**» وفي لفظ آخر «**حجة معي**»[(١)] هذا يدل على فضلها وأنها في رمضان لها مزية عظيمة وأجر عظيم كالذي حج مع النبي صلى الله عليه وسلم.

س: يقول السائل: هل ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العمرة في رمضان تعدل حجة»[(٢)] وهل يشترط أن يكون الإنسان صائمًا في ذلك اليوم؟[(٣)]

ج: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين أنه قال: «**عمرة في رمضان تعدل حجة**»[(٤)] هذا ثابت في الأحاديث الصحيحة، ولو كان غير صائم، لو جاء مسافراً، دخل مكة مسافراً، لا يريد الإقامة فيها إلَّا يومًا أو يومين أو ثلاثة مثلاً، يؤدي العمرة وهو مفطر، والحمدلله، وإذا نوى الإقامة أكثر من أربعة أيام فالأرجح أنه يصوم، أمَّا إذا كان قدم وهو مسافر، ما ينوي الإقامة إلَّا يومًا أو يومين أو ثلاثة، أو أربعة فأقل، هذا

---

(١) سبق تخريجه في ص (٥٧).

(٢) سبق تخريجه في ص (٥٧).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٤١٣).

(٤) سبق تخريجه في ص (٥٧).

لـه أن يبقى مفطـراً ويصلي مع الناس تمامـاً، يصلي الأربع مع المسـجد الحرام ويتم مع الناس وله أن يفطر، وإن صام مع الناس فحسن.

س: يقول السـائل: قال الرسـول صلى الله عليه وسلم: « إن العمرة في رمضـان تعـدل حجة معـي »[1] ثم قال في حديث آخـر: « إن الحج هو عرفة»[2] فما الفرق بين الأول والثاني مأجورين؟[3]

ج: فضـل العمرة في رمضان هذا معروف، العمـرة في رمضان تعدل حجة، وفي رواية «**حجة معي**» هذا فيه فضل عظيم، الاعتمار في رمضان، وأما معنى «**الحج عرفة**» فيعني من لم يقف بعرفة ما له حج، يعني معظم الحـج عرفـة، فالذي يحج، ولكن مـا وقف بعرفة، ما لـه حج، لا بد من الوقـوف بعرفـة، يعنـي معظم الحج وركنـه الأعظم عرفة، فلـو أنه رمى الجمـار وبقـي في منى وأتى مزدلفـة، ما له حج، إلَّا إذا وقـف بعرفة يوم عرفة أو ليلة النحر، فلو أنه ترك الوقوف بعرفة ليلاً ونهاراً فلا حج له.

---

(١) سبق تخريجه في ص (٥٧).

(٢) أخرجـه الإمام أحمد في مسـنده، من حديث عبدالرحمن بـن يعمر رضي الله عنه، برقـم (١٨٧٧٣) وأبـو داود في كتـاب المناسـك، باب مـن لم يدرك عرفـة، برقم (١٩٤٩).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٧٥) .

٣٢- حكم حديث: «الحجر الأسود يمين الله في الأرض...»

س: يقول السائل، ص.ع. من اليمن، ما صحة هذا الحديث: «إن الحجر الأسود يمين الله في الأرض. فمن صافحه فكأنما صافح الله»[(١)]؟[(٢)]

ج: المعروف أن هذا مرويّ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وليس له إسناد قائم عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما أعلم ومعناه صحيح، وهو شرعية المصافحة، يعني شرعية استلامه، كان النبي صلى الله عليه وسلم يستلمه بيده عليه الصلاة والسلام، ويقبّله، هذا ثابت في الأحاديث الصحيحة، أمَّا هذا اللفظ: يمين الله في الأرض، فهذا لا أعلم فيه حديثاً صحيحاً، وإنما هذا يروى عن ابن عباس، وفي صحته نظر، لكن معناه صحيح.

السنة أن يستلم باليد اليمنى، إن تيسَّر ذلك ويقبّل، فإن لم يتيسّر استلم وقُبلت اليد، أو استلمه بعصا وقبّل العصا، فإن لم يتيسّر هذا أشار إليه وكبَّر، كل هذا فعله النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الصحيحين عن عمر رضي الله

---

(١) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ما جاء في فضل الركن الأسود (١/ ٣٢٤) وأبو يعلى في إبطال التأويلات، إثبات صفة اليد واليمين والقبض لله تعالى (١/ ١٨٣) برقم (١٧٨).

(٢) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣٨٧).

عنـه، أنه لمَّا طـاف بالبيت قبّل الحجر، وقـال: «**إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفـع، ولـولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسـلم، يقبلك ما قبّلتك**»[1] فالمقصود: أن تقبيله واستلامه سنة، وليس هو يمين الله، ولكن المقصود التشبيه، يعني من صافحه فكأنما صافـح الله، و يمين الله، صفة ذات الله سبحانه وتعالى، وهو سبحانه فوق العرش، لكن من صافح هذا الحجر، كأنمـا صافح الله ، يعنـي: في حصول الفضل والتقـرب إلى الله والأجر، ولهذا قال: فكأنما صافح الله، لم يقل: فقد صافح الله.

٣٣- حكم حديث: « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة ... »

س: يقول السـائل: قال الرسـول صلى الله عليه وسـلم: « صلاة في مسـجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلّا المسجدالحرام»[2] هل هذا الحديث صحيح؟[3]

ج: نعـم، رواه البخـاري ومسـلم في الصحيحين: صلاة المسـلم في

(١) أخرجـه البخـاري في كتـاب الحـج، بـاب مـا ذكـر في الحجـر الأسـود، برقـم (١٥٩٧)، ومسـلم في كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسـود في الطواف برقم (١٢٧٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسـجد مكة والمدينة، برقم (١١٩٠)، ومسلم في كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، برقم (١٣٩٤).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (٤٤٣) .

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، خير من ألف صلاة فيما سواه إلَّا المسجد الحرام، أمَّا الصلاة في المسجد الحرام، فإنها بمائة ألف صلاة، والمسجد الأقصى فإن الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة أيضًا، وهذه المساجد الثلاثة، المسجد الحرام هو أفضلها، ثم المسجد المدني، مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم الثالث وهو المسجد الأقصى وهو بيت المقدس، هو الثالث، الصلاة فيه بخمسمائة صلاة.

وقد قال عليه الصلاة والسلام: « **لا تشدّوا الرحال إلَّا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى** »[1] ليس لأحد شدّ الرحال للتعبد في أي مسجد، إلَّا هذه الثلاثة، ولا أي بقعة يتعبد فيها يشدّ الرحال لها إلَّا هذه الثلاثة، وشدّ الرحال إلى المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه، والتعبد والقراءة والاعتكاف ونحو ذلك، إذا زار الإنسان المسجد يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم، إذا شدّ الرحل إلى المسجد، يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى صاحبيه رضي الله عنهما، يسن له

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، برقم (٨٢٧).

ذلك ويسـن له أن يزور البقيع، ويسلم على أهل البقيع وعلى الشهداء في أحد، ويسـن له أن يزور مسـجد قباء، ويصلي فيه أيضـًا كان النبي يزوره صلى الله عليه وسلم، زار مسجد قباء، لكن لا يشدّ الرحل من أجل القبر وإنما شـدّ الرحل إلى المسـجد والقبر تبع، فإذا وصل المدينة وصلى في المسجد، يستحب له أن يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه، رضي الله عنهما ويقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أبابكر الصديق، السلام عليك ياعمر، ويترضّى عنهما، فإذا زاد في حق النبي صلى الله عليه وسـلم، وقال: بلغت الرسالة وأديـت الأمانة، ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده، فجزاك الله خيـراً عن أمتك، فصلّى الله وسـلم عليك، كل هـذ حق، وإذا قال في حق الصديـق وعمر رضـي الله عنهما، جزاكما الله خيراً عـن أمة محمد عليه الصلاة والسـلام، ودعا لهما فحسـن أيضـًا، لكن لا يخص شـد الرحال للقبر، إنما شدّ الرحال للمسجد ويكون القبر تابعـًا لذلك.

٣٤- الكلام على الحديث الوارد في فضل الصلاة في المسجد الحرام

س: يقول السائل: ع.ف.غ: جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «أن الصلاة في الحرم المكي، بألف صلاة» يرى بعض المسلمين أن ذلك

يجزئ عن ألف صلاة، صححوا هذا المفهوم، جزاكم الله خيراً.[1]

ج: الحديث الوارد في ذلك ليس بألف صلاة، بل بأكثر يقول صلى الله عليه وسلم: «**صلاة في مسجدي هذا** -يعني المدينة- **خير من ألف صلاة فيما سواه، وصلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة في -مسجدي- هذا**»[2] فدلّ ذلك على أن الصلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة، في غير مسجد النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن هذا في الفضل والأجر، ولا يجوز أن يكتفى بذلك عن صلاة واحدة، كيف بألف صلاة، بل يجب على المؤمن أن يصلي الصلوات كلها، في وقتها، وألّا يترك منها شيئًا، ولو صلى في المسجد الحرام، آلاف الصلوات لا تجزئ عمَّا أوجب الله عليه من الصلوات، وإنما هذا في الفضل والأجر، وإلّا فعليه أن يصلي الصلوات في أوقاتها، في المسجد الحرام وفي غيره، الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ولا يجزئ عن ذلك كونه صلّى في المسجد الحرام، صلاة أو أكثر، ضوعفت له بمائة ألف صلاة، في هذا

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٦٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، برقم (١٦١١٧).

الأجر، ولكن أداء الفرائض واجب عليه، في جميع الأوقات، ولا يسقط ذلك عنه كونه صلّى في المسجد الحرم صلاة، أو أكثر، بل هذا من الفهم الباطل، وهذا من أقبح الفهم، هو مخالف لما عليه أهل العلم جميعًا، فهو باطل بإجماع المسلمين، فالمضاعفة للصلوات في المسجد الحرام، وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، لا تسقط شيئًا من فرائض الصلاة أبداً.

٣٥- الكلام على حديث: « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما »

س: يقول السائل وهو مصري ومقيم بالرياض: قال الرسول **صلى الله عليه وسلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» فإذا كنت قد أديت العمرة في رمضان إلى رمضان الذي يليه فهل هذه تكون كفارة لما بينهما، أم أن الكفارة لما بين العمرتين لمدة ثلاثة شهور فقط، نرجو منكم التوجيه؟**[١]

ج: الحديث عام، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلّا الجنة»**[٢] سواء كانت العمرة في شهر أو شهرين أو من عام أو عامين، هذا وعد، هذا

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٣٧٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب وجوب العمرة وفضلها، برقم (١٧٧٣)، ومسلم في كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، برقم (١٣٤٩).

من الفضائل، من باب التحريض والترغيب في العمرة، ولكن ما لم يأت بالكبيرة، أمَّا إذا تعاطى الكبائر فلا يكون كفارة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر**»[1] والصلاة أعظم من العمرة والحج، فإذا لم تكن كفارة مع غشيان الكبائر، فمن باب أولى العمرة والحج، ولهذا في الحديث الصحيح: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق وجبت له الجنة**»[2] فالرفث: الجماع وهو محرم في الإحرام، وهكذا دواعيه، والفسق: المعاصي فشرط في المغفرة ودخول الجنة للحاج ألَّا يرفث وألَّا يفسق، وفي اللفظ الآخر «**الحج المبرور ليس له جزاء إلَّا الجنة**»[3] المبرور الذي ليس فيه رفث ولا فسوق، فالواجب على المؤمن الحذر من معاصي الله كلها، فإن صومه وحجه وسائر أعماله الطيبة معلقة على ترك الكبائر، كما قال جل وعلا: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة...، برقم (٢٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، برقم (١٥٢١)، ومسلم في كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، برقم (١٣٥٠). بلفظ: «كيوم ولدته أمه».

(٣) سبق تخريجه ص (٦٥).

مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾[1] علق التكفير باجتناب الكبائر.

٣٦- بيان المراد بالبيت المعمور الوارد في حديث الإسراء

س: يقول السائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حديث الإسراء والمعراج: «فلقيت البيت المعمور»[2] أسأل سماحتكم عن البيت المعمور، الذي ورد ذكره في هذا الحديث جزاكم الله خيراً؟[3]

ج: البيت المعمور في السماء السابعة، فوق السماء السابعة، على وزان الكعبة في الأرض، رأى إبراهيم مستنداً إليه على وزان الكعبة، لو سقط لسقط على الكعبة في السماء السابعة، قال النبي صلى الله عليه وسلم، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، للتعبد ثم لا يعودون إليه، ويدل ذلك على كثرة الملائكة، إنهم ملايين لا تحصى، سبحان الذي خلقهم وأمرهم بخدمته وعبادته سبحانه وتعالى.

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٣١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم (٣٢٠٧) ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، برقم (١٦٢).

(٣) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٤٤٣).

٣٧ - حكم حديث: « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة »

س: يقول السائل: حدثونا لو تكرمتم عن الحديث المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي يقول: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» هل هذا حديث أم أنه موضوع جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: هذا الحديث حديث صحيح ولفظه يقول عليه الصلاة والسلام: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**»[٢] ولكن رواه بعض الرواة بلفظ «قبري»؛ لأن قبره صار في بيته عليه الصلاة والسلام فرواه بالمعنى «**ما بين قبري ومنبري**»[٣] ولكن أصل الحديث «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**» وهذا يدل على فضل البقعة التي بين بيته ومنبره، وأنها بقعة مباركة، ينبغي أن يعرف لها قدرها بالصلاة فيها والدعاء فيها ونحو ذلك، روضة لها شرفها؛ فلهذا يستحب لمن زار المسجد أن يصلي فيها، ولأنها روضة مباركة، وهذا شأن هذا الحديث، يستحب

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل ما بين القبر والمنبر، برقم (١١٩٥) ومسلم في كتاب الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، برقم (١٣٩٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، برقم (١١٦١٠).

لمن زار المسجد أن يصلي فيها، ولا بأس أن يجلس للقراءة والدعاء، ما لم يضيق ويشق على الناس الذين يريدون أن يصلوا فيها كما أراد هو.

٣٨- حكم حديث: «من حج ولم يزرني فقد جفاني»

س: يقول السائل: يدور على ألسنة بعض المسلمين حديث يروونه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قولهم: «من حج ولم يزرني فقد جفاني» ما صحة هذا الحديث؟ وما علاقة الزيارة بالحج، وما هي آداب الزيارة؟[1]

ج: الحديث هذا موضوع عند أهل العلم، كما نبّه عليه شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ ابن عبدالهادي، في كتابه: الصارم المنكي في الرد على السبكي، وهو حديث باطل، لا صحة له، وليست الزيارة واجبة للمدينة، من أجل النبي صلى الله عليه وسلم، حتى يكون من تركها جافيًا، إلَّا الزيارة للمسجد النبوي، فإنها مستحبة، فإذا شدّ الرحل إلى المسجد وصلى فيه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وسلم عليه، هذا مستحب وليس بواجب، ومن ترك هذا لا يسمى جافيًا، والزيارة الشرعية هي أن تشدّ الرحل للمسجد، للصلاة فيه والقراءة والاعتكاف ممَّا يشرع للمسجد، وإذا زاره في المدينة سلّم على النبي صلى الله عليه وسلم،

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٢٦٦).

وسلم على صاحبيه، مستحب له ذلك، وسلم على أهل البقيع، وعلى الشهداء بأحد، كل هذا سُنَّة، لكن لا يشدّ الرحل من أجل ذلك، شدّ الرحل لأجل زيارة المسجد، وهكذا يستحب له أن يزور مسجد قباء، ويصلي فيه ركعتين، كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يزوره، وهذه الزيارة ليس لها تعلّق بالحج، بل يستحب زيارة المسجد مطلقًا، للحاج وغير الحاج، قبل الحج أو بعده، سُنّة مستقلّة، وظن بعض الحجاج أن لها صلة بالحج، لا أصل له، ولكن بعض الناس، يأتي من مكان بعيد، ولا يتيسر له الزيارة إلّا مع الحج، فإذا جاء للحج زار المسجد؛ لأنه أيسر عليه من تجديد سفر جديد من بلاده.

٣٩ - الكلام على الأحاديث الواردة في فضل الصلاة في مسجد قباء

س: يقول السائل: ع. من المدينة النبوية: ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى مسجد قباء، وصلّى فيه، كان كأجر عمرة» والسؤال، هل يشترط لهذه الصلاة الخروج خصوصًا من البيت بنية الصلاة في قباء، للحصول على أجر العمرة، أم أنه يأتي بأيّ صلاة وتجزئ؟ فمثلاً إذا صليت الجمعة في قباء، فهل يكون لي أجر عمرة بمشيئة الله؟ (١)

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٩٠).

ج: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزور قباء كل سبت، راكبًا وماشيًا، وقال عليه الصلاة والسلام: «**من تطهّر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلّى فيه ركعتين كان كعمرة**»[1] هذا الفضل المذكور لمن يتطهر في بيته ويخرج قاصداً للصلاة في قباء، يحصل له هذا الأجر، أمَّا من صلى فيه كالعادة من غير قصد من بيته، فله أجر وله خير عظيم، ولكن لا يتوفر فيها الشرط المذكور، إنما يحصل هذا لمن تطهر في بيته وخرج من بيته قاصداً للصلاة في مسجد قباء، كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يفعل، أمَّا الصلاة فيه من غير قصد من البيت، بل مرّ وصلّى به، أو كان من جيرانه وصلى فيه الفروض، فيرجى له خير عظيم، لكن لا يتوفر فيه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، إلَّا بالشروط التي قالها: «**من تطهّر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلّى فيه**». يعني يخرج من بيته قاصداً، فإذا خرج من بيته قاصداً يوم الجمعة، أو غير الجمعة وصلّى فيه يحصل له هذا الأجر والحمد لله.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، برقم (١٤١٢).

كتاب الجهاد

٤٠- حكم حديث: «الجنة تحت ظلال السيوف»

س: يقول السائل من الجزائر: هل صحّ عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الجنة تحت ظلال السيوف»؟

ج: نعم صحّ عنه ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: «**واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**»[1] والمقصود من ذلك التحريض على الجهاد والحث عليه والترغيب فيه، وأن الشهداء لهم الجنة كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾[2] فالشهادة لها فضل عظيم.

٤١- حكم حديث: «إن للشهيد عند الله ست كرامات ...»

س: تقول السائلة: ورد في حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم: أن «للشهيد عند الله ست كرامات، أنه لا يجد ألم الموت إلّا كقرصة

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الجنة تحت بارقة السيوف، برقم (٢٨١٨) ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء، برقم (١٧٤٢).

(٢) سورة آل عمران، الآيتان رقم (١٦٩-١٧٠).

البعوض، وأنه يغفر له عند أول قطرةٍ من دمه، وأنه لا يصله الفتان في القبر، وأنه يكسى تاج الوقار، وأنه يتنزل في منازل النبيين ويشفع في سبعين من أهل بيته»[1] هل هذا حديث صحيح؟[2]

ج: لا أعلم حال هذا الحديث، ولا أعرف صحته، ولكنه له شواهد تدل على صحة بعضه فقد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال في المرابط: «**أنه يأمن الفتان، ويجري عليه عمله ورزقه**»[3] والمرابط أقل من الشهيد، فإن حصل هذا للمرابط فالشهيد يحصل له ذلك، والشهداء موعودون بالجنة، كما قال جل وعلا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[4] فالشهداء على خير عظيم، ولهم عند الله فضل عظيم، إذا أصلح الله نياتهم، وجاهدوا في سبيل الله، لإعلاء كلمته، فهم على خيرٍ عظيم.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث قيس الجذامي رضي الله عنه، برقم (١٧٧٨٣).

(٢) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٣٠٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل، برقم (١٩١٣).

(٤) سورة آل عمران، الآية رقم (١٦٩).

٤٢- حكم حديث: « يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء ... »

س: يقول السائل: هل هذا الحديث صحيح، قال صلى الله عليه وسلم: « يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهم على الآخر»[1]؟[2]

ج: لا نعلم صحة هذا الحديث، والظاهر أنه من الموضوعات مما وضعه الكذابون، ليس له أصل وإنما العلماء اختلفوا في هذا، بعض أهل العلم فضل مداد العلماء على دماء الشهداء، وبعضهم بالعكس وكلاهما فيه فضل، إنما مداد العلماء الذي كتبوا به العلم ونفعوا به الناس له شأن، ودماء الشهداء التي سفكت في سبيل الله لها شأن، إلَّا أنه ليس بحديث.

٤٣- بيان معنى حديث: « إن أناساً من أمتي يقادون إلى الجنة بالسلاسل »

س: يقول السائل: أ.أ.أ.: ما معنى حديث «إن أناسًا من أمتي يقادون إلى الجنة بالسلاسل» ؟[3]

ج: هذا الحديث يقول فيه صلى الله عليه وسلم: «**عجب الله من**

---

(١) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله، باب تفضيل العلماء على الشهداء، برقم (١٥٣).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٠) .

(٣) السؤال الأول من الشريط رقم (٤٠٤) .

قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل»[1] معناه أنهم يؤسرون في الجهاد، ثم يسلمون، فيدخلون الجنة، كانوا كفاراً فأسرهم المسلمون ثم هداهم الله ودخلوا في دين الإسلام وصاروا من أهل الجنة.

٤٤- الكلام على أثر: «إن الساكت عن الحق شيطان أخرس»

س: يقول السائل: سمعت أن «الساكت عن الحق شيطان أخرس» هل هذا صحيح؟[2]

ج: نعم، هذا قاله بعض السلف، ليس بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، إنما قاله بعض العلماء قالوا: «الساكت عن الحق شيطان أخرس، والناطق بالباطل شيطان ناطق» فالذي يقول الباطل ويدعو إلى الباطل، فهذا من الشياطين الناطقين، والذي يسكت عن الحق مع القدرة، ولا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، ولا يغيّر ما يجب تغييره، ويسكت و هو يستطيع أن يتكلّم، هذا يقال له: شيطان أخرس، من شياطين الإنس؛ لأن الواجب على المؤمن إنكار الباطل، والدعوة

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى في السلاسل، برقم (٣٠١٠) ولفظه «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل».

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (١١٩).

إلى المعروف إذا استطاع، هذا واجب عليه كما قال الله جل وعلا: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١) وقال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(٢) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيّروه أوشك الله أن يعمهم بعقابه**»(٣) وقال عليه الصلاة والسلام: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»(٤) خرجه الإمام مسلم في صحيحه، هذا يبيّن لنا وجوب إنكار المنكر، على حسب الطاقة، باليد ثم اللسان ثم القلب، فالذي يسكت عن إنكار المنكر، وهو قادر ليس له مانع، هذا هو الشيطان الأخرس.

---

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (١٠٤).

(٢) سورة التوبة، الآية رقم (٧١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه، برقم (١) وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، برقم (٤٠٠٥).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، برقم (٤٩).

٤٥- الكلام على حديث: «من ستر على مسلم ستر الله عليه»

س: تقول السائلة: هل معنى حديث «من ستر على مسلم ستر الله عليه» إذا فعل إنسان شيئًا منكراً، أو فاحشة وسترت عليه ستر الله عليَّ، أرجو أن توضحوا لي هذا جزاكم الله خيراً؟ [(١)]

ج: نعم، هذا حديث صحيح، رواه مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام، أنه قال: «**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة**» [(٢)] وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة، فرَّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة**» [(٣)] هذا هو المشروع إذا رأى

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١١٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولايسلمه، برقم (٢٤٤٢) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم =

الإنسان من أخيه في الله، أو أخته في الله عورة يعني معصية، فلا يفضحه ولا ينشرها بين الناس، بل يسترها عليه وينصحه ويوجهه إلى الخير، ويدعوه إلى التوبة إلى الله من ذلك، ولا يفضحه بين الناس، ومن فعل هذا وستر على أخيه، ستره الله في الدنيا والآخرة؛ لأن الجزاء من جنس العمل، أمَّا الذين يظهرون المعاصي، ولا يستحيون ويظهرونها بين الناس، فهؤلاء فضحوا أنفسهم، فليسوا محلاًّ للستر، كالذي يشرب الخمر بين الناس، وفي الأسواق والمحلات، والاجتماعات، هذا قد فضح نفسه، نسأل الله العافية، وهكذا من يعمل المعاصي الأخرى جهرة ولا يبالي، هذا يرفع أمره إلى ولاة الأمور، إذا كانوا يردعون مثله ويقيمون عليه الحد، يرفع بأمره وليس محل الستر من أظهر فاحشته وأعلنها نسأل الله العافية.

س: يقول السائل: كيف نجمع بين الحديث الذي معناه بأن من ستر على مسلم ستره الله يوم القيامة، وبين فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

ج: تأمره وتستر عليه، إذا رأيته يتعاطى ما حرم الله من خمر أو نحوه تستر عليه، ما تقول: رأيت فلانـًا يشرب الخمر، وتأمره بالمعروف وتنهاه

=الظلم، برقم (٢٥٨٠).

عـن المنكـر، وتنصحه وتوصيه بالخير، ولا تفضحه عنـد الناس، إلَّا إذا هو فضح نفسه، يشرب الخمر عند الناس، من أعلن المعاصي ماله غيبة، هو الذي فضح نفســه، لكن إذا كان يتســتر في بيته، ورأيته -صادفته- فلا تكشـف ستره ولا تعلن أمره؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من ستر مسـلمـًا سـتره الله في الدنيا والآخـرة**»[1] لكن تنصحه تأمـره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ولا تفضحه.

٤٦- حكم حديث: «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم»

س: يقول السـائل: سـمعت معنى حديث عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم»[2] هل هذا حديث صحيح واشرحوا لنا معناه جزاكم الله خيراً؟[3]

ج: الحديث مرويّ عن الرسـول صلى الله عليه وسلم، وهو حديث ضعيـف ليـس بصحيح، ومعناه: الـذي لا يهتم بأمور المسـلمين بالنظر إلـى نصيحتهم والدفـاع عنهم، إذا حصل عليهم خطـر، ونصر المظلوم

---

(١) سبق تخريجه في ص (٨٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٧٤٧٣).

(٣) السؤال السادس من الشريط رقم (١٠٣).

وردع الظالم، ومساعدتهم على عدوهم، ومواساة فقيرهم، إلى غير هذا من شؤونهم، معناه أنه ليس منهم، وهذا إن صح من باب الوعيد والتحذير وليس معناه أن يكون كافراً، لكن من باب الوعيد والتحذير، والحث على التراحم بين المسلمين، والتعاون فيما بينهم، ويغني عن هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: « **المؤمن للمؤمن، كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وشبك بين أصابعه** »[1]. وقوله صلى الله عليه وسلم: « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** »[2]. هذا معناه أنه لا يتم إيمانه، ولا يكمل إيمانه الواجب، إلَّا بهذا، وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم: « **مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** »[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، برقم (٢٤٤٦) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم (٢٥٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، برقم (١٣) ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، برقم (٤٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم (٢٥٨٦).

فجعل المسلمين شيئًا واحداً، وجسداً واحداً، وبناء واحداً، فوجب عليهم أن يتراحموا ويتعاطفوا، ويتناصحوا وأن يتواصوا بالحق، وأن يعطف بعضهم على بعض، وهذه كلها تكفي عن الحديث الضعيف الذي ذكره السائل، وهو حديث: «**من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم**» وتمامه «**من لم يمس ويصبح ناصحًا لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم فليس منهم**»[1] لكن هذا الأخير ثابت بمعنى آخر، وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «**الدين النصيحة**»، قيل: لمن يا رسول الله، قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»[2]. هذا ثابت رواه مسلم في الصحيح بهذا اللفظ، «**الدين النصيحة**» أمَّا لفظ: «**من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم**» فهو ضعيف عند أهل العلم، وفي هذا المعنى روى البخاري ومسلم في الصحيحين، عن جرير بن عبدالله البجلي، رضي الله عنه قال: «**بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم**»[3] فالنصيحة لكل

(١) سبق تخريجه في ص (٨٢).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، برقم (٥٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة...»، برقم (٥٧) ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، برقم (٥٦).

المسلمين من أهم الفرائض، ومن أهم الواجبات ومن أهم الخصال الحميدة، وهذا داخل في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[1] وداخل في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[2] والتناصح والتواصي بالخير على البر والتقوى، كله داخل بالتواصي بالحق.

٤٧- حكم حديث: « الدين المعاملة »

س: تقول السائلة: ما معنى « الدين المعاملة» ؟[3]

ج: هذا ما له أصل،ليس بحديث، هذا من كلام الناس، الحديث الصحيح«**الدين النصيحة**» أمَّا الدين المعاملة من كلام الناس.

---

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٢) .

(٢) سورة العصر، الآية رقم (١-٣) .

(٣) السؤال التاسع من الشريط رقم (٤٠٣) .

كتاب البيوع

٤٨- الكلام على حديث: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة...»

س: يقول السائل: ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والتمر بالتمر والزبيب بالزبيب والملح بالملح مثلاً بمثل، سواء بسواء»[١] أو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، فهل البيع مِثلاً بمثل سواء بسواء في هذه الأصناف التي وردت في الحديث فقط أم أنه عام في كل شيء؟[٢]

ج: الحديث صريح صحيح، رواه مسلم وفيه الشعير أيضاً ومثله الذرة ومثله الأرز، ومثله الألماس وما أشبه ذلك، و المقصود الحبوب والثمار، التي تكال وتدخر وتباع كيلاً، مِثلاً بمثل، سواء بسواء، إذا كانت من جنس واحد، شعير، بر، أرز، ذرة، أمَّا إذا كان الموجود جنسين، مثل شعير بذرة، شعير ببر، فلا بأس بالتفاضل ولكن يداً بيد، صاع شعير بنصف صاع من بر، صاع بر بصاعين من الشعير يداً بيد، لا بأس، صاع أرز بصاعين من بر، يداً بيد لا بأس، صاع من التمر بصاعين من الأرز،

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً، برقم (١٥٨٧).

(٢) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٣٣٦).

يداً بيد، لا بأس، صاع من التمر بصاعين من الشعير، لا بأس وهكذا إذا اختلف الجنس جاز التفاضل، لكن يداً بيد، وإذا كان الجنس واحداً فلا بد من التماثل والتقابض في المجلس في هذه الأنواع وما شابهها، وفي مثل ذلك النقود الورقية، يبيع مثلاً، دولار بدولار، يداً بيد، دينار بدينار، يداً بيد، فإن كان النوع مختلفاً مثل دينار بدولارين فلا بأس يداً بيد، وديناراً بريالين سعوديين، بثلاثة، بأربعة سعودية لا بأس إن كانت أقل، لكن يداً بيد؛ لأن الجنس مختلف.

٤٩- حكم حديث: «الربا بضع وسبعون حوباً»

س: يقول السائل: ما صحة حديث «الربا بضع وسبعون حُوبًا»(١)؟(٢)

ج: هذا حديث جيد، وإن أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم، هذا حديث جيد، وجاء من طرق متعددة، فينبغي للمؤمن أن يحذر أنواع الربا ويحذر المعاصي، ولهذا أطلق على الغيبة والاستطالة في عرض المسلم، سمَّاها أربى الربا؛ لأن ضررها عظيم، وتسبب فتنة

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا، برقم (٢٢٧٤) ولفظه: «الربا سبعون حوبا».

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٥٦).

ونزاعـاً وفساداً في المجتمع وشحناء، إذا بلغ الشخص ما قاله فيه الآخر. فالمقصـود: أن الغيبة والنميمـة من أعظم الفسـاد في الأرض، وهي من أربى الربـا، فالربا ليس خاصـاً بالبيع والشـراء، فيكـون في المعاصي والمخالفات والتعدي على الناس بالغيبة والنميمة نسأل الله العافية؛ لأنه وضع الشـيء في غير موضعه وزيادة على ما أباح الله له، فقد أربا بزيادته بما حرم الله وارتكابه ما نهى الله عنه، جل وعلا، نسأل الله العافية.

٥٠- الكلام على حديث: «كل قرض جر نفعاً فهو ربا»

س: يقـول السـائل: أرجو أن تتفضلوا بشـرح قوله صلـى الله عليه وسلم: «كل قرض جر نفعـًا فهو ربا»[١] ؟[٢]

ج: الحديث المذكور ضعيف عند أهل العلم، ليس بصحيح، ولكن معنـاه صحيح، معناه أن القروض التي تجر نفعـًا ممنوعة بالإجماع، فإذا أقرضه ألف ريال، على أنه يعطيه سيارة، يستمتع بها شهراً أو شهرين، أو على أنه يسـكن في بيتـه، أوعلى أنه يعطيه أرضـًا يزرعهـا، حتى يردّ عليه

(١) أخرجـه الحـارث بن أبي أسـامة في مسـنده في كتاب البيوع، بـاب في القرض يجر المنفعة برقم (٤٣٧) ولفظه: «كل قرض جر منفعة فهو ربا».

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢١٩).

الدراهم، هذا لا يجوز، عند جميع أهل العلم، أو قال: أقرضك ألف ريال على أن ترد عليَّ ألفًا ومائة، أو ألفًا وخمسين، هذا لا يجوز؛ لأن القرض إرفاق وإحسان، فلا يجوز فيه الزيادة، ولا شرط الزيادة، لكن لو ردَّ إليه الزيادة من دون شرط، لمَّا قضى، أعطاه بعض الشيء عند القضاء، لا بأس؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إن خيار الناس أحسنهم قضاء**»[1] فإذا استقرض منه مائة ألف، ثم ردّها عليه، أعطاه ألفًا وزيادة، لا حرج من دون شرط، ومن دون مواطأة أو اقترض منه سنًّا صغيراً فأعطاه سنًّا كبيراً، اقترض منه جذعًا فأعطاه ثنيًّا، لا بأس، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، فالمقصود: أن الزيادة من دون شرط، من باب المعروف لا حرج فيها عند الرد، أمَّا ما دام القرض بيده، وهو عنده، فإنه لا يعطي الزيادة، ولا يجوز لصاحب القرض أن يأخذ الزيادة، لا مشروطة ولا عند التواطأ، ولا ما دام القرض عنده، إلَّا أن يحسبها من

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب هل يعطى أكبر من سنه، برقم (٢٣٩٢) ومسلم في كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئًا فقضى خيراً منه، برقم (١٦٠٠).

القرض، إلَّا إذا كان عنده عادة، وهدايا بينهم، تمشي على حالها عادية.

٥١- الكلام على حديث: «نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع حاضر لباد ...»

س: يقول السائل: نهى النبي صلى الله عليه وسلم «عن بيع حاضر لباد، وعن بيع الرجل على بيع أخيه، وعن خطبة الرجل على خطبة أخيه»[١]، أرجو توضيح ما تقدم، جزاكم الله خيراً؟[٢]

ج: بيع الإنسان على بيع أخيه لا يجوز؛ لأنه ظلم ويسبب الشحناء والعدواة، فإذا عرف أن أخاه باع على زيد سلعة، فلا يقول لزيد: أنا أبيعك مثلها بكذا وكذا؛ لأن هذا يسبب شرّاً على البائع الأول، ربّما أفضى إلى الشحناء والعدواة، ومضايقته فيما رزقه الله من البيع، فلا يبيع على بيع أخيه، فإذا باع أخوه سلعة بكذا، فلا يأتي المشتري ويقول: أنا أبيعها عليك بأقل، أو بأحسن من سلعته وما أشبه ذلك.

وهكذا الخطبة على خطبة أخيه، إذا عرف أنه خطب بنت فلان، أو

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب لا يبيع على بيع أخيه ولايسوم على سوم أخيه حتى يأذن له أو يترك، برقم (٢١٤٠) ومسلم في كتاب النكاح، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك، برقم (١٤١٣).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٤٧).

أخت فلان، لا يخطبها إلَّا إذا ردوه، أو رجع، أمَّا كونه لا رجع ولا ردوه، لا يخطب على خطبة أخيه؛ لأن هذا عدوان عليه وضرر عليه.

وهكذا بيع الحاضر للبادي، إذا جاء البادي يبيع غنمه، أو الأقط الذي معه أو السمن أو ما أشبه ذلك، لا يبيعه الحاضر، يدعه هو الذي يبيع، حتى ينتفع الناس ببيعه، حتى يكون أرخص للناس، لا يبيعه الحاضر؛ لأن هذا يضره؛ لأن الحاضر عنده علم بأقيام السلع فقد يزيد على الناس، ويشدّد على الناس، لكن البادي ليس عنده علم، وفي يده حلاله ويبيع شيئًا مما رزقه الله، وفي بيع البوادي لأنفسهم يسر مع الناس، ورفق بالناس ورحمة للناس.

س: يقول السائل: الذين يتلقّون الناس على أفواه الطرق، سواءً كانوا من البادية أو من الذين يبيعون السيارات، أو الأرزاق ما هو قولكم لهم جزاكم الله خيراً؟ (١)

ج: الرسول نهى عن تلقي السلع حتى تهبط في الأسواق، فلا يجوز تلقّيهم؛ لأن تلقيهم، قد يضرهم، قد يشتري منهم بأقل، فلا يتلقون ولكن متى هبطوا الأسواق، يشتري منهم.

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٤٧) .

٥٢- بيان معنى حديث : « هي لك أو لأخيك أو للذئب »

س: يقول السائل: اشرحوا لنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هي لك أو لأخيك، أو للذئب» ؟[١]

ج: لما سئل عن الشاة، قال: «**هي لك أو لأخيك**»[٢] يعني خذها، كونه يأخذها، لكن يُعرِّفها، لا يتركها يأكلها الذئب، ولكن يأخذها ويعرفها؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**من آوى ضالة فهو ضال**»[٣] الضالة: الحيوان الذي يضل عن صاحبه، والغنم تؤخذ، أمَّا الإبل لا تؤخذ، الإبل تدافع عن نفسها والبقر كذلك، لكن الغنم لا تدافع عن نفسها، يأكلها الذئب، فالواجب أخذها وتعريفها، لا يتركها للذئب.

---

(١) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٢٥٤) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب في اللقطة، باب ضالة الغنم، برقم (٢٤٢٨) ومسلم في كتاب اللقطة، برقم (١٧٢٢).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللقطة، باب في لقطة الحاج، برقم (١٧٢٥).

كتاب النكاح

٥٣- حكم أثر: « ألا إن المرأة خلقت من الرجل ... »

س: يقول السائل: قرأت في تفسير الحافظ ابن كثير الدمشقي، قولاً لابن عباس رضي الله عنهما، في تفسير أول سورة النساء، يقول ابن عباس: «ألا إن المرأة خلقت من الرجل، فجعلت نهمتها في الرجل، وإن الرجل خلق من الأرض فجعلت نهمته في الأرض، فاحبسوا نساءكم»[(١)] ما معنى هذا القول وهل يخالف الأحاديث الصحيحة؟ أفيدونا مشكورين.[(٢)]

ج: لا أعلم له صحة، هذا الأثر يحتاج إلى مراجعة، لأني لا أذكر صحته عن ابن عباس، وأمَّا معناه فواضح، فإن حواء خُلقت من آدم، وهي أُم بني آدم، كما قال جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾[(٣)]. فإن حواء خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام، وآدم نفسه خُلق من الطين، ولا شك أن النساء لهن شغف بالرجال، وتشوَّف للرجال وفتنة بالرجال، ولا شك أن الإنسان أيضاً له شغف بالأرض وزراعتها، والاستفادة منها، كل هذا واقع، ولا شك

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، كتاب الحياء، فصل في الحمام، برقم (٧٤١١).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٢٠١).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (١).

أن على الأمة أن تعتني بالنساء، وأن تصونهن عن فتنة الرجال، هذا أمر معلوم من الشرع، فالواجب على ربّ البيت أن يصون أهله عن فتنة الرجال، من خروجهن متبرجات، يراهن الرجال، أو تعاطي ما يسبب الفتنة من الكلام مع الرجال، أو غير هذا من أسباب الفتنة، قال النبي عليه الصلاة والسلام، في الحديث الصحيح: «**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل، كانت في النساء**»(١) وقال عليه الصلاة والسلام: «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**»(٢) ففتنتهن عظيمة، وهن لا شك لهن ميول للرجال، وحرص على التمتع بالنظر إلى الرجال، وربّما حرصت كثيراً على مكالمته، فيما يتعلق بأسباب الفاحشة، فالواجب الحذر، والمعصوم من عصمه الله، والمحفوظ من حفظه الله، ولا أعلم أنه يخالف الأحاديث الصحيحة، بل ظاهر الأحاديث يوافق ذلك؛ لأن الفتنة بالرجال من النساء أمر معلوم وهكذا الرجل

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة في النساء، برقم (٢٧٤٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، برقم (٥٠٩٦) ومسلم في كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء...، برقم (٢٧٤٠).

يفتن بالمرأة، لكن فتنتها به وكثرة ميلها إليه، وقلة صبرها أمر معلوم، فينبغي للمرأة أن تحذر، وأن تبتعد عن أسباب الفتنة، وأن تحتجب عن الرجال وتصون نفسها، وأن يقوم أولياؤها بذلك، أيضًا قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾(1) وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾(2) وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾(3) وقال عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾(4) هذا كله يبين عظم الخطر في تساهل النساء في البروز للرجال وعدم الحذر من الفتنة.

٥٤- الكلام على حديث: «عفوا تعف نساؤكم»

س: أوردت السائلة جزءاً من حديث: «عفّوا تعف نساؤكم»(5) هل

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٣).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٣).

(٣) سورة النور، الآية رقم (٣١).

(٤) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٩).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الميم، برقم (٦٢٩٥).

من شرح لهذا الجزء لو تكرمتم؟ [1]

ج: هذا الحديث مشهور، لكن لا أعرف حال سنده، ولكن التجارب واقعة، فإن الغالب أن من عفّ عفّت نساؤه، ومن رتع في الحرام، قد يبتلى بنسائه في ذلك، نسأل الله السلامة، حيث تتأسَّى به زوجته، وتتأسى به بناته، ولا حول ولا قوة إلّا بالله، إذا عرفوا منه الفساد، فالواجب الحذر، لئلا تقع زوجته وبناته وأخواته، في مثل ما وقع فيه، بأسبابه، نسأل الله السلامة.

٥٥- حكم حديث: « تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس »

س: تقول السائلة: من جمهورية مصر العربية: هل هذا حديث صحيح «تخيروا لنطفكم، فإن العرق دساس» [2] **؟** [3].

ج: الحديث المذكور نص أهل العلم على أنه غير صحيح، فليس بمعتمد، ولكن معناه في الجملة لا بأس به، وهو التخير لنسب الإنسان

---

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (١٣٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب الأكفاء، برقم (١٩٦٨) بدون زيادة «فإن العرق دساس».

(٣) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٩٠).

وذريته من النساء الطيبات والأصول المعروفة بالخير، هذا معروف من أدلة أخرى، كما قال في الحديث الصحيح عليه الصلاة والسلام: « **تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»[1]. كون المؤمن يتخير الناس الطيبين في دينهم وأخلاقهم، وسمعتهم، فهذا أمر مطلوب، ولاسيما المرأة أيضاً، تكون من النساء الطيبات المعروفات، بالديانة والفضل الكريم، هذا أمر مطلوب.

٥٦- حكم حديث: « اغتربوا ولا تضووا »

س: يقول السائل: قرأت قولاً جاء فيه: « اغتربوا ولا تضووا»[2] هل هو حديث صحيح، وهل هناك أحاديث أخرى حول هذا الموضوع، نرجو توضيح السنة الصحيحة في مسألة اختيار الزوجة؟[3]

ج: ليس لهذا أصل، بل كونه متزوجاً من أقاربه أفضل، والنبي صلى الله عليه وسلم تزوج من أقاربه، أمَّا قول الفقهاء: تزوج أجنبية، فهذا لا أصل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، برقم (٥٠٩٠) ومسلم في كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، برقم (١٤٦٦).

(٢) انظر: المجالسة وجواهر العلم للدينوري (٨/ ٤٦).

(٣) السؤال الخامس والأربعون من الشريط رقم (٢٩٥).

له، هو مخيّر إن شاء تزوج قريبة، كبنت عمه أو بنت خاله، وإن شاء تزوّج بعيدة، لا حرج في ذلك، وأمَّا قول من قال: الأجنبية أنجب وأفضل فلا أصل له، ولا دليل عليه، وإذا تيسّرت قريبة طيبة، فهي أولى؛ لما في هذا من صلة الرحم، أمَّا إن كانت الأجنبية أدين وأكثر خيراً، فالأجنبية أفضل، المقصود: أنه يتحرى المرأة الصالحة قريبة أو غير قريبة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها، ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»[1] فالمؤمن يلتمس ذات الدين الطيبة، وإن كانت من غير أقاربه، والزوجة كذلك تلتمس الزوج الصالح وتسأل عنه، وإن كان من غير أقاربها.

٥٧- بيان معنى حديث: « خيركم خيركم لأهله »

س: يقول السائل: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله» ما المقصود بذلك؟[2]

ج: على ظاهر الحديث «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٠٣).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٤٢٦).

لأهلي»(1) أهله: زوجته وأبوه وأمه وأولاده، كلهم أهله، يعني يحسن إليهم وينفق عليهم، أفضل من الأجانب البعيدين.

٥٨- بيان معنى حديث: «استوصوا بالنساء خيراً ...»

س: يقول السائل: في الحديث: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج.... » الحديث، الرجاء توضيح معنى الحديث مع توضيح أعوج ما في الضلع أعلاه؟(2)

ج: هذا حديث صحيح، رواه الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**استوصوا بالنساء خيراً...**»(3) وهذا أمر للأزواج والآباء والإخوة وغيرهم، أن يستوصوا بالنساء خيراً، وأن يحسنوا إليهن، ولا يظلموهن وأن يعطوهن حقوقهن، هذا واجب على الرجال، من الإخوة والآباء والأزواج، أن يتقوا الله في النساء، وأن يعطوهن حقوقهن، هذا

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (٣٨٩٥) وابن ماجه في كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، برقم (١٩٧٧).

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٦٩).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، برقم (٥١٨) ومسلم في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، برقم (١٤٦٨).

هو الواجب؛ ولهذا قال: «**استوصوا بالنساء خيراً...**» وينبغي ألّا يمنع من ذلك، كونها قد تُسيء إلى زوجها، أو إلى أقاربها بلسانها، أو بغير ذلك لأنهن خلقن من ضلع، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أعوج شيء في الضلع أعلاه، ومعلوم أن أعلى الضلع ما يلي منبت الضلع، فإن الضلع يكون فيه اعوجاج، هذا هو المعروف فيه، فالمعنى أنه لا بد أن يكون في خلقها شيء من العوج والنقص، ولهذا في الحديث الآخر في الصحيحين: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**»[٤] فبيّن الرسول صلى الله عليه وسلم، أنهن ناقصات عقل ودين، وإن كن لا يرضين بذلك في الغالب، ويكرهن أن يسمعن هذا الكلام، إلَّا من هداها الله ووفقها، فالمقصود أن هذا حكم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومعنى نقص العقل، كما قال صلى الله عليه وسلم: «**إن شهادة إحداهن بنصف الرجل**» فالمرأتان برجل، هذا من شهادته بنقص العقل، ومن نقص الدين كما قال صلى لله عليه وسلم:

---

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، برقم (٣٠٤) ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله...، برقم (٧٩).

«**تمكث الأيام والليالي لا تصلي من أجل الحيض**» وهكذا في النفاس وهذا نقص كتبه الله عليها، فينبغي لها أن تعترف بذلك، ولا يمنع من هذا كون بعضهن عندها حذق، وعندها معرفة، وعندها بصيرة، لكن لا يمنع ذلك من كون النقص موجوداً، فهي مهما بلغت من العلم، ومهما بلغت من الذكاء، والبصيرة، هذا النقص ملازم لها، فهذا النقص لا بد منه، فشهادة المرأتين برجل، وهكذا ما يصيبها من الحيض والنفاس، هذا واقع فينبغي للمرأة أن تعرف قدرها، وأن تقف عند حدّها وأن تسأل الله التوفيق، وأن تجتهد في الخير، أمَّا أن تحاول مخالفة الشريعة، فيما بيّن الله ورسوله فهذا غلط منها، ونقص عليها وهذا من نقصها أيضاً والله المستعان.

٥٩- بيان معنى الحديث الوارد في عدم خروج الزوج الذي بنى بزوجته

س: يقول السائل: ما صحة الحديث الوارد في عدم خروج الزوج الذي بنى بزوجته حديثاً من بيتها لمدة معينة، وهل معنى ذلك أنه يؤدي الصلوات المكتوبة في البيت؟[١]

ج: المراد أنه إذا كان لها ضرّة، وهي جديدة وإن كانت ثيّباً خصها بثلاث ليال، ثم يدور على نسائه، وإن كانت بكراً، لها سبع، ثم يدور،

---

(١) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٥٠).

وعليه أن يخرج للصلاة وغير الصلاة من حاجاته، المقصود أنه يخص الثيب أول ما يتزوج بثلاث ليال، ثم يدور إذا كان له زوجات، والبكر يخصها بسبع، ثم يدور مع خروجه للصلاة، وغيرها مما يجب عليه.

٦٠- الكلام على حديث : « ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض »

س: يقول السائل: إن رجلاً سأل الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له: ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ قال له: «شدّ إزارها ثم عليك بأعلاها» أرجو رواية الحديث صحيحًا وتفسير شد إزارها؟[1]

ج: هذا الحديث مشهور عن معاذ رضي الله عنه أنه سأل: **«ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض؟ فقال: « ما فوق الإزار»**[2] يعني صدرها وبطنها فوق السرة، هذا هو الذي يحل له أن يباشر ذلك منها، لكن الحديث ضعيف، والصواب أنه يحل له كل شيء ما عدا الجماع، والحديث هذا ضعيف، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: **«اصنعوا كل شيء إلَّا النكاح»**[3] رواه مسلم، وكان يأمر عائشة ونساءه،

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢١) .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب في المذي، برقم (٢١٣).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله =

أن يتزرن عند ما يريد مباشرتهن، فهذا أفضل، ويستحب له أن يأمرها بالاتزار، إذا أراد المباشرة؛ لأنه أبعد عن الوقوع فيما حرم الله، لكن ليس بواجب، الواجب تجنب الوطء، فإذا تجنب الوطء، فلا بأس أن يباشر بدنها، ولو مسّ فخذها أو مسّ الفرج وفخذها لا يضرّ، الواجب الحذر مما حرمه الله من الجماع، وإذا أمرها بالاتزار هذا أفضل، حتى يكون أبعد له عن الوقوع في المحرم، ولهذا كان النبي يأمر أزواجه عليه الصلاة والسلام أن يتّزرن، فيباشرهن عليه الصلاة والسلام، كما أخبرت عائشة رضي الله عنها وغيرها، ولكن المحرم هو الجماع؛ لقوله فيما روى مسلم عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**اصنعوا كل شيء إلَّا النكاح**»[1] يعني الجماع، كانت اليهود تغلو في هذا، إذا حاضت المرأة لم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يضاجعوها في الفراش، هذا من غلوّهم فأنكر النبي عليه الصلاة والسلام وقال: «**اصنعوا كل شيء إلَّا النكاح**» يعني الجماع.

=وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها، وقراءة القرآن فيه، برقم (٣٠٢).

(١) سبق تخريجه في ص (١٠٨).

٦١- الكلام على حديث: «من أعظم الذنوب عند الله -عز وجل- رجل تزوج بامرأة فلما قضى حاجته ...»

س: تقول السائلة من الإمارات العربية: قرأت حديثًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول: «من أعظم الذنوب عند الله -عز وجل- رجل تزوج بامرأة، فلما قضى حاجته طلقها، وذهب بمهرها» فما معنى ذهب بمهرها وما صحة هذا الحديث؟(١)

ج: هذا الحديث لا أعلم له أصلاً، والواجب على الزوج أن يتقي الله في الزوجة إذا طلقها إن كان قبل الدخول فلها النصف، كما قال جل وعلا: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾(٢) إذا طلقها قبل أن يخلو بها، وقبل أن يمسها يكون له النصف ولها النصف، أمَّا إذا كان دخل بها وجامعها، فإنها يكون لها المهر كله وليس له شيء منه.

٦٢- بيان معنى حديث: «لم يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث ...»

س: يقول السائل: س.ح.ن. ما معنى حديث أم كلثوم رضي الله عنها، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «لم يرخص في شيء

---

(١) السؤال من الشريط رقم (٤٢٢).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٣٧).

مما يقول الناس إلَّا في ثلاث: يعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الزوجين لبعضهما» اشرحوا لنا هذا لو تكرمتم؟[1]

ج: الحديث صحيح، رواه الشيخان من حديث أم كلثوم رضي الله عنها ، بنت عقبة بن أبي معيط أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فيقول خيراً وينمي خيراً**»، قالت: ولم أسمعه يرخص شيئًا من الكذب إلَّا في ثلاث: في الحرب وفي الإصلاح بين الناس وفي حديث الرجل لامرأته والمرأة لزوجها[2]. رواه مسلم، بهذه الزيادة، فهذا يدل على أن المصلح بين الناس ليس بكذاب، الذي يصلح بين الناس، بين القبيلتين، أو بين الأسرتين، أو بين شخصين تنازعا فأصلح بينهما وكذب، فإن هذا لا يضرّه؛ لأنه أراد الإصلاح، فإذا أتى إحدى القبيلتين، أو إحدى الأسرتين أو أحد الشخصين، فقال له قولاً طيبًا عن صاحبه، وأنه يرغب في الصلح وأنه يثني عليك، وأنه يحب مصالحتك، ثم جاء الآخر وقال له: كلامًا طيبًا حتى أصلح

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٧٢) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، برقم (٢٦٩٢) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه، برقم (٢٦٠٥).

بينهما، فهذا طيب؛ لأنه لا يضر أحداً بذلك، وينفع المتنازعين ولا يضر أحداً، وهكذا إذا جاء الأسرة وقال عن الأسرة الثانية: إنها تثني عليك، وإنها تدعو لك وإنها تحب المصالحة معك، ولم يقع هذا، ولكن هو كذب هذا الشيء، ليصلح بينهما، فهو مأجور في هذا ولا شيء عليه، وهكذا بين القبيلتين، جاء القبيلة وقال: إن القبيلة الفلانية تثني عليكم وتدعو لكم، وترغب الإصلاح، ثم أتى الأخرى وقال لها مثل ذلك حتى سعى بينهما بالصلح وإزالة الشحناء، فهو مأجور بذلك، إذا كان كذبه لا يضر أحداً غيرهم، لا يضر أحداً من الناس، وإنما ينفعهم ويجمعهم ويزيل الشحناء بينهم، فهو مأجور وليس بكذاب كذباً يضره أو يأثم به.

الخصلة الثانية: الحرب إذا كان الكذب في الحرب، بأن قال للغزاة: إنا قافلون غداً، قافلون يعني منصرفين، راجعون؛ لينظر ماذا عند العدو، إذا سمع خبر القفول، لعله يخرج من حصونه، لعله يتبين له شيء يعينه على الجهاد، ولينظر ما عند الجيش من النشاط والهمة العالية، أو عدم النشاط في الحرب، فإذا كذب لمصلحة فلا بأس بذلك في الحرب؛ لأنه يفيد، الحرب خدعة، وهكذا لو قفل راجعاً، وقال: إنا راجعون حتى يخرج العدو من حصونه، ومن متارسه حتى يبرز ثم يكر

عليهم المسلمون، ويقاتلونهم إذا برزوا، هذا أيضًا لا بأس به، كذب فيه مصلحة للمسلمين فلا يضر ذلك، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة ورَّى بغيرها حتى يهجم على العدو وهو على غرة، إذا أراد الشمال مثلاً قال: إنا سوف نغزو الجنوب، نغزو جهة الغرب، جهة الشرق حتى لا يستعد له العدو، حتى يهجم عليهم على غرة، إذا كانوا قد بلّغوا أو دعوا إلى الله وأصروا، فلا بأس أن يهاجموا على غرة.

أمَّا الثالثة: فهي حديث الرجل لامرأته، والمرأة لزوجها لا بأس بذلك، فإن الرجل مع زوجته قد يحصل بينهما مشكلات ونزاع، عند ملابس أو طعام أو زيادة أو ما أشبه ذلك، فيقول لها: سوف أفعل كذا، سوف أشتري لكِ كذا، وسوف أفعل كذلك، مما يرضيها، حتى يزول النزاع وحتى تزول الشحناء أو تقول هي كذلك؛ سوف أفعل كذا، سوف لا أخرج إلَّا بإذنك، وهي عازمة أنها سوف تخالفه، لكن تريد أن يرضى، أو سوف أنفذ ما قلت في كذا وكذا، وإن كان في اعتقادها وفي عزمها ألَّا تنفذ، لكن تريد أن تكسب رضاه، حتى تزول الشحناء والعداوة، فلا بأس بهذا؛ لأن هذا كذب لمصلحتهما لا يضر غيرهما، فإذا كان كذبهما في مصلحتهما ولا يضر غيرهما، فلا حرج فيه، كما قاله النبي

صلى الله عليه وسلم؛ لأنه إصلاح محض، ليس فيه مضرّة على أحد.

٦٣- حكم حديث : « خيركم من بشر بأنثى »

س: يقول السائل: «خيركم من بشر بأنثى» هل هذا الحديث صحيح؟[١]

ج: لا أعرف له أصلاً.

٦٤- حكم حديث : « أن النبي صلى الله عليه وسلم سيتزوج كلا من مريم العذراء ، وزوجة فرعون عند فناء الدنيا »

س: تقول السائلة: شقيقتي طالبة، وتروي لهم مدرسة اللغة العربية والتربية الدينية، أنه عند فناء هذه الدنيا سيتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم في دار الآخرة: كلاًّ من مريم العذراء وزوجة فرعون فهل لهذا الكلام شيء من الصحة، وتقول المدرسة أيضاً: إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لزوجته عائشة رضي الله عنها: سلمي على ضرتك في الآخرة، فقالت له عائشة: هل تزوجت عليَّ؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: كلا بل سأتزوج بعد انتهاء هذه الدنيا مريم العذراء، وزوجة فرعون، فهل لهذا الحديث صحة؟ علماً أني لم أقرأ كتاباً، ولم أسمع من عالم دبني كبير مثل هذا الكلام، لذلك أرسلت

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٣٠) .

إلى سماحتكم عسى أن تنوروني جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: لا أعلم أنه ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم حديث صحيح في تزوجه بمريم وبآسية ابنة مزاحم، امرأة فرعون، لا أعلم في هذا حديثاً صحيحاً، وزوجاته معروفات رضي الله عنهن وأرضاهن وهن زوجاته في الآخرة، التسع المعروفات، وأمَّا مريم وأمَّا آسية امرأة فرعون فالله أعلم هل يتزوجهما في الآخرة أو لا.

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٦٨).

كتاب الطلاق

٦٥- الكلام على حديث: «إن أبغض الحلال عند الله الطلاق»

س: يقول السائل: اشرحوا لنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أبغض الحلال عند الله الطلاق»(١)؟(٢)

ج: هذا الحديث اختلف العلماء في وصله وإرساله: منهم من ضعَّفه لإرساله، والصواب: أنه لا بأس به، وأنه متصل ومعناه أن الطلاق ينبغي تركه إلَّا من حاجة، هو حلال ليس بحرام، ولكنه أبغض الحلال، لما فيه من التفرقة بين الرجل وأهله، فينبغي للمؤمن ألّا يلجأ إلى الطلاق، إذا وجد حيلة في ترك الطلاق، فإذا أمكن استصلاح الزوجة والبقاء معها، على حالة حسنة فالمشروع له ترك الطلاق، فإذا دعت الحاجة إلى الطلاق، لسوء عشرتها أو لفسقها أو لأسباب أخرى؛ لكونه لم يحبها وما جعل الله في قلبه لها مودة، فلا بأس بذلك، المقصود أن الطلاق حلال عند الحاجة إليه، ولكنه أبغض الحلال إلى الله، والمعنى في هذا، الترغيب في عدم الطلاق، والحث على البقاء مع الزوجة، إذا أمكن ذلك؛

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق، برقم (٢١٧٨) وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب: حدثنا سويد بن سعيد، برقم (٢٠١٨).

(٢) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٢١٥).

لما في البقاء مع الزوجة من الخير والعفة، ولأنه سبب للأولاد، وعفته وعفتها، وغض البصر إلى غير هذا من المصالح، لكن إذا كانت المودة غير موجودة، أو كانت هناك أسباب أخرى، من سوء خلقها أو فسقها، أو أسباب أخرى يرى المصلحة في طلاقها، فلا حرج في ذلك.

٦٦- حكم حديث: «إذا طلبت المرأة الطلاق من زوجها»

س: يقول السائل: ما صحة الحديث الذي معناه: «إذا طلبت المرأة الطلاق من زوجها ولم يكن هناك ما يؤثر عليها في البيت، فإن رائحة الجنة حرام عليها». ما موقف الرجل من تلك المرأة، وما هي نصيحتكم للنساء؟[١]

ج: الحديث، يقول صلى الله عليه وسلم: «**أي امرأة سألت الطلاق من غير بأس، لم ترح رائحة الجنة**»[٢] والمعنى: التحذير من طلب الطلاق، دون علة، أمَّا إذا كان هناك علة، من كونه كثير المعاصي والشرور؛ لأنه سكير؛ لأنه يتهاون بالصلاة في الجماعة، أو لا يصلي، أو لأنه يضربها

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٥٣).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الطلاق واللعان، باب ما جاء في المختلعات، برقم (١١٨٦) ولفظه: «أيما امرأة اختلعت من زوجها من غير بأس لم ترح رائحة الجنة».

ويؤذيها بالضرب بغير حق، أو ما أشبه ذلك، فهي معذورة تطلب الطلاق، وليس لها البقاء مع من لا يصلي، لأن ترك الصلاة كفر، وعليها أن تمتنع منه، وأن تطلب منه الطلاق، فإن أبى، ترفع الأمر إلى المحكمة، فليس لها البقاء مع من لا يصلي، أمَّا إذا كان يصلي لكن عنده سوء خلق، يضربها ويؤذيها، أو يشرب الخمر، أو عنده شيء من المعاصي الأخرى الظاهرة، فلها طلب الطلاق ولها طلب الفسخ من معاشرة هذا الرجل الفاسق الذي ضربها وآذاها، أو تجاهر بالمعاصي التي حرمها الله عليه.

٦٧- حكم حديث: «ليس على مستكره طلاق»

س: يقول السائل: حدثوني هل صحيح، ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ليس على مستكره طلاق» ؟[١]

ج: لا أعلم أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع ما يوافق هذا اللفظ: «**ليس على مستكره طلاق**» لا أعلم هذا اللفظ في شيء من الروايات، وإنما الوارد قوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه**»[٢] وضعفه أبوحاتم وجماعة، وحسّنه آخرون ومعناه صحيح، قال الله جل وعلا:

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٤٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، برقم (٢٠٤٣).

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1] فقال الله قد فعلت، خرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وخرّج مسلم أيضًا، من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**قال الله تعالى بعد هذا الدعاء، نعم**»[2] يعني أجاب الدعوة في قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ فأجاب دعوتهم سبحانه بعدم المؤاخذة، في النسيان والخطإ.

وقال الله سبحانه في كتابه العظيم: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[3]. فالمكره على الشرك أو المعصية التي لا تتعلق بحق الغير معفوٌّ عنه، إذا اطمأن قلبه بالإيمان، وقد كان المسلمون في عهده صلى الله عليه وسلم، في مكة المكرمة كانوا يُكرهون، ويسمح لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالموافقة ليسلموا من العذاب، مع الطمأنينة بالإيمان. فإذا أكره على كلمة الشرك، أو كلمة أخرى محرمة بالضرب أو بالتهديد بالقتل، ممن يظن أنه يفعل ذلك به،

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٨٦) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ (البقرة: ٢٨٤)، برقم (١٢٥).

(٣) سورة النحل، الآية رقم (١٠٦) .

ساغ له أن يتكلم، أو يفعل ما هو محرم ممنوع؛ لدفع الإكراه مع كون القلب مطمئناً بالإيمان، ولكن ليس له أن يظلم غيره؛ لأجل سلامة نفسه، ليس له أن يقتل غيره ليسلم، ولا ليضرب غيره ليسلم، إذا علم أن المقتول والمضروب، ليس مستحقّاً لذلك، ليس له أن يدفع عن نفسه بظلمٍ غيره، أمّا أن يتكلم بكلمة محرمة، أو فعلٍ محرم، متعلق بالله، كالسجود لغير الله، أو كلمة الكفر، أو الذبح لغير الله، فهذا لا يلحقه فيه إثم، إذا كان مكرهاً مع طمأنينة قلبه بالإيمان، فلو تكلم بالشرك أو بالسب لله أو للرسول مكرهاً، مع كون قلبه مطمئناً بالإيمان، فإنه لا يضره ذلك، والله يعلم السر وأخفى، سبحانه وتعالى، وهكذا لو أكره على السجود، أو الذبح لغير الله، فإنه لا يكون بهذا كافراً، إذا اطمأن قلبه بالإيمان، ولم يقصد الذبح لغير الله، ولا السجود لغير الله، وإنما تابعهم بصورة الذبح، وصورة السجود؛ لأن القلوب إلى الله، ليس لهم القدرة على إكراهها، وإنما الإكراه على القول والفعل.

كتاب الحدود

٦٨ - الكلام على حديث: « ادرؤوا الحدود بالشبهات »

س: يقول السائل: في مسند أبي حنيفة للحارثي حديث رواه عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما، عن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء فيه: «ادرؤوا الحدود بالشبهات» أرجو أن تتفضلوا بشرح هذا الحديث جزاكم الله خيراً؟ (١)

ج: قد جاء في هذا الباب عدة أحاديث، في أسانيدها مقال، لكن يشد بعضها بعضاً، منها الحديث الذي ذكره السائل، «**ادرؤوا الحدود بالشبهات**» (٢) وفي اللفظ الآخر: « **ادفعوا الحدود ما استطعتم**» (٣) والمعنى أن الواجب على ولاة الأمور، من القضاة والعلماء والأمراء أن يدرؤوا الحدود بالشبهة التي توجب الشك في ثبوت الحد، فإذا لم يثبت عند الحاكم الحد، ثبوتاً واضحاً، لا شبهة فيه، فإنه لا يقيمه ويكتفي بما يردع عن الجريمة، من أنواع التعزير، ولا يقام الحد الواجب كالرجم في حق الزاني المحصن، وكالجلد مائة جلدة وتغريب عام في حق الزاني

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٤٦).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجراح والجنايات، برقم (١٥٩٢٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود، باب الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات، برقم (٢٥٤٥) ولفظه: «ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعاً».

البكر، وكقطع اليد في السرقة، لا يقام إلَّا بعد ثبوت ذلك ثبوتًا لا شبهة فيه، ولا شك فيه، بشاهدين عدلين، لا شبهة فيهما فيما يتعلق بالسرقة، وبأربعة شهود عدول فيما يتعلق بحد الزنى، وهكذا بقية الحدود، الواجب على ولاة الأمر أن يعتنوا بذلك، وأن يدرؤوا الحد بالشبهة التي توجد فيه ريبة أو لشك في ثبوته، ومن ذلك إذا ادعى من يطلب إقامة الحد عليه الإكراه، امرأة ادعت أنها أكرهت على الزنى، وأنها ليست مختارة، بل أكرهها الزاني وظلمها، فإن هذه شبهة، يدرأ بها الحد، وهكذا إذا ادعى شارب المسكر ما يوجب الشبهة في إقامة الحد عليه، وما أشبه ذلك، القاضي ينظر ويتأمل، فإذا زالت الشبهة أقام الحد، وإذا قويت الشبهة، وصار لها وجه درأ الحد بها.

٦٩- حكم حديث: « لا قود إلا بالسيف »

س: يقول السائل: حديث «لا قود إلَّا بالسيف»(١) ما صحته؟(٢)

ج: هذا حديث ضعيف، لكن العمل عليه، القود بالسيف أولى؛ لأنه أنجز في القتل، النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « **إذا قتلتم فأحسنوا**

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الديات، باب لا قود إلا بالسيف، برقم (٢٦٦٧).

(٢) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (١٩).

القتلة»[1] والقتل بالسيف إذا كان بيد رجل عارف، والسيف جيد، أنجز في القتل، وأريح للمقتول.

٧٠- الكلام على حديث: «من قتل يقتل ولو بعد حين»

س: **يقول السائل: أخبروني عن هذه الجملة، هل هي حديث «من قتل يُقتل ولو بعد حين»؟**[2]

ج: جاء في حديث لا أعرف حال صحته الآن، يحتاج إلى تأمل «**بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين**»[3] لكن لا أعرف حاله الآن، يحتاج إلى تأمل وإلى التماسه في كتب التخريج وكتب الحديث وهذا معنى ما سألت عنه، وهو يغلب على ظني أنه ورد في حديث، لكن لا أعلم حاله الآن، ويحتاج ذلك إلى تفتيش عنه ومراجعة.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل...، برقم (١٩٥٥).

(٢) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٢٠٥).

(٣) المقاصد الحسنة للسخاوي (١/ ٢٣٨).

كتاب الأطعمة

٧١- حكم حديث: « النهي عن الذبح بالليل »

س: يقول السائل: ما صحة حديث النهي عن الذبح بالليل؟[١]

ج: هذا الحديث لا أصل له.

٧٢- الكلام على حديث: « من شرب الخمر فقد كفر ... »

س: يقول السائل: أرجو توضيح هذا الحديث ومدى صحته وما جاء فيه، وهل يعمل به جزاكم الله خيراً: قال صلى الله عليه وسلم: «من شرب الخمر فقد كفر بما أنزل الله تعالى على أنبيائه، ومن سلَّم على شارب الخمر أو صافحه أحبط الله عمله أربعين سنة» ؟[٢]

ج: لا أعلم له صحة ولا يظهر لي صحته، الخمر من المعاصي الكبيرة، من كبائر الذنوب، فيجب على المؤمن أن يحذرها، وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة، تدل على شدة الوعيد، منها قوله صلى الله عليه وسلم «**ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**»[٣] وفيه «**أنه لعن الخمر وشاربها**»[٤] فينبغي للمؤمن أن يحذر، والواجب أن يحذر، وأمَّا

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (١٩).

(٢) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٢٦٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة، باب قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ برقم (٥٥٧٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ...، برقم (٥٧).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، برقم (٥٣٩٠) وأبو داود في كتاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر، برقم (٣٦٧٤) =

هذا اللفظ الذي ذكرت، فهذا لا أعلم له أصلاً.

٧٣- حكم حديث: «إذا جالس المسلم شارب الخمر ...»

س: يقول السائل: لقد قرأت في كتاب: «إذا جالس المسلم شارب الخمر، سوف يحبط عمله أربعين يوماً» أرجو منكم توضيح هذه المسألة، وهل ما قيل صحيح جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: هذا الحديث لا نعلم له أصلاً، وليس ممَّا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو فيما يظهر موضوع مكذوب، لكن مجالسة شارب الخمر لا تجوز، والواجب الإنكار عليه، وتوجيهه إلى الخير بإرشاده ونصيحته، ولا يجوز أن يتخذ أصحاب الخمر جلساء، بل الواجب الإنكار عليهم ونصيحتهم، وبيان عظم الخطأ فيما يفعلونه؛ لأنَّ الخمر لعنها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولعن شاربها وعاصرها، ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه، وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها[٢] هي أم الخبائث، وشرب الخمر من أقبح الكبائر، لما فيها من إزالة العقل؛ ولأنها وسيلة إلى شر عظيم، فالواجب على كل مسلم أن يحذرها، وأن يحذر مجالسة أهلها، لكن يجتهد في النصيحة لهم، وتوجيههم إلى الخير.

=وابن ماجه في كتاب الأشربة، باب لعنت الخمر على عشرة أوجه، برقم (٣٣٨٠).

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٩٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٣٣).

كتاب القضاء

٧٤- بيان الجمع بين حديث: « القضاة ثلاثة » وحديث: « المجتهد إذا أصاب فله أجران ... »

س: يقول السائل: كيف نوفق بين: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «القضاة ثلاثة، واحد في الجنة واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل، فهو في النار»(١) رواه أبو داود، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعناه: «المجتهد إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد» وفّقوا بين الحديثين لأن عندي في ذلك إشكالاً جزاكم الله خيراً؟ (٢)

ج: ليس بينهما بحمد الله تعارض، بل المعنى واضح، فالحديث الأول فيمن قضى للناس على جهل، ما عنده علم، يقضي للناس على غير علم، فهذا متوعد بالنار، وهكذا الذي يعلم الحق ولكن يجور، من أجل الهوى لمحبته لشخص، أو لرشوة أو لأشباه ذلك، فيجور في الحكم، هذان في النار؛ لأن الأول ما عنده علم، ما عنده آلة يقضي بها،

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأقضية، باب في القاضي يخطئ، برقم (٣٥٧٣).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٦٢).

جاهل فليس له القضاء، والثاني تعمد الجور والظلم فهو في النار، أمَّا الأول فهو الذي عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، أمَّا حديث الاجتهاد وهو حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه، وما جاء في معناه وهو في الصحيحين، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب، فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر**»[1] هذا في العالم الذي يعرف الأحكام الشرعية، ليس بجاهل، ولكن قد تخفى عليه بعض الأمور، وتشتبه عليه بعض الأمور فيجتهد، ويتحرى الحق وينظر في الأدلة من القرآن والسنة، ويتحرى الحكم الشرعي فلا يقدر أنه يصيبه، فهذا له أجر الاجتهاد، ويفوته أجر الصواب؛ لأنه عالم صالح للقضاء، ولكن في بعض المسائل قد يغلط، بعد الاجتهاد، والتحري والنية الصالحة، فهذا يعطى أجر الاجتهاد، ويفوته أجر الصواب؛ الثاني اجتهد وطلب الحق، واعتنى بالأدلة، وليس له قصد سيء، وهو مجتهد طالب للحق، فوفق له واهتدى له، وحكم بالحق، فهذا له أجران، أجر الإصابة، وأجر الاجتهاد، فليس بين الحديثين تعارض،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، برقم (٧٣٥٢) ومسلم في كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، برقم (١٧١٦).

الأول في الجاهل الذي ما عنده علم، والثاني في الذي عنده علم، وهو صالح للقضاء، ولكن قد تشتبه عليه بعض الأمور في بعض المسائل، فيجتهد ويتحرى وينظر في الأدلة، ثم يحكم بما ظهر له أنه الصواب، ولكن قد يظهر له أنه الصواب، ولا يوفق للصواب.

٧٥- الكلام على أثر: « إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن »

س: تقول السائلة: إذا كان هذا الكلام حديثًا فاشرحوه لنا: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» ؟[١]

ج: هذا أثر معروف عن عثمان رضي الله عنه، وهو ثابت عن عثمان بن عفان، الخليفة الراشد الثالث رضي الله عنه، ويروى عن عمر أيضًا رضي الله عنه أنه قال: « إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» معناه: أنه يمنع بالسلطان من اقتراف المحارم، أكثر مما يمنع بالقرآن؛ لأن بعض الناس ضعيف الإيمان، لا تؤثر فيه زواجر القرآن ونهي القرآن، بل يقدم على المحارم ولا يبالي، لكن متى علم أن هناك عقوبة من السلطان ارتدع، خاف من العقوبة السلطانية، فالله يزع بالسلطان، أي عقوبات

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٥٢) .

السلطان، يزع بها بعض المجرمين، أكثر مما يزعهم بالقرآن؛ لضعف إيمانهم، وقلة خوفهم من الله سبحانه وتعالى ولكنهم يخافون السلطان لئلا يسجنهم، أو يضربهم، أو يدفِّعهم أموالاً، أو ينفيهم من البلاد، فهم يخافون ذلك، وينزجرون من بعض المنكرات، التي يخشون عقوبة السلطان فيها، وإيمانهم ضعيف، فلا ينزجرون بزواجر القرآن ونواهي القرآن؛ لضعف الإيمان وقلة البصيرة، ولاحول ولا قوة إلَّا بالله.

٧٦- الكلام على حديث: « ألا ترى الشمس على مثلها فاشهد أو ارجع »

س: يقول السائل: سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة، فقال: «ألا ترى الشمس، على مثلها فاشهد أو ارجع»(١) ما صحة ذلك، وما المعنى المقصود جزاكم الله خيراً؟(٢)

ج: هذا حديث ضعيف، ولكن معناه صحيح، يعني لا بد أن يكون الشاهد على بصيرة في الشهادة وألَّا يشهد بالزور، إن كان عنده علم فليشهد وإلَّا فلا يشهد، هذا الحديث ضعيف، لكن أهل العلم نبّهوا على هذا، ودلَّ عليه القرآن، يقول سبحانه: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، في الجود والسخاء، برقم (١٠٤٦٩).

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٩).

يَعۡلَمُونَ ﴾[1] لابد أن يكون عالماً بالشهادة وإلَّا فلا يشهد، لا يظلم الناس إن كان عنده علم، رأى أو سمع هذا فيشهد، وإلَّا فلا يتكلم.

٧٧- بيان معنى حديث : « أيما امرأة نزعت ثيابها ... »

س: تقول السائلة: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: « أيّما امرأة نزعت ثيابها في غير بيت زوجها، فقد هتكت ما بينها وبين الله من ستر »[2]؟[3]

ج: هذا محتمل والله أعلم، أنه كناية عن الكشف للفاحشة، وتعاطي ما حرم الله، أمَّا لو كشفت ثيابها لحاجة، في حمام خاص ما عندها أحد، في بيت أخيها أو بيت عمها أو بيت أبيها، فالأقرب إن شاء الله أنه لا شيء عليها، والحاصل والله أعلم أن المقصود هو الكشف الذي يفضي إلى الفساد.

س: يقول السائل: إ. أبو حامد من الرياض: ما معنى حديث: « نهى الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة أن تضع ثيابها، في غير بيت زوجها» نرجو شرح هذا الحديث؟[4]

ج: المعنى الحذر من أسباب الشر، تحرص على ألّا تكشف في غير

---

(١) سورة الزخرف، الآية رقم (٨٦) .

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الأدب، باب ما جاء في دخول الحمام، برقم (٢٨٠٣).

(٣) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٤٩) .

(٤) السؤال الثامن من الشريط رقم (٤٠٦) .

بيت زوجها، والمراد يعني الحذر من فعل الفاحشة، وفعل المنكر، أمَّا إذا وضعت ثيابها في بيت أهلها، أو في ببت أخيها للغسل، أو لأسباب أخرى فلا بأس، المقصود والله أعلم، هو التحذير من تعاطيها ما حرم الله.

٧٨- الكلام على حديث أسماء في كشف الوجه والكفين

س: تقول السائلة سماحة الشيخ: هل يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها في الشارع أم لا؟ وما صحة الحديث الذي أباح فيه الرسول صلى الله عليه وسلم كشف الوجه والكفين للسيدة أسماء، هل هو حديث صحيح؟(٥)

ج: يجب على المرأة أن تستر وجهها وكفيها عند الأجنبي في بيتها وفي السوق، أمَّا حديث أسماء الذي «**لا يظهر منك إلَّا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه**»(٦) فهذا حديث، ضعيف عند أهل العلم ليس بصحيح حديث أسماء بنت أبي بكر.

٧٩- بيان معنى حديث: «نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ...»

س: يقول السائل: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة»

---

(٥) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٤١١).

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس، باب فيما تبدي المرأة من زينتها، برقم (٤١٠٤).

أرجو أن تفسر هذا الحديث يا سماحة الشيخ؟[١]

ج: هذا حديث صحيح، رواه مسلم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس** -يعني ظلمًا- **ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها**»[٢] هذان الصنفان عند أهل العلم، الصنف الأول الظلمة الذين يضربون الناس بغير حق، والثاني نساء كاسيات بالاسم عاريات في الحقيقة، إمَّا لأن الثياب رقيقة أو قصيرة، اسم كسوة بلا حقيقة، مائلات عن الرشد، وعن العفاف، وعن الطاعة إلى الفواحش والزنى، مميلات لغيرهن، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، إبل لها سنامان فهي تعظّم رأسها، تجعل له أشياء تعظمه، حتى يكون كالسنامين للناقة، تعظم رأسها بما تجعله عليه، حتى يكون كأنه رأسان، مما تلبد عليه من خرق أو من أشياء أخرى، هذه علامة عليهن.

س: يقول السائل: اشرحوا لنا حديث المائلات المميلات جزاكم

---

(١) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٧١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، برقم (٢١٢٨).

الله خيراً؟ [(١)]

ج: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**صنفان من أهل النار لم أرهما - أولاً:- رجال بأيديهم سياط يضربون بها الناس**»[(٢)] مثل الشرطة وغير الشرطة الذين يضربون الناس بغير حق، هؤلاء من أهل النار، هذا الوعيد يجب الحذر منه، فعلى الجندي، وعلى غير الجندي، ألّا يضرب الناس إلَّا بحق، كيف يضرب الناس بغير حق؟! الثاني: «**نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها**»، الحديث، كاسيات عاريات فسّر بأنهن يلبسن الثياب الرقيقة أو القصيرة، فهن كاسيات بلبسهن، عاريات في الحقيقة، هذا منكر عظيم، وفتنة يجب الحذر منها، وقال بعض أهل العلم: إنهن كاسيات من نعم الله، عاريات من شكرها، بسبب المعاصي الكثيرة، وبكل حال فهن عاصيات بالتبرج، وإظهار محاسنهن، أو ببقية المعاصي، سوى ذلك، فهذا من العري، عاريات بالمعاصي، كاسيات بالملابس أو بالنعم، فالواجب على كل امرأة، وكل مسلمة تقوى الله، وأن تكون

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٧١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤٣).

بعيدة عمَّا حرم الله، تستتر عن غير المحارم، تكون في الملابس المناسبة، بحشـمة ليس فيها تبرج ولا فتنة، تسـتر بدنها حتى لا تفتن الناس، وحتى لا تضرّ نفسها، تكون ملابسها كاسية ساترة، ليس فيها فتنة، لا من جهة أن تكون قصيرة ولا من جهة الشفاف، ولا من جهة إظهار بعض المحاسن، كل هـذا يجب اجتنابه، مائلات مميلات، مائلات عن الحق وعن العفة، وعـن الاسـتقامة، مميـلات لغيرهن من النسـاء، بدعوتهن إلـى الباطل، وتزييـن الباطل لهن، ونحو ذلك، فالواجـب الحذر من ذلك، بأن تكون مسـتقيمة علـى الحق، ولا تميل عنـه، وليس لها أن تُميـل غيرها أيضـًا، فعليهـا أن تنصـح لله ولعباد الله، وأن تكون مسـتقيمة على الحق والعفة، وأن تبتعـد عـن دعوة غيرها من النسـاء إلى الباطل والتبرج والتكشـف، وأسـباب الفتنة، «**رؤوسهن كأسـنمة البخت المائلة**»، يعني علامة، قال بعـض أهل العلم معنـاه: أنهن يضخمن الرؤوس، بمـا عليها من الخرق والأشياء التي تضخمها، تجعلها كبيرة، هذه من علامات هؤلاء النسوة، فالواجـب على النسـاء أن يحذرن ما حـرم الله، من جميـع الأمور، وأن

يلبسن اللباس العادي، الذي ليس فيه فتنة ولا دعوة لباطل، وأن يكنَّ بعيدات عن كل ما حرم الله.

س: تقول السائلة: ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مائلات مميلات» ؟[1]

ج: هذا حديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « **صنفان من أهل النار لم أرهما، رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها**»[2] وهذا وعيد عظيم، يجب الحذر مما دل عليه، فالرجال الذين بأيديهم سياط كأذناب البقر، هم من يتولى ضرب الناس بغير حق، من شرطة أو رجال آخرين غيرهم، كل من يتولّى ضرب الناس بغير حق، فهو داخل في هذا الحديث، سواء كان بأمر الدولة أو بغير أمر الدولة؛ لأن الدولة إنما تطاع في المعروف، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **إنما الطاعة في المعروف**»[3] ويقول: « **لا طاعة لمخلوق في معصية**

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٧١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية =

الخالق»[1] وأمَّا قوله صلى الله عليه وسلم: «**نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات**»[2] فقد فسَّر ذلك أهل العلم بأن معنى قوله: كاسيات، يعني من نعم الله، عاريات من شكرها، لم يقمن بطاعة الله، تجرأن على المعاصي والسيئات، مع إنعام الله عليهن بالمال وغيره، وفُسّر أيضاً بمعنى آخر، وهو أن معنى كاسيات، يعني كسوة نسبية، لا حقيقة لها؛ يعني أنها كسوة لا يحصل بها المقصود، قال: عاريات، فهناك كسوة، لكنها لا قيمة لها، ولا نفع لها، إمَّا لقصرها وإمَّا لرقّتها، رقيقة تُرى منها العورات، أو قصيرة تبدو منها الأرجل أو غيرها من الأيدي والصدور وغير ذلك، فالحاصل أنها كسوة لا يحصل بها المقصود، ولهذا سُمّيت عارية؛ لعدم وجود الكفاية في الكسوة، بل هي كسوة رقيقة مبدية للعورات، أو قصيرة لم تستر البدن كله، مائلات: يعني عن العفة والاستقامة، يعني عندهن معاص وسيئات، ولهذا قيل لهن: مائلات عن العفة، كالتي

= برقم (٧١٤٥) ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، برقم (١٨٤٠).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم (١٠٩٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤٣).

تتعاطى الفاحشة أو تتكاسل عن أداء الفرائض من الصلوات وغيرها، مميلات، المعنى مميلات لغيرهن، يعني أنهن يدعون إلى الشر والفساد، فهن بأفعالهن وأقوالهن، يملن غيرهن إلى الفساد والمعاصي، وتعاطي الفواحش لعدم إيمانهن، أو لضعف إيمانهن وقلّة إيمانهن، ومقصود النبي صلى الله عليه وسلم، التحذير من هذا العمل السيء والتحذير من اتخاذ هؤلاء الموصوفات صديقات أو جليسات، بل يجب تحذيرهن والإنكار عليهن، وألّا يتخذن جليسات ولا صديقات، وهن بهذه الحال؛ لما عندهن من الفساد والشر، وقوله صلى الله عليه وسلم: «**رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة**». قال بعض أهل العلم: معنى ذلك أنهن يفخمن الرؤوس، بما يجعلن عليها من خرق ولفائف وغير ذلك، حتى تكون مثل أسنمة البخت المائلة، والبخت نوعٌ من الإبل، لها سنامان، بينهما شيء من الانخفاض فهذا مائل إلى جهة، وهذا مائل إلى جهة، طرف مائل إلى جهة، وطرف مائل إلى جهة، فهؤلاء النسوة لمّا عظّمن رؤوسهن، وكبرنها بما يجعلن عليها، أشبهن هذه الأسنمة، وقوله: «**لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها**» هذا وعيد شديد للحذر، ولا يلزم من ذلك الكفر، ولا خلودهن في النار، كسائر المعاصي، هذا وعيد فإذا كُنّ

مسلمات، يتعاطين هذه الفواحش، فهذا من أسباب دخولهن في النار، والعقاب في النار، بقدر معاصيهن ولا يخلدن في النار، إذا كُنَّ مسلمات موحّدات لله عز وجل، مؤمنات بالرسول صلى الله عليه وسلم، لا يخلدن في النار، لكن هنَّ متوعدات بهذا الوعيد الشديد، على معاصيهن وسيئاتهن، وأهل السنة والجماعة يقولون: إن العاصي ولو دخل النار لا يخلد فيها، بل هو على خطر، لكن لا يخلد إذا دخلها، بل يعذّب على قدر معاصيه التي مات عليها ولم يتب، ثم يخرجه الله من النار بعد التمحيص والتطهير إلى الجنة، هذا هو قول أهل السنة والجماعة خلافًا للخوارج والمعتزلة، الخوارج والمعتزلة يقولون: إن من دخل النار يخلد فيها مطلقًا، وهذا قول باطل وضلال، فعند المعتزلة والخوارج أن الزاني مخلد في النار والزانية مخلدة في النار، والسارق مخلد في النار، والعاقّ لوالديه مخلد في النار، وقاطع رحمه مخلد في النار، والمرابي مخلد في النار، إذا دخلوها كلهم؛ لأن هذه المعاصي عندهم توجب النار والخلود فيها، أبد الآباد كالكفار -نعوذ بالله من ذلك- وهذا قول فاسد عند أهل السنة وخطأ، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتواترت عنه الأخبار أن العصاة يخرجون من النار، وأنه يشفع فيهم النبي صلى

الله عليه وسلم، أو يشفع فيهم المؤمنون، ويشفع فيهم أفراطهم، وتشفع الملائكة، فيخرج الله من النار كل من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، مثقال شعيرة من إيمان، مثقال بُرة من إيمان، المقصود أن أهل المعاصي الموحدين المسلمين، الذين دخلوا النار بمعاصيهم، وهم ليسوا كفاراً، فإنهم لا يخلدون في النار، بل متى دخلوها عذبوا فيها بقدر الجرائم التي ماتوا عليها، وبعد التطهير والتمحيص يخرجهم الله من النار، فضلاً منه سبحانه وتعالى، إمَّا بشفاعة الشفعاء، وإمَّا بمجرد فضله ورحمته سبحانه وتعالى، من دون شفاعة أحد، فضلاً من الله عز وجل، هذا هو الذي عليه أهل السنة والجماعة، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أتباعهم بإحسان رضي الله عنهم.

س: يقول السائل: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت»؟[1]

ج: هذا حديث صحيح، رواه مسلم في الصحيح، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: « **صنفان من أهل النار لم أرهما، رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس -يعني ظلماً- ونساء كاسيات**

---

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٢٢٢).

عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[1].

ففسّر العلماء هذا الحديث، بأنهن كاسيات من نعم الله، عاريات من شكرها، وقال جماعة في تفسير الحديث: كاسيات بالثياب الرقيقة والقصيرة، عاريات؛ لأن هذه الملابس لا تستر، فهن في حكم العاريات، وهذا منكر عظيم، يجب على المرأة أن تتستر بالستر الكامل، عن خادمها وعن زوج أختها، وعن إخوان زوجها، وعن غيرهم من الأجانب، يجب أن يكون الستر كاملاً في جميع بدنها، ورأسها ووجهها، عن غير محارمها، وإذا ترك بعض ذلك، صارت في حكم الكاسيات العاريات، وأمَّا قوله صلى الله عليه وسلم: «**مائلات مميلات**» فمعناه عند أهل العلم: مائلات عن الصواب وعن الحق وعن العفة والاستقامة، إلى الفساد والفحش، مميلات لغيرهن إلى ذلك، فهنّ مائلات عن العفة والاستقامة إلى الفساد، والزنى والفواحش وغير الحق، مميلات لغيرهن من النساء، يعني يدعون إلى الفاحشة، ويتوسطن في الفاحشة، أمَّا من فسر ذلك بالمشطة المائلة فهذا غلط، وليس بشيء، والصواب أن المراد مائلات

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٤٣).

عن الحق، وعن العفاف والاستقامة إلى الفساد، مميلات لغيرهن من النساء عن الاستقامة والعفة إلى الفساد، نسأل الله العافية أمَّا رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، فهذه علامة لهن، تمشيط الرؤوس، يجمعن عليها أشياء، تضخمها، وتكبرها، وكأنها علامة لهن في بعض البلدان، اللاتي تتعاطى هذه الأعمال السيئة.

س: يقول السائل: ما المقصود بالكاسية العارية، ومن هي؟[1]

ج: جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم،أنه قال: « **صنفان من أهل النار لم أرهما، رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس** -يعني ظلماً- **ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها**»[2]. الحديث، كاسيات عاريات فسّرها العلماء: بأنهن كاسيات بالاسم، عاريات؛ لأن الكسوة قصيرة أو رقيقة، اسم كسوة، لكن ليست ساترة، إمّا لقصرها وعدم وفائها، أو لأنها رقيقة شفّافة، هذا هو المعنى وهنّ بهذا آثمات، وهكذا قوله: مائلات مميلات، مائلات عن الحق وعن العفاف،

---

(١) السؤال السادس والأربعون من الشريط رقم (٣٥١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤٣).

مميلات إلى الفاحشة والشر، ليس المراد المشطة المائلة كما يظن بعض الناس، لا، المراد أنهنّ مائلات عن العفاف والاستقامة، مميلات لغيرهن إلى الباطل والزنى والفواحش، نسأل الله العافية.

٨٠- بيان معنى حديث: «رؤوسهن كأسنمة البخت ...»

س: يقول السائل: بعض النساء يجمعن شعر رؤوسهن إلى الخلف، هل هذا هو المنهي عنه في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم؟[١]

ج: جاء في حديث الرسول«**رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة**»[٢] يجمعن عليها أشياء حتى تعظم وتكبر، أمَّا هذا يجمعن الشعر، ما هو من جنس ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن هذا عليهن أن يمسحنه كلّه، إذا جاء وقت الصلاة، عليهن أن ينقضنه ويمسحنه، ويؤخّرنه إن كان عليه خرقة أو شيء، يزلنها ويمسحن الرأس كله، أمَّا الذي جاء في الحديث: «**رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة**» هذا يجمعن عليها أشياء من اللفائف، حتى تكون كأسنمة البخت المائلة، وأسنمة البخت، كأنها سنامان، بينهما شيء.

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٤٢٤).

(٢) سبق تخريجة في ص (١٤٣).

٨١- بيان معنى حديث : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النامصات والمتنمصات »

س: تقول السائلة أم عاصم : سماحة الشيخ: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النامصات والمتنمّصات»(١) هل النمص هو نتف الشعر من الحاجبين فقط أم من بقية الوجه فقط؟ (٢)

ج: النامصات من الحاجبين. وهكذا الوجه عند بعض أهل العلم، إذا كان فيه شيء ينمصه، هذا من النمص إلّا إذا كان شيئًا يسبّب المثلة والتشويه، مثل: لها شارب، لها لحية، لا بأس أن تأخذه؛ لأنه يشوه عليها، ويضرها، أمَّا أخذ الحاجبين، أو الشعر العادي الذي ما يضر فلا تأخذ شيئًا.

٨٢- بيان معنى حديث : « لعن الله الواشرة والمستوشرة »

س: تقول السائلة: جاء في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: «لعن الله الواشرة، والمستوشرة»(٣) ومنذ أن كنت طفلة وقعت على

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾، (الحشر: ٧) برقم (٤٨٨٦) ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، برقم (٥٢١٢).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (٤٢٦) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن مسعود رضي الله عنه برقم (٣٩٤٥) ولفظه: =

الأرض، وتكسرت بعض أسناني، فإذا أجريت عملية تجميل من أجل ذلك، هل أكون ضمن هذا الوعيد المذكور في الحديث جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: هذا الحديث فيمن يفعل هذا للحسن، يوشر الأسنان، يفلجها للحسن، أمَّا إذا كان فيها عيب؛ لإصلاحها أو قلعها أو إبدالها، فلا حرج في ذلك، أمَّا إذا كان المقصود توشيرها وتحسينها بالتفليج، هذا هو المنهي عنه.

٨٣- الكلام على الأحاديث الواردة في لبس الذهب المحلق

س: يقول السائل: ما حكم لبس النساء للذهب المحلق، بأنواعه وأشكاله، من سوار وقرط وسلاسل وغيرها، حيث إني قرأت حديثًا في كتاب عنوانه، تحفة العروس، تأليف مهدي الاستانبولي من مصر، والحديث هو: «من أحب أن يحلّق حبيبته بحلقة من نار، فليحلّقها حلقة من ذهب، ومن أحب أن يطوق حبيبته طوقًا من نار، فليطوّقها طوقًا من ذهب، ومن أحب أن يسوّر حبيبته سواراً من نار فليطوّقها طوقًا» وفي

=«سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النامصة والواشرة والواصلة ..».

(١) السؤال الأربعون من الشريط رقم (٢٩٤).

رواية «فليسورها سواراً من ذهب، ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها»[1]. رواه أبو داود ومسلم وهو حديث صحيح، هذا بالنص من الكتاب المذكور للمؤلف فما مدى صحة الحديث وهل يجوز لبس المحلقات للنساء، أفتونا في ذلك جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: الحديث في صحته نظر، وفي متنه غرابة وليس في مسلم، لكنه في أبي دواد وفي صحته نظر، ولو صح فهو محمول على ما كان قبل النسخ، فإن الذهب كان محرماً على النساء، ثم أبيح للنساء وأبيح لهن الحرير، وحرم ذلك على الرجال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**أحلَّ الذهب والحرير لإناث أمتي وحرّم على ذكورهم**»[3]. والصواب أن جميع أنواع الذهب من المحلّق وغير المحلق، كالأسورة والخواتم وأشباه ذلك، مباحة كالقلائد وغيرها، هذا هو الصواب وهو الذي عليه عامة العلماء،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٨٩١٠)، وأبو داود في كتاب الخاتم، باب ماجاء في الذهب للنساء، برقم (٤٢٣٦).

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٨١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، برقم (١٩٥٠٢) والنسائي في كتاب الزينة، باب تحريم الذهب على الرجال، برقم (٥١٤٨).

وحكاه جمع من أهل العلم، إجماع أهل العلم أن الذهب بأنواعه، محلّق وغيره، كله حل للنساء وهذا هو الصواب، ومن قال بتحريمه فقد غلط.

س: يقول السائل: ما صحة الأحاديث الواردة في تحريم لبس أنواع معينة من الحلي الذهبية، على النساء كالسوار والقلادة والخاتم؟[1]

ج: الوارد في ذلك قسمان: قسم ضعيف وقسم منسوخ، والصواب أنها تلبس الحلي المحلقة وغير المحلقة، من القلائد والأسورة هذا هو الصواب، وهو الذي عليه أهل العلم، وحكاه جماعة من العلماء، بإجماع أهل العلم أنه لا بأس على المرأة، لبس المحلّق، ولبس الأسورة والخواتيم لا بأس بهذا، هذا هو الصواب، أمَّا ما أفتى به بعض إخواننا، من منع ذلك فهو غلط، لا وجه له، بل النهي عن هذا منسوخ، وبعض ذلك ضعيف، لا صحة له، والصواب الذي عليه أهل العلم أنه لا حرج في ذلك.

س: يقول المستمع ع. ع. م. من صامطة: كنت أقرأ في كتاب آداب الزفاف، تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، فوجدت في هذا الكتاب حديثًا لا أعلم مدى صحته، وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يحلّق حبيبته بحلقة من نار، فليحلّقها حلقة من ذهب،

---

(١) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (١٥٨).

ومن أحب أن يطوق حبيبته طوقًا من نار، فليطوّقها طوقًا من ذهب، ومن أحب أن يسوّر حبيبته سواراً من نار فليطوّقها طوقًا» وفي رواية «فليسورها سواراً من ذهب، ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها، العبوا بها، العبوا بها»(١) أخرجه أبوداود بسند جيد فهل هذا الحديث صحيح، فإن كان كذلك فإن معناه تحريم الذهب على النساء، فإن محمداً ناصر الدين الألباني قد حرمه. أفيدونا جزاكم الله خيراً؟(٢)

ج: هذا الخبر في صحته نظر، وصححه جماعة، والصواب أنه شاذٌ وليس بصحيح، ولو فرضنا صحته فهو منسوخ بإجماع أهل العلم، فإن أهل العلم، أجمعوا على أن الذهب حل للنساء، محرم على الرجال، وهذا الخبر بين أمرين، إمّا أن يكون شاذّاً قد خالف الأحاديث الصحيحة، والشاذ حكمه حكم الأحاديث الضعيفة، ولو صح سنده، فإنه قد خالف الأحاديث الصحيحة، ومن شرط الصحيح ألّا يكون شاذاً، وما شذّ من الأحاديث، بأن خالف الأحاديث الصحيحة، التي هي أصح منه، حكمه حكم الأحاديث الضعيفة، مما حكم أهل العلم بأنها

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٥٦).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (٥٤).

ضعيفـة، وهذا الحديث مـن هذا الباب، ثم هو مع هذا منسـوخ بإجماع أهـل العلم، الدال على أن الذهب حلال للنسـاء، محـرم على الرجال، وأن ما جاء من النهي فيه كان قبل ذلك، ثم نسـخ، وقد كتبنا في هذا مقالاً نشـرناه قريبـًا، وجوابـًا أرسـلناه إلى مجلة الدعوة، وغيرها للنشر، وبيان هذا الحكم، وأن الحديث هذا وأشـباهه مما جاء في تحريم الذهب على النسـاء، كلّها على فرض صحتها منسـوخة بالإجمـاع، الذي حكاه أهل العلـم كالإمام الجصـاص والبيهقـي والنـووي وجماعـة، إجماع أهل العلم على حل الذهب للنسـاء وتحريمه للرجال، وأمَّا هذه الأخبار التي تدل على تحريمه للنسـاء، فهي أخبار إمَّا شـاذّة وإمَّا منسوخة كما بينا في الكلمـة، وأخونـا العلّامة محمد ناصـر الدين الألباني وهـم في هذا غفر الله لـه، ورأى أن يكون المحلّق محرمـًا على النسـاء، دون غير المحلق، وهذا ليس بصحيح، والصواب أن جميع أنواع الذهب، سواء المحلق أو غير المحلق حلّ للنسـاء، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أذن للنساء في لبـس الأسـورة، وفي لبس الخاتم من الذهب، وهو محلق والأسـورة محلقـة، والمقصـود أن الصـواب في هـذا أن الحديث هذا بيـن أمرين،

من ضعفه شذوذاً، ومن نسخه لو فرضنا صحته، بإجماع أهل العلم وبالأحاديث الصحيحة، الدالة على حِلّه للنساء، وما ذكره الشيخ العلّامة محمد ناصر الدين الألباني، في آداب الزفاف من الجمع بين الأحاديث الواردة في هذا الباب، يحمل الأحاديث التي فيها النهي على المحلق، والأحاديث الدالة على الإباحة على غير المحلق، ليس بصحيح وبيّنا ذلك في الكلمة التي كتبناها من باب النصيحة، وبيان الصواب في هذا الباب، وهو لا شك مجتهد جزاه الله خيراً، وبارك فيه ولكن كل واحد يخطئ ويصيب، و كل عالم له أغلاط وله أخطاء، ونسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه صلاح النية والعمل.

٨٤- الكلام على الحديث الوارد في زكاة الحلي

س: يقول السائل: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم: « أنه جاءته امرأة مع ابنتها فرأى في يد ابنتها سوارين من ذهب، فقال: أتخرجين زكاة هذا؟ قالت: لا. قال: أتحبين أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار، فألقتهما وقالت: هما لله وللرسول»(١). فهل قال الرسول لها، أم

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، برقم (٢٧٥٦٣) وأبو داود في كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي، برقم =

لابنتها ؟ وعندما قالت: هما لله وللرسـول، فهل هذا يعتبر من الشرك، أم ماذا تفيد الواو، عندما قالت هذا: مأجورين؟ (1)

ج: مرادها أنه يتصرف به الرسول صلى الله عليه وسلم، بما أراه الله، يعني يتصرف في ذلك، ليس من الشـرك في شـيء، يعني لله وللرسـول، للتصرف كما شـرع الله؛ لأن الرسـول هو المبلغ عن الله، وهذا من أدلة وجوب الزكاة في الحلي؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: «**أتعطين زكاة هـذا ؟**». فـدلّ ذلك على أن الحلـي فيهـا زكاة إذا بلغت النصاب، هـذا هو الأرجح، ولو كانت مسـتعملة، وقولها: هما لله ورسـوله، يعني يتصـرف فيهما الرسـول صلـى الله عليه وسـلم؛ لأنه مبلّغ عـن الله وهو المرشد والموجه و المعلم.

٨٥- الجمع بين حديث فاطمة في السلسلة وحديث إباحة الذهب للنساء

س: يقول السائل : قرأت حديثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى ذات مرة سلسلة من الذهب في يد ابنته فاطمة رضي الله عنها فغضب عليه السلام وقال لها: « أيسرك أن يقول الناس: ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي يدها سلسلة من نار، ثم خرج عليه السلام،

=(١٥٦٣) والنسائي في كتاب الزكاة، باب زكاة الحلي، برقم (٢٤٧٩).

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٨٧) .

ولم يجلس» فما كان من فاطمة رضي الله عنها إلّا أن باعت السلسلة، واشترت بثمنها غلاماً فأعتقته، فلما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك قال: «الحمد لله الذي أنجى فاطمة من النار»(١) والسؤال يا سماحة الشيخ كيف نستطيع الجمع بين هذا الحديث، والحديث الذي جاء فيه بأن الذهب والحرير حل لنساء هذه الأمة دون رجالها؟(٢)

ج: حديث فاطمة هذا عند جمع من أهل العلم غير صحيح، شاذ ومخالف للأحاديث الصحيحة، قال بعضهم: إنه منسوخ، كان في أول الأمر لم يبح الذهب ثم أبيح، والصواب أنه منسوخ ولا عمل عليه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**أحل الذهب والحرير لإناث أمتي وحرم على ذكورهم**»(٣) ولأحاديث صحيحة كثيرة، فيها بيان حل الذهب لإناث الأمة، فهذا الحديث، حديث فاطمة بعض أهل العلم يرى أنه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث ثوبان رضي الله عنه، برقم (٢٢٣٩٨) والنسائي في كتاب الزينة، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب، برقم (٥١٤٠).

(٢) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٤١١).

(٣) سبق تخريجة في ص (١٥٦).

منسوخ وبعضهم يقول: إنه غير صحيح، وإنه شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة، وقد أجمع أهل العلم على حل الذهب والحرير لإناث الأمة، حكى ذلك غير واحد من أهل العلم بإجماع أهل السنة على حل الذهب والحرير لإناث الأمة، وتحريمهما على الذكور.

٨٦- حكم حديث: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط ...»

س: يقول الأخ: ف.أ.ي من الأردن، عمان: ما صحة هذا الحديث: «لأن يطعن في أحدكم بمخيط من حديد، خير له من أن يمس يد امرأة لا تحل له»[١] هل هذا حديث صحيح؟[٢]

ج: الذي يظهر ويغلب على ظني، أنه لا بأس بإسناده، ولعله يتيسر العناية به، وبيانه في حلقة أخرى، إن شاء الله، والذي أذكر فيه أنه لا بأس بإسناده، وفيه تحذير من مسّ المرأة الأجنبية، وأن مسّها لا يجوز؛ لأنه وسيلة إلى الشر، مسّها باليد، في يدها، أو رأسها، أو صدرها، وما أشبه ذلك، وسيلة إلى الشر، إلَّا أن تكون محرمًا.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه، برقم (٤٨٦) والروياني في مسنده، من حديث معقل رضي الله عنه كذلك، برقم (١٢٨٣).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (٤٠٨).

س: يقول السائل: في مجلة اليقظة، جاء في الحديث: « لأن يطعن أحدكم بمخيط في رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»[1] هل هذا الحديث صحيح، والفتوى تقول: إن الحديث صحيح غير أن الوعيد الوارد فيه يخص من مسّ بشهوة ولا يعمُّ كل شيء؟[2]

ج: الحديث لم أعرف صحته ولم أراجع سنده لأعرف صحته ولكن على فرض صحته فهو من باب التحذير من مس النساء الأجنبيات، والواجب عدم مسهن مطلقًا، ولو بدون شهوة، لا يصافحهن ولا يمسهن ولو كان بغير شهوة؛ لأن مسّه وسيلة إلى الشر، ولهذا لا يجوز مصافحة الأجنبية، قال صلى الله عليه وسلم: « **إني لا أصافح النساء**»[3] وقالت عائشة رضي الله عنها: «ما مسّت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط، ما كان يبايعهن إلَّا بالكلام عليه الصلاة والسلام»[4]

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٦٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها، برقم (٢٧٠٠٦).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب إذا أسلمت المشركة أوالنصرانية تحت الذمي أو الحربي، برقم (٥٢٨٨) ومسلم في كتاب الإمارة، باب كيفية بيعة النساء، برقم (١٨٦٦).

فالمقصود: أن الصواب لا يجوز مس المرأة الأجنبية ولو بدون شهوة كالمصافحة أو مس قدمها متعمداً، أو صدرها أو رأسها، كل ذلك لا يجوز؛ لأن هذا المس وسيلة لما هو أشر منه.

٨٧- حكم حديث: «بارك الله في المرأة الحلساء الملساء...»

س: يقول السائل: هل حرام أن تغير الفتاة حاجبها، فلهذا عرضت هذا السؤال على عدة شيوخ، فمنهم من يقول: حرام ومنهم من يقول: ليس بحرام، ويوردون الحديث التالي: «بارك الله في المرأة الحلساء الملساء، اللاشعور والرجل الشعور، ولا بارك الله في رجل أملس لا شعور وامرأة شعور» أفيدونا وفقكم الله؟[(١)]

ج: هذا الحديث لا أصل له، بارك الله في الحلساء الملساء إلى آخره هذا لا نعرف له أصلاً، الحديث لا أصل له، ولا نعرف له أصلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، أمَّا الحاجبان، فليس لها أن تأخذ منهما شيئاً؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم «**لعن النامصة والمتنمصة**»[(٢)] والنامصة: هي التي تأخذ من الحاجبين، أو من شعر وجهها، وفسّر العلماء، النمص

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (١٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٥٤).

بأخذ شعر الحاجبين وشعر الوجه، فليس لها أن تأخذ شعر حاجبيها، ولا شعر وجهها العادي، ليس لها أن تأخذ ذلك، لا بالمنقاش ولا غيره، عملاً بالحديث، وليس لها أن تغير في حاجبيها، بل عليها أن تترك ذلك وتحذر ذلك، أمَّا لو قدّر أنه نبت لها لحية، أو شارب أو شيء مستنكر، شيء خلاف المعتاد، هذا لا بأس أن تزيله؛ لأنه مثلة فتنة، أمَّا الشعر العادي، حاجبها العادي، وأشباه ذلك، هذا لا يؤخذ منه شيء؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم «**لعن النامصة والمتنمصة**»[1] النمص هو أخذ شعر الحاجبين، وفسّر أيضًا بأخذ شعر الوجه بالمنماص، وهو المنقاش؛ لأنه يسبب تشويهًا وقبحًا في الوجه، ولحكم أخرى، الله جل وعلا أعلم بها، والحاصل: أن علينا الامتثال والطاعة لله ولرسوله والحذر عما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم.

٨٨- حكم حديث: « لعن الله السلتاء »

س: يقول السائل: قرأت في كتاب الكبائر في باب اللعان حديثًا، يقول: «لعن الله السلتاء» وعرفنا السلتاء بأنها هي التي لا تكتحل، ولا

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٥٤).

تتخضب، فهل هذا الحديث صحيح؟ [1] وفقكم الله.

ج: هـذا الحديـث لا أعرف لـه أصلاً، والذي يظهر لـي أنه موضوع ليس من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

٨٩- حكم حديث: «رأيت ليلة أسري بي نساء من أمتي ...»

س: يقـول السـائل: قـال الله تعالـى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] ذكرى للنساء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال دخلت أنا وفاطمة على رسـول الله صلى الله عليه وسـلم، فوجدته يبكي بكاء شـديداً، فقلت فداك أبي وأمي يا رسـول الله، ما الذي يبكيك؟ فقال صلى الله عليه وسـلم: «يا علي ليلة أسـري بي إلى السـماء، رأيت نسـاءً من أمتي في عذاب شـديد، فأنكرت شـأنهن لما رأيت من شدة عذابهن، رأيت امرأة معلقة بشـعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها، ورأيت امرأة معلقة بثدييها، ورأيت امرأة تأكل لحم جسـدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شدت رجلاها إلى يديها وقد سـلط عليها الحيـات والعقارب، ورأيت امـرأة صماء عمياء

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣).

(٢) سورة الذاريات، الآية رقم (٥٥).

خرسـاء، في تابوت من نار يخرج دماغ رأسـها من منخرها» ويستمر هذا السائل في سرد هذه الأشياء، ويسأل عن صحة ما في هذا المنشور؟ (٣)

ج: كل هـذا معروف ويتداوله النـاس، وهو باطل، كله مكذوب عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس له أصل، هذا من الموضوعات، ممَّا كذبه الكذابون، ولا صحة له عن علي ولا عن غير علي، بل هو من الأحاديث الموضوعـة المكذوبة على رسـول الله عليه الصلاة والسـلام وكثيراً ما يكذبون على علي أحاديث كثيرة، فينبغي لمن وقع في يده شيء من هذا، أن يتلفه وينبه الناس عليه أنه كذب.

---

(٣) السؤال الخامس من الشريط رقم (٧٩) .

كتاب الفضائل

٩٠- حكم حديث: « أدبني ربي فأحسن تأديبي »

س: يقول السائل ع.س.ج : ما مدى صحة الحديث: « أدبني ربي فأحسن تأديبي »[١] ؟[٢]

ج: لا أذكر حال سنده الآن.

٩١- بيان بعض صفات النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في الحديث

س: يقول السائل: أرجو أن تذكروا لي عدة أحاديث، عن وصف النبي صلى الله عليه وسلم، ذلك أني في غاية الشوق إلى معرفة المزيد عن أوصافه عليه الصلاة والسلام؟[٣]

ج: ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان وسطًا من الرجال، ليس بالقصير ولا بالطويل، ولكن بين ذلك، وكان أبيض البشرة، مشربًا بالحمرة عليه الصلاة والسلام، وكان كثَّ اللحية عليه الصلاة والسلام، ضخم الكراديس، إذا مشى كأنما يتحدّر من صبب، يعني: يمشي قويًّا عليه الصلاة والسلام، وكان الغالب عليه ألَّا يلتفت، إلَّا إذا دعت الحاجة

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي، برقم (١٢٦٢).

(٢) السؤال السابع و العشرون من الشريط رقم (٢٦٨) .

(٣) السؤال الرابع و العشرون من الشريط رقم (١٣٤) .

إلــى ذلك، هــذا كله من صفاته عليـه الصلاة والسـلام، وننصح لك بأن تقرأ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، في البداية والنهاية لابن كثير، في المجلد السـادس، ودلائل النبوة للبيهقي، رحمه الله، وكذلك سيرة ابن هشام، فيها البيان الكثير من صفاته عليه الصلاة والسلام.

٩٢- الكلام على حديث : « أنا ابن الذبيحين »

س: يقول السـائل، في حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسـلم، أنه قال: «أنا ابن الذبيحين»(١) فلماذا سمَّى نفسه بذلك وهل هذا وارد؟

ج: يـروى، لكــن لا أعـرف صحته، الذبيحـان إسـماعيل وعبدالله، إسـماعيل أمـر بذبحه ثـم عفا الله عنه، ثـم فدي بكبش عظيـم، وعبدالله يـروى أن عبدالمطلـب نذر أن يذبـح أحد أولاده، فوقعـت القرعة على عبـدالله، ففداه بمائـة ناقة ولم يذبحه وصار ذبيحـًا، بمعنى أنه قد خيف عليه من الذبح؛ لكنه لم يذبح، فدي كما فدي إسماعيل.

س: يقول السـائل: اشـرحوا لنا قول الرسـول الكريم صلى الله عليه وسلم: «أنا ابن الذبيحين» ؟(٢).

---

(١) أخرجه الحاكم في المسـتدرك، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسـلين، باب ذكر من قال: إن الذبيح إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، برقم (٤٠٤٨).

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٥١) .

ج: هذا الحديث مرويّ عنه صلى الله عليه وسلم، وفي صحته نظر؛ لكنه مشهور، والذبيحان هما «إسماعيل وعبدالله» إسماعيل جدّه، ابن إبراهيم فإن الله جل وعلا، أمر إبراهيم بذبحه، ثم نسخ ذلك والحمدلله، لمّا سَلّم لأمر الله، نسخ الله ذلك وفداه بذبح عظيم، وأمَّا عبدالله فمشهور أن عبدالمطلب نذر إن وهبه الله عشرة أبناء، أن يتقرب إلى الله بذبح أحدهم، فتمّ له ما رجا، وأعطاه الله عشرة، فأقرع بينهم، أيهم يذبحه، فوقعت القرعة على عبدالله، والد رسول الله، فلم يذبحه وفداه بمائة من الإبل، بدلاً من ذبحه، واستقرت هذه الدية في قريش فيما ذكر جماعة من المؤرخين، لقريش وعبدالمطلب، ويروى عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: « **أنا ابن الذبيحين** »[1] تفسيراً لهذا، يعني: الذبيح إسماعيل، والذبيح عبدالله، الذي كاد أن يذبحه أبوه، لولا أنه افتدي بمائة من الإبل، ولولا أن الله نسخ ذبح إسماعيل وفدى عبدالله، هما ذبيحان قد استحقا ذبحهما، لولا ما منَّ الله به من الوقاية من ذبحهما بنسخ الذبح في حق إسماعيل، وبافتداء عبدالملطب لابنه بمائة من الإبل، هذا هو المشهور.

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٧١).

س: يقـول السـائل: البعض مـن الناس يخلع سـنّه الرباعيـة اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ما قولكم فيمن يفعل ذلك؟ (١)

ج: هـذا لا أصـل له، هذا ضرر، فالرسـول صلى الله عليه وسـلم ما فعلها، بل كُسِرتْ يوم أحد كسراً، وليس باختياره، الإنسان لا يخلع سنه بدون سبب، أمَّا إذا كان بسبب الألم فخلعه بعد الألم فلا بأس.

٩٣- الجمع بين ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم مات عن فدك وأموال، وبين حديث: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ...»

س: تقول السـائلة أ.ن.: قرأت بأن النبي صلى الله عليه وسلم، مات عـن فدك وأمـوال، وكذلك قرأت بأن النبي صلى الله عليه وسـلم، مات ولم يترك ديناراً ولا درهمـًا، كيف أوفّق بين هذين؟ (٢)

ج: نعـم، توفّي ما خلّف نقوداً، ما جاءه من النقود أنفقه عليه الصلاة والسـلام؛ لكن خلّف أراضـي في خيبر وفي فدك، لمصلحة المسـلمين؛ لأن الرسـل والأنبياء ما يورّثون ديناراً ولا درهمـًا، ما تركوه فهو صدقة، تصـرف في مصارف المسـلمين، كمـا قال صلى الله عليه وسـلم: «**نحن**

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٠٣).

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٩٤).

معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة»[1] فهو ما ورّث دراهم ولا دنانير، وإنما خلّف أرضًا في خيبر وفدك.

٩٤- بيان معنى حديث: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء»

س: يقول السائل: أعلم أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، فهل ينطبق ذلك على أولياء الله الصالحين؟ وإن كان كذلك، فهل هناك أحد حصل له شيء من هذا؟[2]

ج: هذه الأحاديث جاءت في أجسام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، يقول صلى الله عليه وسلم: **«إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»**[3] أمّا غيرهم فليس بلازم، قد تأكل أجسامهم، وقد لا تأكل، وقد شاهد الناس في كثير من البلدان، عند بعض الأسباب أجسامًا لم تأكلها الأرض، ممّن يظن فيهم الصلاح، ولكن لا يدرى هل تأكلها

(١) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، برقم (٣٠٩٢) ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء، برقم (١٧٥٧) بدون «نحن معاشر الأنبياء».
(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٩٤).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أوس بن أبي أوس الثقفي رضي الله عنه، وهو أوس بن حذيفة، برقم (١٦١٦٢) وأبو داود في كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، برقم (١٠٤٧) والنسائي في كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، برقم (١٣٧٤) وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فضل الجمعة، برقم (١٠٨٥).

بعد ذلك أم لا، المقصود أن هذا ليس بلازم، قد تأكلها وقد لا تأكلها، وليس في هذا نص، إنما جاء النص في أجسام الأنبياء فقط، وأمَّا غيرهم فقد تطول المدة عليهم، ولم تؤكل أجسامهم وقد تأكلها الأرض، وفي الحديث الصحيح: «**إن الأرض تأكل جسم ابن آدم إلَّاعجب الذنب، وأنه لا يبقى من جسم ابن آدم إلَّا عجب الذنب**»[1] وهو العظم الذي في أسفل المقعدة، هذا يبقى ومنه يركّب ابن آدم، فمقتضى هذا الحديث، أن الأجسام تؤكل في المستقبل، ولو طالت المدة عليها في البقاء فمصيرها إلى أن تفنى وتزول، إلَّا ما جاء في أجسام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٩٥- الكلام على حديث الذباب، وبيان عصمة الأنبياء

س: يقول السائل: سمعت من عالم إسلامي يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم يخطئ، هل هذا صحيح وقد سمعت أيضًا أن الإمام مالكًا رحمه الله يقول: «كل منّا راد ومردود عليه، إلَّا صاحب هذا القبر» وهناك مجموعة من القضايا بودي أن أسأل عنها، ولا سيما حديث الذباب: «إذا وقع الذباب

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (النبأ:١٨) برقم (٤٩٣٥) ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين، برقم (٢٩٥٥).

في إنـاء أحدكم، فليغمسـه؛ لأن في أحد جناحيـه داء وفي الآخر دواء»[1]، أرجو التكرم بمعالجة هذه القضايا ولا سيما أن هناك أناسًا تجرؤوا على تكذيب الحديث الأخير الذي ذكرت لكم معناه؟[2]

ج: لقـد أجمـع المسـلمون قاطبـة علـى أن الأنبياء عليهـم الصلاة والسـلام، ولا سـيما خاتمهم محمد صلى الله عليه وسـلم، معصومون مـن الخطإ فيما يبلّغونه عن الله عز وجل من الأحكام كما قال عز وجل: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[3] نبينـا محمـد عليـه الصلاة والسـلام معصوم في كل مـا يبلغه عن الله من الشـرائع قـولاً وفعلاً، هذا لا نـزاع فيه بين أهل العلم، وقد ذهب جمهور أهل العلم أيضـًا إلى أنه معصوم من المعاصي الكبائـر، دون الصغائـر، وقـد تقع الصغيـرة؛ لكنه لا يقر عليهـا، بل ينبه عليها فيتركها.

أمَّـا في أمـور الدنيا فقـد يقع الخطأ، ثـم ينبه على ذلـك كما وقع له

---

(١) سبق تخريجه في ص (٤٥).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (٨٢).

(٣) سورة النجم، الآيات رقم (١-٤).

صلى الله عليه وسلم أنه مرَّ على أناس يلقحون، قال: ما أظنه يضره لو تركتموه، فلما تركوه صار شيصًا، فأخبروه فقال عليه الصلاة والسلام: «**إنما قلت ظنًّا، وأنتم أعلم بأمر دنياكم، أمَّا ما أخبركم به عن الله، فإني لن أكذب على الله**»[1] فبين عليه الصلاة والسلام أن الناس أعلم بأمور دنياهم، كيف يلقحون، كيف يغرسون، وكيف يبذرون وكيف يحصدون، إلى غير ذلك من أمور دنياهم، كيف يعمرون مساكنهم، إلى غير ذلك، وهذا الحديث رواه مسلم في الصحيح.

أمَّا ما يبلغه عن الله من أمور الدين، من العبادات والأحكام، هذا حلال وهذا حرام، أمر ربي بكذا، أو نهى عن كذا، أو أن هذا فيه كذا من النفع، وهذا فيه من الضرر كذا، هذا كله حق ولا ينطق عن الهوى، بل هو معصوم في ذلك عليه الصلاة والسلام، فقول القائل: إنه يخطئ بهذا الإطلاق، هذا غلط، لا يجوز هذا الإطلاق، ولا ينبغي أن يقال هذا الإطلاق، أمَّا لو قال إنه قد يقع منه خطأ في أمور الدنيا وينبه على ذلك أو في بعض المسائل، المعاصي الصغيرة وهذا قاله

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا، دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا، على سبيل الرأي، برقم (٢٣٦١).

جمهـور أهـل العلم، ولكنه لايقر علـى الخطإ؛ بل ينبه علـى ذلك فيبين للناس ما قد وقع من خطأ، كما قد وقع في مسـألة اللقاح، تلقيح النخل، فبيـن لهـم عليه الصلاة والسـلام أنه قاله عن ظن لا عـن وحي جاءه من الله، فبين لهم إذا كان ينفعهم فليعملوا به، فعلم بذلك أن أمور الدنيا إلى الناس.

وأمّـا ما يخبر به عن الله أو يجزم به يقول فيه كذا كذا مثلما أخبر عن أشياء كثيرة عليه الصلاة والسلام، أخبر عن الحبة السوداء «**أنها شفاء من كل داء**»[1] وأخبر عليه الصلاة والسلام عن العسل «**أن فيه شفاء**»[2] كما أخـبر به الله في كتابه العظيم، هذا كله حق، وهكذا ما أمر به من الأحكام، من صلاة وصوم وزكاة وصدقات، كله حق وهكذا ما نهى عنه من معاص ومخالفات، كله حق بإجماع المسلمين، ليس فيه خطأ، بل كلّه حق وكله نطق به عن حق، عليه الصلاة والسلام.

وقـول مالك رحمـه الله، كل منّا رادّ ومردود عليـه، إلّا صاحب هذا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الحبة السـوداء، برقم (٥٦٨٧) ومسـلم في كتاب السلام، باب التداوي بالحبة السوداء، برقم (٢٢١٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث، برقم (٥٦٨٠).

القبر، هذا كلام صحيح، تلقّاه العلماء بالقبول، ومالك رحمه الله من أفضل علماء المسلمين، وهو إمام دار الهجرة في زمانه، في القرن الثاني وكلامه هذا كلام صحيح، تلقاه العلماء بالقبول، كل فرد من أفراد العلماء يرد ويرد عليه، قد يخطئ في بعض المسائل، أمَّا الرسول صلى الله عليه وسلم فهو لا يقول إلَّا الحق عليه الصلاة والسلام، فليس يُرد عليه، بل كلامه كله حق فيما يبلغ عن الله، وفيما يجزم به ويقول: إنه كذا وكذا، جازماً، هذا كله حق.

وهكذا حديث الذباب، أخبر به جازماً فقال: «**إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء**»[1]. هذا حديث صحيح، رواه البخاري في صحيحه، وله شواهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومن حديث أنس رضي الله عنه، وهو حديث صحيح تلقته الأمة بالقبول، ومن طعن فيه فهو غالط جاهل، ولا يجوز أن يعول عليه ومن قال: إنه من أمور الدنيا، وهو داخل في عموم حديث: «**أنتم أعلم بأمور دنياكم**»[2] فقد غلط لأن الرسول

---

(١) سبق تخريجه في ص (٤٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٧٧).

صلى الله عليه وسلم جزم بهذا. ما قال أظن، جزم وأمر، هذا تشريع من الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه قال: «**إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، ثم لينزعه**» هذا أمر منه صلى الله عليه وسلم وتشريع، وهو لا يغلط في الشرائع، ولا يقول إلَّا الحق عليه الصلاة والسلام، ومن زعم أن هذا الحديث غلط ومخالف للواقع، فقد غلط هو وجهل، وقال ما لم يحط به علماً، والرسول أعلم بذلك؛ لأنه لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام، فالمشروع للمؤمن إذا وقع الذباب في شرابه، لبن أو ماء، أنه يغمسه، ثم يطرحه ثم يشرب شرابه، ويأكل طعامه إذا شاء، ليس فيه بأس، فالداء الذي في جناحه الذي يتقي به، يزيله ما في الجناح الثاني ويبقى الشراب واللبن سليماً، لا شيء فيه كما قاله المصطفى عليه الصلاة والسلام.

٩٦- الكلام على الأحاديث الواردة في النهي عن الجمع بين التسمي باسمه عليه الصلاة والسلام وكنيته

س: يقول الأخ: م. ف.س.، من اليمن صنعاء، مدرس مواد إسلامية وعربية بالمعاهد العلمية في صنعاء: قرأت في باب ما جاء في الأسماء والكنى، صفحة ستمائة وست وعشرين، وستمائة وسبع وعشرين من

كتاب فتح الغفار، المشتمل على أحكام سنة نبينا المختار صلى الله عليه وسلم للقاضي العلَّامة، شرف الدين الحسن بن أحمد الرباعي اليمني رحمه الله تعالى مجموعة من الأحاديث في هذا الباب المذكور لا أدري هل النهي بها مما يجب العمل به، أم أن أحاديث أخرى تعارض ذلك، فتبيح التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم والكنية بكنيته، وهل من سمى ولداً له قاسماً أو القاسم يجوز له عند ندائه باسم ولده يا أبا القاسم أو يا أبا قاسم؟ ولتوضيح ذلك، فهذه هي الأحاديث الواردة في هذا الشأن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي» أخرجاه، وعن علي رضي الله عنه قال: «يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك ولد أسميه محمداً وأكنيه بكنيتك، قال: «نعم». فكانت رخصة لي»[1] رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله: إني ولدت غلاماً فسميته محمداً، وكنيته أبا القاسم، فذكر لي أنك تكره ذلك، فقال: «ما الذي أحل اسمي

---

(١) أخرجه الترمذي، في أبواب الأدب، باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته، برقم (٢٨٤٣).

وحرم كنيتي، أو ما الذي حرم كنيتي وأحل اسمي»[1] رواه أبو داود وقال المنذري غريب. نرجو من فضيلتكم إفادتنا عن ذلك، جزاكم الله خير الجزاء؟[2]

ج: الصواب في هذا والثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي**»[3]. وهذا عند العلماء في حياته صلى الله عليه وسلم؛ لأنه إذا نودي أبا القاسم قد يشتبه على الناس، ربما التفت إذا كان يسمع عليه الصلاة والسلام، يظن أنه هو المدعو، والمدعو غيره، أمَّا التسمي باسمه فلا حرج فيه في حياته وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام، وقد سمَّى الصديق رضي الله عنه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ابنه محمداً في حجة الوداع، سماه محمداً، وكان في الصحابة محمد بن مسلمة ولم يغيره النبي عليه الصلاة والسلام، فالتسمي باسمه لا حرج

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عائشة رضي الله عنها، برقم (٢٥٠٤٠) وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الرخصة في الجمع بينهما، برقم (٤٩٦٨).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (١٣٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (١١٠) ومسلم في كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء، برقم (٢١٣٣).

فيـه، وإنمـا نهى عن كنيته أبي القاسـم، ثـم أذن فيها بعـد وفاته صلى الله عليه وسلم لعلي، والإذن لعلي إذن للناس؛ لأن المحذور زال، لمَّا توفي عليه الصلاة والسلام زال المشكل وزال المحذور، فلا حرج في التسمية باسـمه ولا حرج في التكنـي بكنيته بعد وفاته عليه الصلاة والسـلام، أمَّا اسـمه فـلا حرج فيـه مطلقـًا، حتـى في حياته صلـى الله عليه وسـلم، أمَّا الكنيـة فكانت منهيّـًا عنها في حيـاة النبي صلى الله عليه وسـلم، ثم بعد وفاتـه كانت رخصة، كما رخّص فيها النبي صلى الله عليه وسـلم، ولأن العلة التي من أجلها نهي عن التكني بكنيته في حياته، قد زالت بموته عليه الصلاة والسلام وبهذا يعلم أنه لا حرج والحمد لله، لا في التسمي باسمه ولا في التكني بكنيته، عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم.

٩٧- حكم حديث: « من كان اسمه محمداً فلا تضربوه ولا تسبوه »

س: يقـول السـائل: مـا صحة حديث: «مـن كان اسـمه محمداً فلا تضربوه ولا تسبوه»؟[٤]

ج: هـذا مكـذوب موضـوع، كذب علـى الرسـول صلـى الله عليه وسـلم، ليس لهذا أصل، كذلك من قال: إن من تسـمى محمداً، فله ذمة

(٤) السؤال الرابع من الشريط رقم (٩٣).

من محمد، أن يدخله الجنة، هذا كله باطل، كل ما يقال في هذه المسائل، وأن من كان اسمه محمداً فإن بيته يكون فيه كذا وكذا، كل هذه أشياء لا أساس لها، الاعتبار باتباع محمد لا باسم محمد، فكم من واحد اسمه محمد وهو خبيث، لا خير فيه؛ لأنه لم يتبع محمداً عليه الصلاة والسلام، ولم ينقد لشريعته، فالأسماء لا تطهر الناس، وإنما تطهرهم أعمالهم الصالحة، وتقواهم لله عز وجل، فإذا تسمى بمحمد أو بأحمد، أو بأبي القاسم، وهو فاجر لم ينفعه هذا الاسم، بل الواجب على العبد أن يتقي الله، وأن يعمل بطاعة الله، وأن يلتزم بشريعة الله التي بعث بها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، هذا هو طريق النجاة وطريق السلامة، أمَّا مجرد الأسماء فلا يتعلق بها نجاة ولا عقاب.

٩٨- حكم حديث: « إذا طنت أذن أحدكم ... »

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث: «إذا طنّت أذن أحدكم فليذكرني وليصل عليَّ وليقل: ذكر الله بخير من ذكرني»(١) ما المقصود بهذا جزاكم الله خيراً ؟ وهل يشمل الأذنين معًا، أم أذنًا واحدة ؟ جزاكم

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، برقم (٩٢٢٢).

الله خيراً وأحسن إليكم[1]

ج: هـذا الحديـث ليس له أصـل، وإذا طنت الأذن، ليـس له أصل، وليـس عند طنينها شـيء، لا ذكـر النبي صلى الله عليه وسـلم ولا غيره، طنينها شيء عادي، ليس له ذكر ولا يشرع عنده ذكر، وليس لهذا الحديث أصل، فالمقصود أن هذا الحديث موضوع مكذوب، لا أصل له، وليس هناك ذكر مشروع عند طنين الأذن، وفق الله الجميع.

س: يقـول السـائل: ما صحة هـذا الحديث: «إذا طنّـت أذن أحدكم فليذكرني وليصل عليَّ وليقل: ذكر الله بخير من ذكرني»[2] ؟[3]

ج: ليس له أصل فيما نعلم.

٩٩- حكم أثر: «الكوثر نهر في الجنة ...»

س: يقول السـائل: جاء في الأثر عن عائشـة رضـي الله عنها: الكوثر نهر في الجنة، فمن أحب أن يسـمع خريره، فليضـع أصبعيه في أذنيه[4] ما صحة هذا الأثر سماحة الشيخ؟[5]

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٠٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٨٤).

(٣) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٣٠١).

(٤) الجامع الصغير للسيوطي، برقم (١٤٦٧).

(٥) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٣٨٣).

ج: لا أعلم له أصلاً هذا الأثر، والكوثر نهر في الجنة؛ كما قاله الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[1] نهر في الجنة؛ لكن هذا الأثر الذي فيه يضع أصبعيه على أذنيه، حتى يسمع خريره، هذا لا أصل له ولا أعلم له أصلاً.

١٠٠ - الكلام على حديث: «أهل بيتي كسفينة نوح ...»

س: يقول السائل: ن. م. من صعدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وهوى»[2] هل هذا الحديث صحيح - سماحة الشيخ- ؟[3]

ج: لا، ليس بصحيح، هذا موضوع،السفينة القرآن والسنة، السفينة كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، من استقام عليهما نجا، ومن تخلّف عنهما هلك، وأمَّا أهل البيت ففيهم الصالح والطالح، أبولهب من أهل البيت، وهو من أكفر الناس، وهكذا أبو طالب مات على الكفر، عم النبي صلى الله عليه وسلم، فالصالح يرجى له الخير، مثال ذلك

---

(١) سورة الكوثر، الآية رقم (١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، باب من تفسير سورة هود، برقم (٤٧٢٠).

(٣) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٨٩) .

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، مثل الحسن والحسين، ومثل علي بن الحسين ومثل جعفر بن محمد، والعباس بن عبدالمطلب، وابن عباس والفضل بن عباس وغيرهم من الصحابة، ومن غير الصحابة، أهل البيت المستقيمون، لهم أجرهم وفضلهم، والواجب محبتهم في الله، وإعانتهم على الخير، والإحسان إليهم، كما قال صلى الله عليه وسلم: «**أذكركم الله في أهل بيتي**»[1]، فحبهم دين، ومن عقائد أهل السنة والجماعة، حُبّ أهل البيت المؤمنين، والترضي عنهم والإحسان إليهم، والدفاع عنهم، إذا ظلموا، هذا واجب أهل الإسلام أن يحبوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني المؤمنين ويترضّوا عنهم، ويحسنوا إليهم، ويعطوهم من بيت المال، ما يحتاجون إليه، هذا حق، أمَّا فاسقهم فيعامل كما يعامل غيره، ينصح ويوجه إلى الخير، وتقام عليه الحدود، وكافرهم مثل غيره، لا يحب بل يبغض في الله حتى يسلم، كأبي لهب وأبي طالب وغيرهم، ممّن كفر بالله، ولم يؤمن برسوله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٨).

١٠١ - الكلام على حديث: «أبي وأبوك في النار»

س: يقول الأخ: ع. أ. ح. عضو البعثة التعليمية المصرية باليمن: سمعت من أحد العلماء الأفاضل هذا الحديث، ونسأل عن صحته، وإذا كان صحيحًا فمن هو والد النبي، المقصود بالحديث؟ ولماذا ينطبق عليه هذا الكلام نص الحديث: «دخل يهودي على النبي صلى الله عليه وسلم، وسأله يا محمد، أين أبي؟ وكان أبو اليهودي ميّتًا، فقال له الرسول: إن أباك في النار، فلما تغيّر و جه اليهودي، قال له النبي: أبي وأبوك في النار» ؟[١]

ج: هذا الحديث صحيح ثابت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم،أنه جاءه رجل فسأله، وليس في الحديث أنه يهودي، إنما سأله إنسان، والظاهر أنه من المسلمين، الذين آباؤهم ماتوا في الجاهلية، أو بعد الدعوة ولكنه لم يسلم، فسأله قال: أين أبي؟ **فقال: « إن أباك في النار، فلما رأى ما في وجهه من التغير، قال: إن أبي وأباك في النار»** [٢]

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (١٤٤) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ...، برقم (٢٠٣).

يخبره أن الأمر ليس خاصاً بأبيه، بل كل من مات على الجاهلية فهو من أهل النار؛ لأنه مات على كفره بالله، إلَّا من ثبت أنه من أهل الفترة، ولم تبلغه رسالة ولا دعوة، فهذا أمره إلى الله، لكن حكمه في الدنيا حكم الكفار، حكم الجاهلية، لا يغسل ولا يصلى عليه، حكم الجاهلية، لكن إذا كان في نفس الأمر لم تبلغه دعوة ولا رسالة، فهذا له حكم أهل الفترات، يمتحنون يوم القيامة على الصحيح، فمن أطاع دخل الجنة، ومن عصى دخل النار، فالحاصل أنه حديث صحيح، لكن ليس فيه أن السائل يهودي فيما أعلم، وإنما هو من نفس المسلمين، الذين مات آباؤهم في الجاهلية، أو بعد ظهور الإسلام، لكنه لم يسلم، فقال له النبي: «**إن أباك في النار**» ثم بيّن له بقوله: « **إن أبي وأباك في النار**»؛ لأنَّ والد النبي صلى الله عليه وسلم مات في الجاهلية، والنبي حمل لم يولد، بعد ذلك قيل: إنه قد ولد ولكنه صغير جدّاً، والمشهور أنه مات ونبينا حمل، ثم ماتت أمه وهو صغير عليه الصلاة والسلام، عمره خمس سنين أو ست سنين، فالحاصل أن أباه مات في الجاهلية، وهكذا أمه ماتت في الجاهلية، ولهذا قال في حق أبيه: «**إن أبي وأباك في النار**» والسبب في ذلك والله أعلم، أنه قد بلغته الدعوة لدين إبراهيم، فلهذا حكم عليه بالنار، وأمَّا الأم فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، أنه استأذن ربّه أن يستغفر لها،

فلم يأذن له في استغفاره لها[1] هذا يدل على أن من مات في الجاهلية لا يستغفر له، وله حكم أهل الجاهلية، لايستغفر له، وهم متوعدون بالنار، إلَّا من ثبت أنه من أهل الفترة، وإن كان الله يعلم أنه من أهل الفترة، لم تبلغه رسالة ولا دعوة، ولا علم، فهذا على الصحيح يمتحن يوم القيامة، فإن أجاب إلى ما أمر به دخل الجنة، وإن عصى دخل النار.

١٠٢ - الكلام على رواية أن أبا لهب يخفف عنه العذاب يوم الاثنين

س: يقول السائل ص، من عمان، الأردن: قرأت في أحد كتب السير أن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أبو لهب بأن الله عز وجل يعذبه في كل يوم، ولكن يوم الاثنين من كل أسبوع لا يعذّب، والسبب في ذلك كما تقول الرواية في الكتاب، بأن أبا لهب عندما بُشّر بغلام لعبدالله بن عبدالمطلب،وهو النبي صلى الله عليه وسلم فرح فرحًا شديداً، فما صحة هذه الرواية؟[2]

ج: لا أعلم لهذا أصلاً، ولم أسمع لهذه الرواية أصلاً، بل هو من أخبث

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، برقم (٩٧٦).

(٢) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٤٣١) .

الناس ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[1] إلى آخر السورة نسأل الله العافية.

١٠٣ - الكلام على حديث: «ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام ...»

س: يقول السائل: بعض الناس يظن أن هذا الكلام حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو «ما فضلكم أبوبكر بصلاة ولا صيام، ولكن هو سرٌّ وقر في قلبه» يظنون أن هذا الكلام حديث ويكتبونه في كتبهم على أنــه حديث صحيح أرجو أن توضحوا هــذا الالتباس، وأرجو أن تذكروا لي الأحاديث التي جاء فيها وصف الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأني لا أملك الكتب التي يوجد فيها مثل هذه الأشياء؟[2]

ج: هــذا ليس مــن كلام النبي عليــه الصلاة والســلام، ولا من كلام الصحابــة، وإنمــا مــن كلام بعض الســلف: «مــا فضلكم أبوبكــر بكثير صوم ولا صلاة، ولكن شــيء وقر في قلبه» هذا من كلام بعض الســلف، والصديــق رضي الله عنه، هو أفضل الصحابة وأعلمهم وأكملهم إيمانــًا، قــد أعطاه الله من العلــم والفضل والتقوى والخير ما لم يعط غيره، و من تأمل سيرته وتأمل أعماله وفتاواه، عرف ما عنده من العلم والفضل وقوة الإيمان و كمالــه، وهو أفضل الصحابة وخيرهم، وهو إمامهم رضي الله

---

(١) سورة المسد، الآية رقم (١) .

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١٣٤) .

عنه وأرضاه، بإجماع المسلمين، وقد تواتر النقل عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، أنه قال على المنبر لمَّا سأله ابنه محمد بن علي، قال: (يا أبتاه: من خير هذه الأمة؟ قال: أبوبكر، قال: ثم من؟ قال: عمر)[1]. هكذا تواتر عن علي رضي الله عنه، والرافضة الآن تسب أبابكر وتسب عمر، وترى أن خلافتهما غير صحيحة، وهذا علي رضي الله عنه يشهد على رؤوس الأشهاد، أن الصديق هو أفضل الأمة، وأن بعده عمر رضي الله عنه، هذا إجماع الأمة، ولكن الرافضة ومن سار في ركابهم، خالفوا الإجماع وخالفوا النصوص، واتبعوا أهواءهم، نسأل الله العافية.

١٠٤ - حكم حديث: « إن إيمان أبي بكر لو وزن بإيمان الأمة لرجح به »

س: يقول السائل جاء في حديث: « إن إيمان أبي بكر لو وزن بإيمان الأمة لرجح به»[2]. وفي حديث آخر: «ما طلعت الشمس ولا غربت على

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لو كنت متخذاً خليلاً) برقم (٣٦٧١) بلفظ: «أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب القول في زيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل أهل الإيمان في إيمانهم، موقوفاً على عمر رضي الله عنه، برقم (٣٦).

أفضل من أبي بكر،إلَّا أن يكون نبيًّا»[1] **فهل هذان الحديثان صحيحان؟**[2]

ج: أمَّـا الأول فصحيح، وأمَّـا الثاني فلا أعلمه الآن، والحق أن معناه صحيح، -حتى لو ما صح سنده، فالصديق رضي الله عنه، هو أكمل الأمة وأفضلها، وهـو أفضل الناس بعد الأنبياء، وقد دلّـت الأحاديث الكثيرة على أنه أفضل الخلق بعد الأنبياء رضي الله عنه وأرضاه، وهو الذي قال فيـه النبـي صلى الله عليـه وسـلم: « **إن الله قد اتخذني خليـلاً، كما اتخذ إبراهيـم -خليلاً، ولو كنت متخذاً مـن أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام**»[3]. فالحاصل هو أن الصديق رضي الله عنه، أفضل الخلـق إيمانـًا وصدقـًا، وفضلاً وغيرة وإنفاقـًا في سـبيل الله، بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية، (٣/ ٣٢٥).

(٢) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٣٤) .

(٣) أخرجـه البخـاري في كتاب المسـاجد، باب الخوخـة والممر في المسـجد، برقم (٤٦٦) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، برقم (٢٣٨٢).

١٠٥ - حكم الأثر الوارد في إخبار الملك لمعاذ بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو باليمن

س: يقول السائل: سمعت في شريط: أن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عندما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم، كان باليمن وأخبره بنبأ الوفاة ملك من السماء، فما صحة هذا القول؟[1]

ج: لا أعلم لهذا الخبر أصلاً، نعم هو كان في اليمن إلى خلافة الصديق رضي الله عنه، ولكن هذا القول أنه أخبره بوفاة النبي ملك، هذا لا نعلم له أصلاً.

١٠٦ - حكم ما جاء أنه عندما مات الخليفة عمر بن عبد العزيز طارت صحيفة من السماء ببراءته

س: تقول السائلتان ز. و.هـ: سمعنا في أحد الأشرطة الدينية بأنه عندما مات الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله طارت صحيفة من السماء كتب عليها براءة عمر بن عبدالعزيز من النار، فهل هذا صحيح؟[2]

ج: ما بلغني هذا.

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٧٨).

(٢) السؤال من الشريط رقم (٤٢٣).

١٠٧ - الكلام على بعض الأحاديث الواردة في فضل العرب

س: يقول السائل: ثقتنا فيكم مطلقة، هل صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أحبوا العرب وبقاءهم، فإن بقاءهم نور الإسلام، وإن فناءهم فناء الإسلام، إذا ذلّ العرب ذلّ الإسلام، لا يبغض العرب إلّا منافق، حب العرب إيمان وبغضهم نفاق، لا يبغض العرب مؤمن، من غشّ العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله» ما صحة هذه النصوص، سماحة الشيخ؟[1]

ج: هذه النصوص فيما علمنا، كلها ضعيفة لا تخلو من مقال، وبعضها باطل، وبعضها فيه ضعف، وقد بيّنا كثيراً منها في رسالتنا، نقد القومية على ضوء الإسلام والواقع، وبيّنا ما فيها من الكلام في غالب هذه الأحاديث، وبينها أهل العلم رحمهم الله، وبعضها ليس بصحيح بالكلية، وبعضها فيه ضعف، وأمّا غش العرب وغش غير العرب، فالغش محرم للعرب وغير العرب، حتى ولو ما صح الحديث، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « **من غشنا فليس منا**»[2] فالغش للعرب ولغير العرب أمر

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٧٢) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا» برقم (١٠١).

محرم وممنوع، ليس لأحد أن يغش العرب ولا غير العرب، بل الواجب النصح للعرب ولغيرهم، ثم العرب لهم مزية من جهة أنهم رهط النبي صلى الله عليه وسلم وأن الله بعثه فيهم، وبعثه بلسانهم، فلهم مزية من هذه الحيثية، أنهم حملوا راية الإسلام، وهم رهط النبي صلى الله عليه وسلم وهم أول من جاهد في الإسلام ونشره بين الناس فلهم مزية ولهم حق من هذه الحيثية، فينبغي أن تعرف لهم أقدارهم فلهم فضلهم أعني العرب الذين دخلو في الإسلام وحملوه إلى الناس وعلموه الناس، وصاروا قدوة في الخير، فالصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، من العرب ومن حمل الإسلام معهم من العجم، هؤلاء لهم فضل ولهم مزية، من العرب والعجم، كالصديق وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة وغيرهم من الأنصار والمهاجرين لهم فضل عظيم، وهكذا من تبعهم بإحسان، في حمل العلم والجهاد في سبيل الله، حتى نشروا دين الله وعلموه الناس، سواء كانوا عربًا أو عجمًا، لهم حق عظيم على المسلمين المتأخرين، في الدعاء لهم والترضي عنهم، وشكرهم على ما فعلوا وحبهم على ذلك، أمَّا العرب الكفار، فلا حق لهم في هذا، وهكذا العجم الكفار، لا حق لهم في هذا، إنما هذا في العرب الذين حملوا الإسلام، ونشروه بين الناس، وعلّموه الناس، وجاهدوا في سبيل الله، حتى دخل الناس

في ديـن الله أفواجـاً، فلهم مزية ولهم حـق، ينبغي لمن جـاء من بعدهم أن يعـرف لهم حقهم، وأن يشـكرهم على عملهـم الطيب، وأن يترضى عنهـم، ويدعو لهم كما يدعـو أيضاً لغيرهم من العجم، الذين شـاركوا في الخيـر، ودعوا إلى الله وحملوا العلـم، وعلموه الناس، وألّفوا الكتب المفيدة النافعة، هذا مشترك بين العرب والعجم.

س: يقول السائل: متى يكون الأعجمي أفضل من العربي؟[1]

ج: مثـل ما قال الله جل وعـلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[2] فـإذا كان العجمـي أتقـى لله من العربي فهو أفضـل، وإذا كان العربي أتقى لله كان أفضل، فالفضل والكرم والمنزلة بالتقوى، فمن كان أتقى لله، فهو أفضل، عربيّـاً كان أو عجميّـاً، حرّاً أو عبداً.

١٠٨ - الكلام على حديث: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»

س: يقول السـائل: حفّت الجنة بالمكاره، وحفّت النار بالشهوات،

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٧٢).

(٢) سورة الحجرات، الآية رقم (١٣).

اشرحوا لنا هذا القول جزاكم الله -خيراً؟[1]

ج: هـذا حديـث صحيح عـن النبي صلـى الله عليه وسـلم،أنه قال: «**حفت النار بالشـهوات وحفـت الجنة بالمـكاره**»[2] وفي اللفظ الآخر: «**حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره**»[3] المعنى أنه جعل بين النار وبين الإنسان ارتكاب الشهوات المحرمة وإذا ارتكبها صار إلى النار، وانتهك الحجاب، وإن امتنع منها سلم، النفس قد تشتهي الزنى أو الخمر، فإن طاوعها صار إلى النار، قد تشـتهي ترك الصلاة والكسل ولا يصلـي، فـإن طاوع النفس صار إلى النار، نعوذ بالله، وقد تشـتهي سـبّ الدين والاستهزاء، فإن طاوع نفسه كفر وصار إلى النار، وقد تشتهي الربا فإن طاوع نفســه، وافق على الربا صار إلى النار، قد تشتهي النفس قطيعة الرحم، وعقوق الوالدين فإن طاوعها هلك وصار إلى النار، فالنار حفت بالشـهوات المحرمة والجنة حفت بالمكاره، النفوس قد تكره الصدقة، وقد تكره الجهاد، لكن إذا خالفها وجاهد في سبيل الله، وتصدق صار إلى

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢٢٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، برقم(٢٨٢٢).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب حجبت النار بالشهوات، برقم(٦٤٨٧).

الجنة، قد تكره المحافظة على الصلوات في الجماعة، قد تكسل ويكون ما عندها نشاط للتقدم إلى الصلوات الخمس، فإذا طاوعها هلك وإن خالفها وصلّى في الجماعة وحافظ على الصلوات في المساجد صار إلى الجنة، والنفس أيضاً قد تكره صلة الرحم، وبر الوالدين، وإكرام الجار، فإن طاوعها هلك، وإن خالفها وبر والديه ووصل أرحامه، وأكرم جيرانه، فاز بالسعادة وهكذا.

س: يقول السائل: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره» ما هي الشهوات وما هي المكاره؟[1]

ج: ثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**حجبت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره**»[2] وهكذا جاءت: حفت وحجبت: معناها أن الشهوات بابٌ إلى النار، فمن ترك الشهوات المحرمة، كالخمر والزنى والعقوق وأشباه ذلك سلم من النار، وصار له حجاب، وإن أتى المكاره، فقد حفت الجنة بالمكاره، وجعلت حجاباً للجنة، فإذا جاهد المؤمن نفسه وألزمها بالحق، وأكرهها على طاعة الله

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٢٩٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٩٨).

والرسول دخل الجنة، صار هذا الحجاب فإذا هتكه وجاهد نفسه حتى يطيع الله ورسوله، دخل الجنة، وإذا اقترف الشهوات دخل النار، هو حجاب الشهوات المحرّمة، أمَّا المباحة فالله أباح له الطيبات، يأكل ويشرب ما أباح الله له ، ويلبس ما أباح الله له، هذا لا بأس به، لكن المراد الشهوات المحرمة كالزنى والسرقة، وظلم الناس وأشباه ذلك، مما حرّم الله من الشهوات المحرمة، هذا إذا اقترفها، دخل النار وإذا اجتنبها وحذرها، صارت حجاباً عن النار، وحُفّت الجنة بالمكاره، النفس تكره إلزامها بالحق، في أداء الصلوات الخمس جماعة، وصوم رمضان، ولا سيما في الصيف، والحج مع الاستطاعة، وبر الوالدين، وصلة الرحم، والبعد عن جلساء السوء، النفس تكره هذا، فإذا جاهدها المؤمن حتى تؤدي الحق دخل الجنة.

١٠٩ - الكلام على حديث : « من ردَّ عن عرض أخيه بالغيب... »

س: يقول السائل: أرجو بيان معنى الحديث الآتي: « ما من امرئ مسلم يردّ عن عرض أخيه، إلَّا كان حقّاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة»؟[١]

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٣٠) .

ج: هذا الحديث لا بأس به ولفظه المعروف: «**من رد عن عرض أخيه بالغيب ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة**»[1] وهذا يدل على فضل الذب عن أخيه المسلم، والمرأة تذب عن أخيها في الله، وأختها في الله فإذا رآه يتكلم في عرضه يقول: يا أخي: اتقِ الله ما بلغنا هذا ولا نعلم عنه إلّا خيراً، إذا كان يعلم عنه الخير؛ لأن الغيبة شرها عظيم وفسادها كبير، والله سبحانه يقول: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[2] ويقول صلى الله عليه وسلم: «**أنه رأى ليلة عرج به إلى السماء رجالاً، لهم أظفار من نحاس، يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فسأل عنهم فقيل عنهم: هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم**»[3] يعني: هم أهل الغيبة، المقصود أن الغيبة محرمة ومن الكبائر، فيجب الحذر منها، وإذا سمع المسلم أو المسلمة من يغتاب يرد عليه ويقول له: يا أخي: اتقِ الله أو يا فلانة: اتقي الله، هذا لا يجوز، الغيبة محرمة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي الدرداء، رضي الله عنه، برقم(٢٧٥٣٦).

(٢) سورة الحجرات، الآية رقم (١٢) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه، برقم(١٣٣٤٠) وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الغيبة، برقم (٤٨٧٨).

«**من رد عن عرض أخيه بالغيب، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة**»[(١)] ولأن هذا من إنكار المنكر فالله جل وعلا أمر بإنكار المنكر، قال جل وعلا: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[(٢)] وقال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[(٣)].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**من رأى منكم منكراً، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[(٤)].

١١٠ - حكم حديث: «المؤمن للمؤمن كالبنيان ...»

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، يشدّ بعضه بعضاً»؟

ج: نعم، هذا حديث صحيح، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً، وشبّك بين أصابعه**»[(٥)]

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٠١).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (١٠٤).

(٣) سورة التوبة، الآية رقم (٧١).

(٤) سبق تخريجه في ص (٧٩).

(٥) سبق تخريجه في ص (٨٣).

ويقول صلى الله عليه وسلم: «**من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته**»[1] ويقول صلى الله عليه وسلم: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»[2].

١١١ - حكم حديث: « إذا ابتليتم فاستتروا »

س: يقول السائل: هل هذه العبارة تعتبر حديثاً: « إذا ابتليتم فاستتروا» ؟[3]

ج: جاء معناه في حديث فيه ضعيف مرسل عن زيد بن أسلم أن النبي عليه الصلاة والسلام، قال: « **من أصاب شيئًا من هذه القاذورات** (وهي المعاصي) **فليتب إلى الله، وليستتر بستر الله**»[4] فهذا يدل على أنه ينبغي للمؤمن أن يستتر بستر الله، فلا يفضح نفسه، ولهذا لما جاء ماعز إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إنه زنى أعرض عنه النبي صلى الله

---

(١) سبق تخريجه في ص (٨٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم(٢٦٩٩).

(٣) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٠٥) .

(٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، كتاب الحدود، باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنى، برقم(١٢).

عليه وسلم مرات، لعله يتوب ويستغفر ويرجع، حتى لا يتظاهر بهذا الأمر العظيم، المقصود أن الإنسان مأمور بالستر والتوبة إلى الله، وعدم إظهار معصيته للناس، ومن تاب تاب الله عليه؛ ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة**»[1] فالمؤمن يستر نفسه، ولا يعلن معصيته، لكن متى أعلنها لولي الأمر، وجب أن يقام عليه الحد إذا كان فيها حد، وإذا كان فيها تعزير، وجب التعزير، لكن هو مشروع له: ألّا يبديها للناس، وألّا يذهب إلى الحاكم، بل يستتر بستر الله، ويتوب إلى الله، فيستغفر الله، ويكفيه -والحمد لله- هذا هو الستر.

١١٢ - الكلام على حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله ...

س: يقول السائل: هل حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلَّا ظله، خاص بالرجال، أم هو أيضًا يشمل النساء ويدخلن فيه؟[2]

ج: الحديث عام للرجال والنساء، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلَّا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة**

---

(١) سبق تخريجه في ص (٨٠).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٧٧).

الله، وهكذا المرأة التي نشأت في عبادة الله، **ورجل قلبه معلّق بالمساجد** هكذا المرأة المعلّق قلبها بالصلاة **ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه** وهكذا امرأتان تحابّتا في الله، أو رجل وامرأة تحابا في الله، داخل في هذا الحديث **ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، رب العالمين** هذا الخامس، وهكذا امرأة إذا دعاها ذو منصب وجمال، فقالت: إني أخاف الله، هي من السبعة الذين يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلّا ظله **السادس رجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه** وهكذا المرأة إذا تصدقت بصدقة، فأخفتها حتى لا تعلم شمالها ما تنفق يمينها، هي من السبعة سواء بسواء **السابع رجل ذكر الله خاليًا**، يعني ما عنده أحد **ففاضت عيناه، من خشية الله**»[1] يعني بكى من خشية الله، ما عنده أحد، عن إخلاص، وعن إيمان وعن خوف من الله، جل وعلا، هو من السبعة، وهكذا المرأة إذا بكت من خشية الله، خالية.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، برقم (٦٦٠) ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، برقم (١٠٣١).

س: تقول السائلة: حديث الرسول صلى الله عليه الذي يقول فيه: «سبعة يظلهم الله في ظله: ذكر منهم الإمام العادل، ورجلا ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، ورجلاً معلقًا قلبه بالمساجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» إلى آخر الحديث. السؤال هو: هذا الحديث خاص بالرجال فقط، أم هو عام للرجال والنساء؟[1]

ج: الحديث صحيح رواه البخاري ومسلم في الصحيحين، وهو عام للرجال والنساء، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلَّا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله وهكذا الشابة، ورجل قلبه معلق بالمساجد، لكن المرأة في بيتها أفضل، وإذا عُلّق قلبها بالصلاة فهي مثل الرجل، المعلق قلبه بالمساجد، كلما جاء الوقت قامت إلى الصلاة، وكلما ذهب الوقت تراقبه، فهي من جنس الشاب المعلق قلبه بالمساجد، إذا تعلّق قلبها بالصلاة، ورجلان تحابا في الله، وهكذا المرأتان، إذا تحابتا في الله، أو امرأة ورجل من محارمها، أو تحبه في الله؛ لأنه رجل صالح، لها الأجر العظيم، إذا كانت محبة نزيهة بعيدة عما حرم الله، بل لله وفي الله لطاعته لله وقيامه بأمر الله، تحبه في

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣٧٦).

الله، وهكذا رجل دعتـه امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، مثلـه المرأة، إذا دعاها ذو منصـب وجمال فقالت له: إني أخاف الله مثله من السـبعة الذين يظلهم الله في ظله؛ لأنهـا فعلت مثله، دُعيت فامتنعت، وهكـذا إذا تصدقت بصدقـة، فأخفتها حتـى لا تعلم شـمالها ما أنفقت يمينهـا، مثـل الرجل، وهكذا من ذكر الله خاليـًا، رجـل أو امرأة، ما عنده أحد، ذكر عظمته وكبرياءه، ففاضت عيناه خوفـًا من عقاب الله[1].

١١٣ - حكم حديث: «إن محبة القلب ليست بيده»

س: يقول السائل: هل بغض الإنسان لبعض الناس، بسبب أو بدون سـبب، يكون معذوراً فيه، وهل يدخل هذا في قوله عليه الصلاة والسلام: «إن محبة القلب ليست بيده» ؟[2]

ج: لا نعـرف هـذا الحديث، لكن الواجب على المسـلم أن يحب أخاه في الله، ولا يبغضه إلَّا إذا كان يتعاطى منكرات، أبغضه على قدرها، أو كافراً أبغضـه في الله، أمَّا أن يبغضه لغير سـبب فلا يجـوز، والواجب حبه لأخيه في الله، أن يحبـه في الله، ويبغضـه في الله، وليس له أن يبغـض أخاه بغير حق، أمَّا

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٠٥).

(٢) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٩٤).

إذا أبغضه لأنه ظلمه، لأنه رفع أمره إلى السلطان بغير حق أو مؤذ أو ما أشبه ذلك، يبغضه على قدر حاله ويحبه على قدر ما عنده من الإسلام والإيمان.

١١٤ - الكلام على حديث : «الجنة تحت أقدام الأمهات»

س: يقول السائل: هل هذا القول حديث: «الجنة تحت أقدام الأمهات»[١]**. وهل هو صحيح أم لا؟**[٢]

ج: ورد فيه حديث، ولكني لا أذكر الآن حال إسناده، يحتاج إلى مراجعة إسناده، ونتكلم عليه في حلقة أخرى إن شاء الله.

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث «الجنة تحت أقدام الأمهات» ؟

ج: جاء حديث في هذا المعنى لا بأس به، من باب الترغيب في برهن والإحسان إليهن، وكذلك حديث «**رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين**»[٣] كله جاء عنه، ولا بأس به.

---

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أنس رضي الله عنه، برقم(١١٩).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٨٦) .

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين، برقم(١٨٩٩).

١١٥ - الكلام على حديث جريج

س: يقول السائل عن معنى حديث: إذا كنت في الصلاة فدعاك أبوك فأجبه، وإن دعتك أمك فأجبها؟ [١]

ج: نعم، هذا من بر الوالدين، إذا دعاك، وعرفت أنه لا يسمح لا تهمله، فتجيبه إذا كانت الصلاة نافلة، أمَّا إذا كانت فريضة فلا، تكمل الفريضة، فإذا كانت نافلة وتخشى أن يغضب عليك، أو تغضب عليك الوالدة إذا تأخرت، فاقطعها، والقصة في حديث جريج؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم: «**أخبر عن جريج أن أمه دعته وهو يصلي، وهو فيمن كان قبلنا من بني إسرائيل، فقال: ربي، أمي وصلاتي، ولم يجبها وكررت ثلاث مرات، ولم يجبها وآثر صلاته فقال: دعت عليه فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر وجوه المومسات فأجاب الله دعوتها**» [٢] هذا يدل على أنه ينبغي للمؤمن ألّا يترك جواب أمه وأبيه؛ لأن حقهما عظيم، أمَّا إذا كان يعلم أنهما لا يغضبان ويسمحان عنه حتى يكمل فلا بأس، لكن إذا خشي غضبهما،

---

(١) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٢٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب إذا هدم حائطا فليبن مثله، برقم(٢٤٨٢) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة، برقم (٢٥٥٠).

فإنه يقطع الصلاة، ويجيبهما في النافلة فقط، أمَّا الفريضة فأمرها عظيم، لا يجوز قطعها، بل يكملها ثم يعتذر إليهما.

١١٦ - الكلام على حديث : « إن العبد ليموت والداه ... »

س: يقول السائل : ما صحة هذا الحديث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن العبد ليموت والداه أو أحدهما، وإنه لهما لعاقّ فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارّاً» ؟(١)

ج: لا أعرف حال هذا الحديث ولا أدري عن صحته، ولكن المعنى صحيح، فإن الدعاء لوالديه والاستغفار لهما والصدقة عنهما، من جملة البر بعد الموت، ولعل الله يخفف عنه بذلك ما سبق من عقوق مع التوبة الصادقة، فعليه أن يتوب إلى الله، إذا كان عاقّاً لهما، وعليه أن يندم على ما فعل، ويكثر من التوبة والاستغفار والدعاء لهما بالرحمة والعفو والمغفرة، مع الإكثار من الصدقة عنهما فإن هذا كله ممّا شرعه الله جل وعلا، في حق الولد لوالديه، ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، أنه سأله سائل قال: هل بقي من برّ أبويّ شيء أبرهما به بعد وفاتهما، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**نعم الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل إلَّا**

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (١٦٦) .

بهما»[1] هذا كله من برّهما بعد الموت، والصلاة عليهما معناه الاستغفار والدعاء، ومن ذلك صلاة الجنازة، والاستغفار لهما طلب المغفرة، يدعو لهما بالمغفرة، وإنفاذ عهدهما يعني وصاياهما، إذا أوصيا بشيء لا يخالف الشرع، فمن برهما أن ينفذ الوصية الموافقة للشرع، وإكرام صديقهما، أصدقاء والديه فيكرمهما ويحسن إليهما، ويراعي حقوق الصداقة بينهم وبين والديه، كل هذا من بر والديه، وإذا كان الصديق فقيراً واساه، وإن كان غير فقير اتصل به للسلام عليه والسؤال عن حاله، استصحاباً للصداقة التي بينه وبين والديه، إذا كان ذلك الصديق ليس ممن يستحق الهجر، كذلك صلة الرحم التي لا توصل إلَّا بهما، كالإحسان إلى أخواله وأعمامه، وأقاربه من جهة الأب ومن جهة الأم، سواء الأعمام والأخوال، كل هذا من بر الوالدين.

١١٧ - بيان الجمع بين حديث: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وآية: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾

س: يقول السائل: في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رواه أنس رضي الله عنه قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه، برقم (١٦٠٥٩) وأبو داود في كتاب الأدب، باب في بر الوالدين، برقم (٥١٤٢).

أثـره، فليصـل رحمه»[1]. وأنا أعلم أن هناك آيات مـن القرآن، من بينها: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[2] كيـف نوفـق بين ما في هذه الآية وبين ما في ذلكم الحديث؟[3]

ج: لا منافـاة بيـن الحديـث والآيـات، فكون الإنسـان يبسـط له في الرزق، وينسـأ له في الأجل بسـبب صلة الرحم، أو بسبب بر الوالدين لا يمنـع قوله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾[4] فالمعنى أن الله جل وعلا يجعل صلة رحمه وبر والديه من أسـباب تأخير أجله في القدر السـابق، الله جل وعلا يعلم أن هذا يصل رحمه، ويبر والديه فلهذا أجل له زيادة في العمر، وفسـح له في العمر، وذلك يقطع رحمه، ويعق والديه فلم يفسـح له في العمر، وجعل عمره كذا؛ لحكمة بالغة، وقد يطول عمر هذا العاق، وهذا العاصي ويعجل أجل المطيع لأسباب أخرى، وحكمة

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب من أحب البسـط في الرزق، برقم(٢٠٦٧) ومسـلم في كتـاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحـم وتحريم قطيعتها، برقم (٢٥٥٧).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٣٤).

(٣) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (١٨٦).

(٤) سورة المنافقون، الآية رقم (١١).

بالغة من الله سبحانه وتعالى.

وفي الحديث الصحيح: « **لا يرد القدر إلَّا الدعاء ولا يزيد في العمر إلَّا البر** »[1] يعني بر الوالدين، فهو من جنس حديث « **من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أجله فليصل رحمه** »[2] صلة الرحم وبر الوالدين وكثرة الدعاء، بطول الحياة على خير، من أسباب طول الأجل فيما مضى في علم الله، ليس معناه أنه يموت في كذا ثم أخّر، لا، المقصود أن الله جل وعلا، جعل برَّ هذا لوالديه وصلته لأرحامه وكثرة دعائه من أسباب تأخير أجله الذي مضى به علم الله، فعلم الله لا يتغير، ولا يعقبه جهل، ولا يسبقه جهل، فعلم الله كامل سبحانه وتعالى، لا يعتريه جهل ولا نقص، فهذا إذا جاء أجله تمت حياته والآخر كذلك، وكل له أسبابه، هذا أطيل في أجله لبره وصلته لرحمه وكثرة دعائه، وهذا عجل له الأجل؛ لأسباب أخرى وهذا مدّ له الأجل لأسباب أخرى، وربك حكيم عليم سبحانه وتعالى، وليس هناك منافاة بين الأسباب؛ لأن الآجال معلّقة بأسبابها والأرزاق معلقة بأسبابها، والله هو المقدر لهذا ولهذا، سبحانه وتعالى.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث ثوبان رضي الله عنه، برقم(٢٢٤١٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢١٢).

١١٨ - الكلام على حديث: «اللهم أعط منفقاً خلفاً ...»

س: يقول السائل: هناك أحاديث كثيرة، تحث على الإنفاق في سبيل الله وعدم خشية الفقر، كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من يوم يصبح فيه العباد، إلَّا وينادي ملكان: اللهم أعط منفقًا خلفًا وأعط ممسكًا تلفًا»(١) أفيدونا في ضوء هذا الحديث؟(٢)

ج: هذا يدل على شرعية الإنفاق، يستحب للمؤمن أن ينفق دائمًا ولو قليلاً، لكن يجب عليه أن يبقي لأهله وعائلته ما يكفيهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ابدأ بمن تعول**»(٣) يقول صلى الله عليه وسلم: «**اليد العليا** -وهي المنفقة- **خير من اليد السفلى** -هي الماسكة- **وابدأ بمن تعول**» يبدأ بأهله فإذا فضل شيء يتصدق، من دراهم، طعام، ملابس، ينفق مما أعطاه الله ويجتهد في الخير حتى يفوز بالدعوة المباركة، دعوة الخلف: اللهم أعطِ منفقًا خلفًا ويقول الله سبحانه: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ...﴾ برقم(١٤٤٢) ومسلم في كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك، برقم (١٠١٠).

(٢) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣٦٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، برقم(١٤٢٧) ومسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، برقم (١٠٣٤).

مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[1] فالمؤمن ينفق ويحسن، لكن يراعي الأصول لابد أن يهتم بمن تلزمه نفقته، من الزوجة والأولاد والوالدين العاجزين، وما أشبه ذلك، يبدأ بهم والنفقة عليهم فيها الأجر العظيم، داخلة في النفقة، داخلة في الحديث: «**اللهم أعطِ منفقًا**»[2] إنفاقه على عياله وعلى أهل بيته داخل في النفقة بل هي نفقة واجبة متعينة.

١١٩ - الكلام على حديث: « أنت ومالك لأبيك »

س: يقول السائل: -سماحة الشيخ- بعض الآباء يعتقد أن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم« أنت ومالك لأبيك»[3] يعتقد أن هذا الحديث مطلق وليس له أي قيد، هل توجهون الآباء بشيء في هذه المناسبة؟[4]

ج: عند أهل العلم مقيد بعدم الضرر؛ لقوله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) سورة سبأ، الآية رقم (٣٩) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٢١٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، برقم(٦٩٠٢).

(٤) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٢٥٤) .

« **لا ضـرر ولا ضرار** »[1] والقاعدة الشـرعية، أنه لا يضر أحداً لأحد، فلا يضر هذا للولد الثاني، ولا يضر هذه البنت للبنت الثانية، ولكن يأخذ من مالهم ما يحتاجه هـو ولا يضرهم، فلو كانت البنت عندها أولاد صغار، مـا عليهـم من يقوم عليهم، ليس له أن يأخذ من مالها مـا يضرها ويضر أولادها، هم أولى، وهكذا إذا كانت تحتاج إلى ملابس وإلى كتب تنفعها في دروسـها، وإلى أشـياء نحو ذلك،، فلابد أن يدع لها ما يقضي حاجتها، لا يأخذ منها كل شيء، والقاعدة: « **لا ضرر ولا ضرار** » فلابد أن يدع لها ما يسـد حاجتها ويأخـذ الفاضل لحاجته، وهكذا لـو كان ذكراً، يترك له ولأولاده وزوجتـه ما يكفيهم ويأخذ من الزائد، الفضل؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: « **لا ضرر ولا ضرار** » قاعدة شرعية لا يضار أحد بأحد، لابد من عدم الضرر، وإذا أرادت هذه السـائلة أن تتزوج، أو تبني مسجداً، أو تتصدق، كيف تتصرف مع والدها، حق والدها مقدم على المسجد وعلى غيره، وإذا كان الوالد مستغنيـاً، له أن يأخذ ما زاد عن حاجتها فبره مقدم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسـنده، من حديث عبد الله بن العباس، رضي الله عنهما، برقم(٢٨٦٥).

على بناء المسجد، أمَّا حاجتها هي في ملابسها وأكلها وطعامها وأولادها فهي تقدم على الوالد، لكن ما فضل عن حاجتها وحاجة أولادها مثلاً، له أن يأخذ ما يصرفه في حاجاته، جمعًا بين الأحاديث.

١٢٠ - الكلام على حديث : « أيما جسم نبت من الحرام ... »

س: تقول السائلة من السودان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أيّما جسم نبت من الحرام فالنار أولى به»(١) ما معنى ذلك؟(٢)

ج: هذا من باب الوعيد والتحذير، الذي ينبت جسمه على أكل الربا، أو على غصب أموال الناس، أو على السرقة، متوعد بالنار، نعوذ بالله، فالواجب الحذر، وأن يكون كسب المسلم حلالاً، وليحذر ظلم الناس، أو أكل الربا، أو الغش في المعاملات، أو سرقة أموال الناس، أو ما أشبه ذلك. نسأل الله العافية.

١٢١ - الكلام على حديث : « من كانت له ثلاث بنات ... »

س: يقول السائل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من كانت له ثلاث بنات، فصبر عليهن وسقاهن وكساهن كن له حجابًا من النار»

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٣٧٦).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٨٨) .

السؤال هل يكن حجاباً من النار لوالدهن فقط أم حتى الأم شريكة في ذلك وأنا عندي ولله الحمد ثلاث بنات؟(1)

ج: هذا عام، يقول صلى الله عليه وسلم: « **من كان له ابنتان، أو من ولي ابنتين فأحسن إليهن كن له ستراً من النار** »(2) وهكذا لو كنّ أخوات أو عمات أو خالات ونحو ذلك، المعنى واحد، إذا أحسن إليهما، أو كانوا أكثر من ثنتين كالثلاث والأربع ونحو ذلك، من باب أولى فإنه متى أحسن إليهن، فإنه بذلك يستحق الأجر العظيم، وأن يحجب من النار، يحال بينه وبين النار؛ لعمله الطيب، وهذا في المسلمين وهذه من أعمال المسلمين، المسلم الذي يعمل هذه الخيرات، يكون قد تسبب في نجاته من النار، والنجاة من النار ودخول الجنة، لها أسباب كثيرة، فينبغي للمؤمن أن يستكثر منها، فالإسلام نفسه هو السبب الوحيد، وهو الأصل وهو الأساس في دخول الجنة والنجاة من النار، وهناك أعمال إذا عملها المسلم، فهو موعود بالجنة والنجاة من النار، مثل من رزق بنات أو أخوات،

---

(1) السؤال الرابع من الشريط رقم (٨٣).

(2) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، برقم(١٤١٨) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، برقم (٢٦٢٩).

فأحسن إليهن، كن له ستراً من النار، مثل من مات له أفراط، لم يبلغوا الحنث، كانوا له حجاباً من النار، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من مات له ثلاثة أفراط، كانوا حجاباً من النار**»[1] قالوا: يا رسول الله واثنان، قال: «**واثنان**» ولم يسألوه عن الواحد، وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**يقول الله: مالعبدي المؤمن جزاء إذا أخذت صفيه من الدنيا فاحتسبه إلّا الجنة**»[2] فبين سبحانه وتعالى أنه ليس لعبده المؤمن عنده جزاء إذا أخذ صفيّه أي محبوبه من الدنيا فصبر واحتسب إلّا الجنة، فالواحد من أولاده، يدخل في هذا، إذا أخذه الله وقبضه، فاحتسبه وصبر فله الجنة، هذا فضل عظيم، هكذا زوجته، هكذا أخوه، هكذا أبوه، إلى غير ذلك.

س: يقول السائل: ما هي وجوه الإحسان المذكور في الحديث؟[3]

ج: الوجوه كثيرة، فيكون من ذلك الإحسان للبنات، في تربيتهن التربية الإسلامية،وتعليمهن وإرشادهن والحرص على عفتهن، وبعدهن عما حرم الله، من التبرج وغيره، وتربية الأخوات كذلك، أو الأولاد الذكور

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المسلمين، برقم(١٣٨١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب العمل الذي يبتغى به وجه الله، برقم(٦٤٢٤).

(٣) السؤال الخامس من الشريط رقم (٨٣) .

كذلك، إلى غير ذلك من وجوه الإحسان، حتى يتربى الجميع على طاعة الله ورسوله، والبعد عن محارم الله، والقيام بحق الله سبحانه وتعالى.

س: يقول السائل: هل يشترط اجتناب الكبائر، كما هو معلوم في مثل هذه القواعد؟[1]

ج: نعم، قاعدة هذه الوعود العظيمة من الرب جل وعلا، ومن نبيه صلى الله عليه وسلم، عند جمهور أهل العلم، مقيّدة باجتناب الكبائر؛ لأن الله سبحانه قال: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[2] فبين سبحانه أن من شرط دخول الجنة، وتكفير السيئات اجتناب الكبائر، قال: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ فدل ذلك على أن من لم يتجنبها لا يحصل له هذا الجواب، إن الشرطية ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟﴾ والجواب ﴿نُكَفِّرْ﴾ وعلى القاعدة أن الجواب مترتب على الشرط، فمتى وجد الشرط وجد الجواب والجزاء وإلَّا فلا، فعلى المؤمن أن يبتعد عن الكبائر، ويحذرها

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٨٣).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٣١).

وهكذا المؤمنة، والكبائر المعاصي العظام، التي جاء فيها الوعيد، من لعنة أو غضب أو نار، أو جاء فيها حدّ في الدنيا مثل الزنى والسرقة، والعقوق للوالدين وقطيعة الرحم، وأكل الربا وأكل مال اليتيم، والغيبة والنميمة والسبّ والشتم، إلى غير ذلك من الكبائر، فالواجب الحذر منها غاية الحذر، ومن هذا ما ورد في الحديث الصحيح، يقول عليه الصلاة والسلام: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما لم تغش الكبائر**»[1] وفي اللفظ الآخر: «**إذا اجتنبت الكبائر**»[2] فدل ذلك على أن هذه العبادات العظيمة، إنما تكفر بها السيئات عند اجتناب الكبائر، فهذا الحديث مطابق للآية الكريمة، وكذلك لمّا توضأ مرة صلى الله عليه وسلم، الوضوء الشرعي ذكر «**أن من توضأ فأحسن وضوءه غفر له**» قال في رواية: «**ما لم تصب المقتلة**» وهي الكبيرة، فينبغي للمؤمن وهكذا المؤمنة، أن يجتهد كل منهما في احتساب الخيرات والمنافسة في الأعمال الصالحات، مع

---

(١) سبق تخريجه في ص (٦٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة.. برقم (٢٣٣).

الحذر من السيئات وتعاطيها، ولا سيما الكبائر.

١٢٢ - حكم حديث: «إن الأرملة أو أم الأيتام تحاج الرسول صلى الله عليه وسلم عند باب الجنة»

س: تقول السائلة، أم محمد من الشارقة: يا سماحة الشيخ في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أن الأرملة أو أم الأيتام، تحاجّ الرسول صلى الله عليه وسلم عند باب الجنة هل هذا صحيح؟ وإذا تزوجت هل يقلّ أجرها، مع العلم بأنها تحتفظ بأبنائها ورعايتهم؟ [1]

ج: لا أعلم لهذا أصلاً، ولكن المشروع لها أن تعتني بأيتامها، وتحسن إليهم، وتربيهم التربية الإسلامية، أمَّا أنها تحاج الرسول، فلا أعلم له أصلاً، لكن عليها أن تحسن إلى أيتامها، وأن تربيهم التربية الإسلامية، وأن تنفق عليهم، حتى يستقلوا بأنفسهم، ويعملوا ويكسبوا لأنفسهم، إذا كان ليس لهم مال، وعلى أقاربهم الأغنياء إعانتها في ذلك، وإذا كانت معسرة وجب على أقرب الأقارب الإنفاق عليهم؛ لأن هذا من صلة الرحم الواجبة، على أقرب القريب، كأعمامهم وإخوانهم الكبار أن ينفق عليهم، وإذا كانت تستطيع أنفقت عليهم، ولها البشرى بالخلف، كما

---

(١) السؤال السابع والأربعون من الشريط رقم (٤٣٠).

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[1].

س: يقول السائل: هل يتيم الأم يعتبر يتيماً، ويدخل تحت كفالة اليتيم، وما هو السنّ القانوني الذي ينتهي عنده اليتم؟[2]

ج: اليتيم هو الذي مات أبوه، لا أمّه، الذي ماتت أمَّه لا يسمى يتيماً، اليتيم هو الذي مات أبوه وهو صغير قبل أن يبلغ، فإذا بلغ الحلم زال عنه اسم اليتم، إذا كمّل خمس عشرة سنة أو أنزل المني عن شهوة، أو أنبت الشعر الخشن حول الفرج، صار رجلاً ولم يكن يتيماً، والمرأة كذلك إذا حاضت أو بلغت خمس عشرة سنة، أو أنبتت الشعر الذي حول الفرج، أو أنزلت المني بالاحتلام في الليل أو في النهار صارت امرأة.

١٢٣ - الكلام على حديث: « ما أكل أحدكم طعاماً قط خيراً ... »

س: تقول السائلة: قال صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاما قط، خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده» ما صحة هذا الحديث؟[3]

---

(١) سورة سبأ، الآية رقم (٣٩).

(٢) السؤال الثامن والأربعون من الشريط رقم (٤٣٠).

(٣) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٢٧٢).

ج: هـذا حديث صحيـح رواه البخاري في الصحيـح، هو قول النبي صلـى الله عليه وسـلم: «**ما أكل أحد طعامًا خيراً مـن أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده**»[1] وهذا يحث على كسـب الحـلال والحرص على طلب الحلال، من حدادة أو خرازة أو نجارة أو غير ذلك، من أعمال اليد، مع النصح وأداء الأمانة في العمل، فهذا كسب حـلال، ومن ذلـك الزراعة، فإنهـا من أعمال اليـد والكتابـة، فإذا نصح الإنسان في ذلك وأدّى ما ينبغي، فهذا من أطيب الحلال.

١٢٤ - الكلام على حديث أنه صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فوجد رجلاً فقال: «من ينفق عليك ...»

س: يقول السائل: هل هذا النص حديث عن الرسول صلى الله عليه وسـلم، إذ روي أنه صلى الله عليه وسـلم دخل المسـجد فوجد رجلاً لا يغادر المسـجد وباقٍ فيه باسـتمرار، فسـأله من ينفق عليك؟ فقال: أخي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أخوك خير منك» هل هذا حديث؟[2]

ج: لا أعلـم هذا الحديث، لا أعلم له أصلاً، ولكن السـنة دلت على

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، برقم(٢٠٧٢).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٦٥).

شرعية الكسب، وأنه لا ينبغي له الجلوس في المسجد بل يذهب، يكتسب، يطلب الرزق، فالذي يطلب الرزق أفضل من الذي يجلس في المسجد ولا يطلب الرزق، يقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الكسب أطيب؟ قال: «**عملُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ**»[1] وقال عليه الصلاة والسلام: «**ما أكل أحد طعامًا خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده**»[2] عليه الصلاة والسلام، فالمؤمن يأتي للصلوات في أوقاتها، يسابق إليها، لكن لا يجلس في المسجد ويعطل العمل، بل يذهب يعمل في زراعة، في بيع وشراء، في حدادة، نجارة، خرازة، خياطة، يطلب الرزق، فطلب الرزق من أفضل العبادات، بل يجب عند الحاجة إليه، يجب أن يطلب الرزق، بالكسب الحلال، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما سئل: أي الكسب أطيب؟ قال: «**عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور**» وقال صلى الله عليه وسلم:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه، برقم (١٧٢٦٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٢٤).

«ما أكل أحد طعامًا خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود، كان يأكل من عمل يده»[١] من صنع الدروع عليه الصلاة والسلام، فمعنى الحديث صحيح، وإن كان هذا الحديث لا أعرف له أصلاً أنه قال للذي جلس في المسجد: أخوك خير منك، لكن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحاديثه تدل على هذا المعنى، وأن المؤمن لا يجلس في المسجد أو في البيت ويتعطل عن الأعمال، لا، بل يعمل فيما أباح الله له، يأكل ويتصدق وينفع الناس.

١٢٥ - حكم حديث: «زر غبا تزدد حبّاً»

س: يقول السائل ما صحة حديث: « زر غبًّا تزدد حبًّا »[٢]؟[٣]

ج: ليس بصحيح.

١٢٦ - الكلام على حديث: « والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا ... »

س: يقول السائل: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٢٤).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٢٦٥٨).

(٣) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٨١).

بيده لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم ولجاء بقوم غيركم، يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم»[1] اشرحوا هذا الحديث جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: معنى الحديث أن الله سبحانه قضى في سابق علمه، أنه لابد من وقوع الذنوب، حتى تظهر آثار مغفرته ورحمته سبحانه، واسمه التواب، الغفور والعفو؛ لأنه جل وعلا لو لم يكن هناك ذنوب، لم يكن لمعنى العفو الغفور والتواب معنى، فهو سبحانه وتعالى سبق في قضائه وعلمه، أن الجن والإنس يذنبون، فيتوب الله على من تاب، ويغفر الله لمن شاء، ويعفو عمن شاء سبحانه وتعالى، وليس معناه الترخيص في الذنوب، الله نهى عنها، وحرّمها، لكن سبق في علمه أنها توجد، وأنه سبحانه يعفو عمّن يشاء، ويغفر لمن يشاء، إذا تاب إليه، فهذا فيه دلالة على أن هذا لابد منه، فلا يقنط المؤمن ولا ييأس، فهو يعلم أن الله كتب ذلك عليه، فليتب إلى الله ولا ييأس ولا يقنط، وليبادر بالتوبة، والله يتوب على التائبين، فليس القدر حجّة، ولكن عليك ألّا تقنط وألّا تيأس، وأن تتوب إلى الله سبحانه وتعالى، مع أن هذا شيء قضاه الله عليك وعلى غيرك، فلا تيأس ولا تقنط، وبادر بالتوبة والله يتوب على التائبين سبحانه وتعالى، وقد سبق في علمه أن الذنوب

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرقاق، باب سقوط الذنوب بالاستغفار...برقم(٢٧٤٩).

(٢) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٢١٦).

تقـع من الجن والإنس، وأنه يتوب على من تاب، ويعفو عمّن رجع إليه، ويعفو عمّن يشـاء، ممّن أصرّ، فضلاً منه وإحساناً جل وعلا، حتى تظهر آثار أسمائه الحسنى، التواب الرحيم، العفو الغفور.

س: يقـول السـائل: مـا صحة هذا الحديـث الذي ما معنـاه « إذا لم تخطئـوا أو تذنبـوا ليأتين الله بقـوم يخطئون فيتوبون» وما تفسـير ذلك؟ وماذا يستفاد من هذا الحديث؟ [1]

ج: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسـلم أنه قال: « **لو لم تذنبوا لذهب الله بكـم، وجـاء بقوم يذنبون فيسـتغفرون فيغفـر لهم**» [2] هـذا من رحمته وجوده جل وعلا، قدّر على عباده وجود الخطايا، ثم يتوب عليهم سبحانه، إذا تابـوا إليه، فلا ينبغـي للعبد أن يقنط، معناه لا تقنـط ولا تيأس، بل بادر بالتوبـة، وكما قال تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾[3] يعنـي للتائبين، فهو قدر الذنوب وقدر المغفرة سبحانه وتعالى، فلا ينبغي للعبد أن ييأس، بل ينبغي له البدار بالتوبة والاسـتغفار وحسـن الظن بالله، ولو فعل ما فعل من الذنوب، لكن

---

(١) السؤال السابع والستون من الشريط رقم (٤٣١).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٢٧).

(٣) سورة الزمر، الآية رقم (٥٣).

عليه أن يجتهد في المحافظة والحذر، والله جلّ وعلا يتوب على من تاب.

١٢٧ - الكلام على حديث: « لله أشد فرحاً بتوبة عبده ... »

س: يقول السائل: ما هو نص حديث فرح الله بتوبة عبده؟ وما هو شرح هذا الحديث إذا أمكن جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: قد ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة، فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها، قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح**»[٢] أو كما قال عليه الصلاة والسلام، وهذا يدل على فضله وإحسانه، جل وعلا، وأنه سبحانه يحب لعباده أن يتوبوا إليه، وأن يستقيموا على طاعته حتى يفوزوا بجنته ونعميه، والفرح من الله جل وعلا، مثل سائر الصفات، كالرضا، والغضب، والرحمة، والمحبة، وغير ذلك، كلها صفات تليق بالله يجب إثباتها لله، على الوجه اللائق به سبحانه

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٢٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، برقم (٢٧٤٧).

وتعالى، وليست من جنس صفات المخلوقين، فغضب الله ليس كغضب المخلوقين، وفرحه ليس كفرحهم ورضاه ليس كرضاهم، وهكذا رحمته ومحبته وكراهته وسمعه وبصره وغير ذلك، كلها صفات كاملة، تليق بالله لا يشابهه فيها خلقه سبحانه وتعالى، لقول الله عز وجل في كتابه العظيم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]. ولقوله سبحانه: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2] وقوله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[3] وهذا هو قول أهل السنة والجماعة قاطبة جميعاً وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تبعهم بإحسان، هؤلاء هم أهل السنة، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان الذين ساروا على نهجهم وعلى طريقهم واستمسكوا بما كانوا عليه في العلم والعمل ، هم أهل السنة والجماعة، ومنهم وعلى رأسهم أبوبكر الصديق رضي الله عنه، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعثمان

---

(١) سورة الشورى، الآية رقم (١١) .

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٧٤) .

(٣) سورة الإخلاص.

رضي الله عنه، وعلي رضي الله عنه، وهكذا بقية الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ثم التابعون بعدهم، كمحمد بن سيرين، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم من أئمة التابعين رحمة الله عليهم وهكذا أتباع التابعين كمالك بن أنس، الإمام المعروف رحمه الله، وأبي حنيفة رحمه الله، وهكذا من بعدهم كالشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وسفيان الثوري وغيرهم من أئمة الإسلام، هؤلاء هم ومن بعدهم ممن سار على أثرهم، هم أهل السنة والجماعة، كلهم أجمعوا على أن الواجب إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت، والإيمان بمعناها، وأن معناها حق لائق بالله وأنه سبحانه لا يماثل خلقه، لا في ذاته، ولا في أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى، وذلك هو مقتضى قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[2] وما جاء في معناها من الآيات، والله ولي التوفيق.

١٢٨ - حكم حديث: «أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل»

س: يسأل السائل: ع.من سوريا حلب، عن قول الرسول صلى الله

(١) سورة الشورى، الآية رقم (١١).

(٢) سورة الإخلاص، الآية رقم (٤).

عليه وسلم: «أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل»(١)؟(٢)

ج: هذا لا أعرف صحته كحديث، ولكنه مما يخشى على المسلمين اتباع الهوى وطول الأمل، هذا مما يخاف على المسلم، فإن الإنسان إذا غلبه هواه أوقعه في المحارم والمعاصي، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٣) وقال سبحانه: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾(٤) وهكذا طول الأمل، يزين له المعاصي فيقول: أتوب فيما بعد، طول الأمل واتباع المعاصي، يرجو أن يعيش طويلاً بزعمه، حتى يتوب فقد يهجم عليه الأجل، ويحال بينه وبين التوبة، لا حول ولا قوة إلَّا بالله، فالمستحب للمؤمن قصر الأمل والحذر، والله المستعان.

١٢٩ - حكم حديث: « العبد المسلم إذا بلغ أربعين سنة ... »

س: تقول السائلة: ن.أ.أ.من الرياض: ما صحة هذا الحديث الذي

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الزهد وقصر الأمل، برقم(١٠١٢٩).

(٢) السؤال السابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٢٥).

(٣) سورة ص، الآية رقم (٢٦).

(٤) سورة القصص، الآية رقم(٥٠).

رواه الحافظ الموصلي عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العبد المسلم إذا بلغ أربعين سنة خفف الله تعالى حسابه، وإذا بلغ ستين سنة رزقه الله تعالى الإنابة إليه، وإذا بلغ سبعين سنة أحبّه أهل السماء، وإذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله تعالى حسناته، ومحا سيئاته، وإذ بلغ تسعين سنة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه الله تعالى في أهل بيته، وكتب في السماء أسير الله في أرضه» أخرجه الحافظ الموصلي، وروي من غير هذا الوجه، في مسند الإمام أحمد، ثم إني قرأت هذا الحديث في كتاب مختصر تفسير ابن كثير، وإذا كان هذا الحديث صحيحًا، فاشرحوه بالتفصيل؟[1]

ج: هذا الحديث لا أعلم له سنداً صحيحاً، ومقتضى الأحاديث الصحيحة والآيات القرآنية تدل على عدم صحته، الإنسان وإن كبر سنه، مأخوذ بسيئاته، إلَّا أن يتوب إلى الله منها، فالحاصل أن هذا الحديث لا أعلم له سنداً صحيحاً يعتمد عليه، والواجب على كل مسلم وإن بلغ التسعين، وإن بلغ المائة، ما دام عقله معه، أن يحذر السيئات، وأن يبتعد عنها، وأن يبادر بالتوبة مما يقع منه، وهكذا المرأة وإن كانت كبيرة

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٧٨).

السن، يجب على كل مسلم من رجال ونساء، أن يحذر المعاصي وأن يتوب إلى الله منها، وإن كانت سنه كبيرة، وإن كان في مائة عام، وأكثر من ذلك، الواجب الحذر؛ لأن الله جل وعلا حرم المعاصي على المكلّفين، وتوعّد عليها بالعقوبات، إلَّا من تاب إليه سبحانه وتعالى، فالواجب على جميع المؤمنين من الرجال والنساء التوبة إلى الله، من جميع الذنوب والحذر من اقترافها مطلقاً، في جميع أوقات العمر وإن كبرت السن، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

١٣٠ - الكلام على حديث: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ... »

س: تقول السائلة: أرجو من سماحتكم شرح هذا القول: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ» وتقول أعتقد أن هذا حديث؟ [١]

ج: نعم، هذا حديث صحيح، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**» [٢] يعني كثيراً من الناس، تضيع صحته في غير فائدة، وفراغه في غير فائدة، صحيح الجسم

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٤٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، برقم (٦٤١٢).

معافى في بدنه، وعنده فراغ ولكن لا يستعمل ذلك فيما ينفعه وفيما يقربه من الله، وفيما ينفعه من الدنيا، هذا مغبون في هاتين النعمتين، وإنما على المؤمن أن يستغل هذه النعمة فيما يرضي الله وفيما ينفعه، في التجارة، وأنواع الكسب الحلال، والاستكثار من الصوم والصلاة، والذكر والطاعات، وعيادة المرضى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله عز وجل، إلى غير ذلك من وجوه الخير، فالمؤمن يشغلهما بما يرضي الله، وبما ينفعه في دنياه من الحلال، فإذا ترك هاتين النعمتين لم يستعملهما فيما ينفعه، فقد غبن، وهذا الغبن قد يكون محرمًا، وقد يكون لا يضره، فإن لم يستعملها في معاصي الله، وأدى الواجب لم يضره هذا الغبن، أمَّا إذا كانت الصحة مستعملة في معاصي الله ضره ذلك، أو الفراغ مستعمل في معاصي الله ضره ذلك، أمَّا إن كان لا يستعمل ذلك في معاصي الله ، ولكن لم يستكثر من الحسنات المستحبة، ولم يستعمل هذا الفراغ وهذه الصحة، فيما ينفعه في دنياه، ولكن عنده ما يقوم بحاله وحال عائلته، ليس مضطراً للكسب ونحو ذلك، فإن هذا لا يضره؛ لكنه نوع من الغبن، لو استعمل الصحة فيما ينفعه من الذكر، وأنواع الطاعات المشروعة وفي مكاسب الحلال الطيبة، ويتصدق منها

ويحسن لكان خيراً له.

س: يقول السائل م.ح.ص: قال صلى الله عليه وسلم: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»[1] اشرحوا هذا الحديث جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: هذا الحديث صحيح، وواقع كثير من الناس مغبون في صحته وفراغه، والمعنى أنه لا يعمر صحته بطاعة الله، ولا بما ينفعه في الدنيا والآخرة، ولا يعمر فراغه بما ينفعه، فالفراغ ضائع والصحة ضائعة في أشياء تافهة أو النوم ونحوه، ليس عنده عمل في صحته، يرضي به ربه، أو ينفع به الأمة ولا في فراغه، فصحته ضائعة وفراغه ضائع، فالواجب على المؤمن أن يعتني بهذه النعمة العظيمة، فيعمر صحته بطاعة الله، وأداء ما أوجب الله عليه، وترك ما حرم الله عليه، فيحرص على كل خير، من تسبيح وتهليل وتحميد، وتكبير وعيادة المريض والمساعدة على خير، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وصلة رحم، وزيارة إخوانه في الله، إلى غير هذا من وجوه الخير، وهكذا فراغه، الأوقات التي هو فيها

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٣٤).

(٢) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (١٨٨) .

فارغ، يعمرها بالصلاة، بالذكر، بقراءة القرآن، بطلب العلم لا تضيع عليه فرصة الفراغ، هكـذا المؤمن وهكذا البصير يحفظ أوقاته ويحفظ فراغه ويحفظ صحته، بما ينفعه في الدنيا والآخرة، والله المستعان.

١٣١ - الكلام على حديث: «ازهد في الدنيا يحبك الله ...»

س: يقول السـائل: هناك حديث يقول: «ازهـد في الدنيا يحبك الله، وازهـد فيما عند الناس يحبك الناس»[١] هل هذا الحديث صحيح، وإذا كان صحيحًا فاشرحوه جزاكم الله خيراً؟[٢]

ج: لا بأس به، حديث حسـن، وهو من أحاديـث الأربعين النووية، ومعنـاه: ازهـد في الدنيا يعنـي فيما حـرم الله عليك، وفيما يشـغلك عن الآخـرة، واكتـف فيمـا يعينك علـى الخير، مـن المباحـات والطيبات، وازهد في التوسـع الذي يشـغلك عن الخيـر، وازهد في الحـرام أيضـًا، وهكذا تزهد فيما عند الناس، لا تشـحذهم لا تسـألهم، إذا أغناك الله فلا تسـأل، إذا اضطررت، فاسأل بقدر الحاجة، تكن زاهداً فيما عند الناس، لا تسـألهم، لأنك إذا سـألتهم أبغضوك، وربما أيضـًا وقع في قلبك شيء

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، برقم (٤١٠٢).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٣٤٧).

من الحاجة إليهم، وتلذّ بسؤالهم فيكون سجية لك، لا تسأل إلَّا عند الضرورة، وبقدر الحاجة.

١٣٢ - حكم حديث: « حب الدنيا رأس كل خطيئة »

س: يقول السائل: هل هذا حديث: «حب الدنيا رأس كل خطيئة» ؟

ج: هذا من كلام بعض السلف، وليس بحديث.

١٣٣ - الكلام على حديث: « إن من بنى أكثر من عشرة أذرع ... »

س: يقول السائل: إنني سمعت من العلماء أنهم يقولون: إن من بنى أكثر من عشرة أذرع ارتفاعًا، ناداه منادٍ من السماء يقول له: أين تريد يا عدو الله وكتب ضعيف في الإيمان، وكلّف يوم القيامة بهذا البناء يحمله إلى عنقه؟[1]

ج: هذا الكلام لا أصل له، وليس بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولكنه من قول بعض الناس، ولا يلتفت إليه، وليس في رفع البناء نهيٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا بنى طابقًا أو طابقين أو أكثر فلا بأس، وإنما جاء وصف العرب في آخر الزمان، بأنهم يتطاولون في البنيان، وليس هذا من باب النهي، ولكنه من باب الخبر، أنهم يتطاولون في البنيان، لا أنه ينهاهم عن ذلك، عليه الصلاة والسلام، المقصود أنه لم

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٩).

يثبت عنه نهيٌ عن رفع البيوت، والحاجة قد تدعو إلى ذلك، إلى أن يبنوا طابقين، أو ثلاثة أو أكثر، لحاجتهم إلى ذلك، ولضيق الأرض وغلاء قيمتها، فلا حرج في ذلك والحمدلله، ولا يجوز لأحد أن يحرم ما لم يحرمه الله ورسوله.

١٣٤ - الكلام على حديث: « من خاف أدلج »

س: يقول السائل : ما معنى الحديث الشريف: « من خاف أدلج» ؟[١]

ج: الحديث رواه الترمذي بإسناد حسن، عن النبي عليه الصلاة والسلام، أنه قال: « **من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة**»[٢]. ومعنى من خاف، يعني من خاف أن يدرك في الطريق، وأن يلحقه قطّاع الطريق أدلج في السير، يعني سار بالدلجة، بغاية النشاط والقوة، حتى يقطع السير بسرعة، وحتى يسلم من خطر قطّاع الطريق، والدلجة: السير في أول الليل، وقيل في آخره؛ لأن السير في أول الليل وفي آخره، يكون فيه نشاط، وقوة على السير،

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٩) .

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، برقم (٢٤٥٠).

وفي الحديث الآخر: «**استعينوا بالغدوة و الروحة وشيء من الدلجة**»[1]. فالمعنى أن المؤمن يأخذ نصيبه من الطريق بقوة ونشاط، وذلك بالجد في طاعة الله والحذر من معاصي الله، فمن خاف النار وخاف غضب الله جدّ في الطلب، واستقام واستمر، ولم يرجع القهقرى ولم يكسل، بل يستمر في طاعة الله وترك معاصيه، حتى يلقى ربه سبحانه وتعالى، كما أن الخائف في السفر يدلج في السير، يعني يجتهد في ليله ونهاره، يمشي بالليل والنهار، في الأوقات المناسبة حتى يقطع السير، وحتى يبتعد عن شرّ قطّاع الطريق، ثم قال: « **ومن أدلج بلغ المنزل**»[2] يعني من سار بالجد وصبر وسار بنشاط، وصبر على تعب السير، بلغ المنزل بإذن الله في وقت أسرع ممن تساهل وتباطأ، ثم بيّن أن سلعة الله غالية، هي جديرة بأن يعمل المؤمن ويجتهد ويصبر، ويواصل السير، حتى يدرك هذه السلعة العظيمة، وهي الجنة، وقد جعل الله جل وعلا ثمنها النفس ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب الدين يسر، برقم (٣٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣٩).

(٣) سورة التوبة، الآية رقم (١١١) .

فالنفس أغلى شيء عند الإنسان، فاشتراها سبحانه بالجنة، فالجنة هي الثمن العظيم، لمن جد واجتهد وصبر وصابر، فقد باع نفسه على الله وسلمها لله في جهادها بطاعته، واستعمالها بمرضاته وكفها عن محارمه، يرجو أن يحصل له الثمن وهو الجنة، وهذا الثمن عند بارئ وفيٍّ عظيم جواد كريم سبحانه وتعالى.

١٣٥ - الكلام على حديث: « إذا اقشعر جلد العبد ... »

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث الذي رواه الطبراني، والبيهقي بسند ضعيف، قال صلى الله عليه وسلم: « إذا اقشعر جلد العبد مخافة من الله عز وجل، تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها» ؟[1]

ج: لا أعرف شيئًا عن هذا الحديث، ولم أطلع عليه، ولكن خوف الله سبحانه وتعالى، من أعظم الأسباب في تكفير السيئات وحط الخطايا، قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[2] وقال جل وعلا:

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٨٨).

(٢) سورة الرحمن، الآية رقم (٤٦).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾[1] خوف الله جل وعلا وخشيته ومراقبته من أعظم الأسباب في حطّ الخطايا وغفران السيئات، وهكذا رجاؤه، ومحبته سبحانه والمسارعة إلى مراضيه، كل هذا من أسباب غفران الذنوب، كما قال جل وعلا عن عباده الصالحين من الأنبياء وأتباعهم: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[2] فجدير بالمؤمن والمؤمنة العناية بأسباب الخوف من الله والخشوع والعناية برجائه سبحانه، وحسن الظن به، ومحبته عز وجل المحبة الصادقة التي تقتضي طاعة أوامره، وترك نواهيه والوقوف عند حدوده، هذا كله من أسباب المغفرة، والمؤمن يجب أن يسير إلى الله بين أمرين: بين خوف ورجاء، يخاف الله ويرجوه، مع الإخلاص لله في ذلك، والمحبة والتعظيم والوقوف عند الحدود، هذا هو طريق النجاة، وطريق السعادة.

١٣٦ - الكلام على حديث: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى»

س: يقول السائل: ما معنى هذا الحديث يا سماحة الشيخ: «لا

---

(١) سورة الملك، الآية رقم (١٢).

(٢) سورة الأنبياء، الآية رقم (٩٠).

يموتن أحدكم إلَّا وهو يحسن الظن بالله تعالى» يقول ما معنى حسن الظن بالله؟ وجهونا في ضوء ذلك. [1]

ج: هذا حديث صحيح، رواه مسلم في الصحيح: « **لا يموتن أحدكم إلَّا وهو يحسن ظنه بالله**» [2]. والله يقول: « **أنا عند ظن عبدي بي**» [3]. والمعنى أنه يحسن ظنه بالله، أن ربه جواد، وأنه كريم، وأنه غفور رحيم سبحانه، وأنه يتوب على عباده إذا تابوا إليه، وأن فضله عظيم، يحسن ظنه بربه، مع الجد في العمل الصالح، مع التوبة، لا يحسن الظن بالرب ويقيم على المعاصي، بل يحسن ظنه بربه، مع العمل الصالح، مع التوبة، مع الجد في الخير، أمَّا إحسان الظن بالله، مع الإقدام على المعاصي والإصرار عليها، فهذا غرور، لا يجوز، لكن يحسن ظنه بربه أنه يقبل توبته، وأنه يعفو عنه ويجتهد في أسباب العفو، من الصدقة، والرحمة

---

(١) السؤال السابع والأربعون من الشريط رقم (٤٠٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، برقم (٢٨٧٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ برقم (٧٤٠٥) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، برقم (٢٦٧٥).

للفقراء، وكثرة الاستغفار، والتوبة والندم والإقلاع، وكثرة الأعمال الصالحات، مع حسن الظن بالله، يحسن ظنه أن الله يقبلها، وأنه لا يردها سبحانه وتعالى.

س: يقول السائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فلا يموت أحدكم، إلَّا وهو يحسن الظن بالله» ما معنى هذا الحديث؟[1]

ج: معنى ذلك أن الواجب على المؤمنين حسن ظنهم بالله، وهو إخلاص الظن بالله عز وجل، وفي الحديث الآخر، يقول الرب جل وعلا: « **أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني**»[2] فالمشروع للمؤمن والواجب عليه حسن ظنه بالله، وأن يرجو رحمته ومغفرته، وأن يخشى عذابه وأن يجتهد في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه كلما اجتهد في الطاعة صار أقرب إلى حسن الظن، وكلما ساءت أعماله صار أقرب إلى سوء الظن كما قال الشاعر:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

المقصود أن الإنسان يتحرى ما شرع الله له، ويجتهد في طاعة الله ورسوله؛ وترك ما نهى الله عنه ورسوله، لأن هذا من أعظم الأسباب

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣٢١) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٤٣).

لحسن ظنه بالله عز وجل وعليه أن يحذر سوء الظن بالله عز وجل؛ لأنه قد أعطاه عقلاً وعلماً، فليبادر بالتوبة، ويحسن ظنه بربه، الذي يقبل التوبة ويرحمه سبحانه وتعالى، فهو الرحمن الرحيم، وهو الجواد الكريم، وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، فعلى المؤمن أن يحسن ظنه بالله، ويحسن ظنه بربه وخالقه ويبادر بالتوبة، ولا يقيم على المعاصي، بل يبادر ويسارع إلى التوبة، ويحسن ظنه بربه، ويسأله أن يقبل توبته، وأن يرحمه، وأن يجيره من عذابه، فمن تاب إليه، وأناب إليه سبحانه وتعالى، تاب عليه برحمته وفضله، يقول سبحانه: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾[1].

١٣٧ - الكلام على قول: « تفاءلوا خيرا تجدوه »

س: تقول السائلة: ما صحة هذه العبارة، وهل هي حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم: « تفاءلوا خيراً تجدوه» ؟[2]

ج: لا نعلم لها أصلاً بهذا اللفظ، ولكن ثبت عنه صلى الله عليه

(١) سورة طه، الآية رقم (٨٢).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٤٣).

وسلم، أنه كان يعجبه الفأل[1] والفأل هو كلمات طيبة، أما (تفاءلوا ..) فهذا اللفظ الذي ذكرته السائلة، لا أعلم له أصلاً في الأحاديث الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم، ولكن معناه صحيح فإنه يحب الفأل عليه الصلاة والسلام، وينهى عن الطيرة، والفأل هي الكلمة الطيبة التي يسمعها المسلم، فيرتاح لها وتسره، فهذا يقال له الفأل، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: « **وأحسنها الفأل**»[2] نهى عن الطيرة، وقال: أحسنها الفأل، والفأل كما تقدم أن يسمع كلمة طيبة، فيسرّ بها ويمشي في حاجته ولا ترده عن حاجته كإنسان يطلب ضالة فيسمع إنساناً يقول: يا واجد أو يا ناجح، فيفرح بذاك، أو مريض، يسمعه يقول:(يا معافى) أو (يا مشفي) أو ما أشبه ذلك، فيفرح بذلك، ولا يرده عن حاجته وما أشبه ذلك.

١٣٨ - الكلام على حديث : « إن الرجل يعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ... »

س: تقول السائلة: ما صحة الحديث التالي، وإذا كان صحيحاً نرجو من سماحتكم التفضل بالشرح الوافي له، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عائشة رضي الله عنها، برقم (٢٤٩٨٢).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الطيرة، برقم (٣٩١٩).

لـه بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة» ؟[1]

ج: نعم، هذا حديث صحيح، ورواه الشيخان من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، ومعناه أن الرجل قد يعمل بعمل أهل الجنة، من طاعة الله ولكن في قلبه أشياء، وفي داخله أشياء، ثم ينتقل إلى عمل أهل النار، فيختم له بذلك، وفي بعض الروايات: «**ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس**»[2] يعني داخل قلبه ليس بذلك، عن نفاق عنده، وعنده خبث، فلهذا يتظاهر بالأعمال الصالحة وهو غير مؤمن بها وإنما أظهرها، إمَّا رياء وإمَّا لمقاصد أخرى من الدنيا، ثم يغلب عليه ما كان في قلبه من الشر، فيعمل بعمل أهل الشر، ويموت على الشر، ويختم له بخاتمة أهل الشر، وقد يكون عنده نية صالحة طيبة، ثم يتعاطى بعض المعاصي وبعض الشرور في آخر حياته، فيختم له بذلك، وقد يرتد عن دينه والعياذ بالله بسبب حظ عاجل، أو بسبب

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب لا يقول فلان شهيد، برقم (٢٨٩٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه...برقم (١١٢).

سبّ الدين، أو بسبب مساعدة المشركين على المسلمين، فيكون بذلك من أهل النار؛ لأنه ارتد عن إسلامه بما فعله من النواقض، مثل سب الدين، وسب الرسول صلى الله عليه وسلم، مساعدة الكفار على المسلمين في الحرب، الاستهزاء بدين الله، وما أشبه هذا من أسباب الردة -نسأل الله العافية والسلامة- وهكذا الرجل قد يعمل بعمل أهل الشرّ زمنًا طويلاً ثم يمن الله عليه بالإسلام، فيموت على الإسلام ويدخل الجنة، كما جرى لعمر بن الخطاب وجمع من الصحابة، كانوا على الكفر والضلال، ثم هداهم الله ودخلوا في الإسلام، وبعضهم لم يبق في الإسلام إلّا مدة يسيرة، أيامًا قليلة ثم توفاه الله، أو قتل شهيداً فدخل الجنة، وكان في غالب حياته على الكفر والضلال، ثم هداه الله للإسلام ومات عليه، هذا يقع، وهذا يقع، وربك حكيم عليم سبحانه وتعالى.

س: تقول السائلة: اشرحوا قوله صلى الله عليه وسلم: « إن العبد ليعمل بعمل أهل النار، وإنه من أهل الجنة، ويعمل بعمل أهل الجنة، وإنه من أهل النار» ؟[1]

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٠٨).

ج: مثل ما تقدم، يعني علم الله أنه سيموت على الإسلام، فيكون من أهل الجنة، وعلم الله من حاله أنه في المستقبل سوف يرتدّ، فيكون من أهل النار، هو يعمل بعمل أهل الإسلام، والله علم من قلبه ومن حاله ومستقبله، أنه سوف يرتد، فيكون من أهل النار، قد يعمل بعمل أهل النار، والله يعلم من حاله و من قلبه أنه سوف يتغير حاله فيدخل الجنة، مثل ما تقدم في الحديث السابق.

١٣٩ - الكلام على حديث: « ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة والنار »

س: يقول السائل: أرجو من سماحتكم شرح هذا الحديث الذي معناه «ما منكم من أحد إلَّا وقد علم مقعده من الجنة والنار» نرجو منكم التوجيه حول هذا الحديث؟ (١)

ج: هذا الحديث صحيح، جاء بمعناه أحاديث كثيرة، فالله جل وعلا سبق علمه بجميع الكائنات، فهو يعلم سبحانه أهل الجنة، وأهل النار، وقد سبق بعلمه وكتابته بذلك، وكل مولود يولد يكتب رزقه وأجله و عمله وشقي أو سعيد، كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه وغيره، ولكن هذه الكتابة وهذا القدر، لا يمنع من العمل، فالنبي عليه

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٩٣).

الصلاة والسلام قال: «**اعملوا فكل ميسّر لما خلق له**» خطبهم ذات يوم عليه الصلاة والسلام، وقال: « **ما منكم من أحد إلَّا وقد علم مقعده من الجنة، ومقعده من النار**» فقالوا: يا رسول الله ففيم العمل؟ يعني إذا كانت مقاعدنا معلومة ففيم العمل ؟ قال: «**اعملوا فكل ميسّر لما خلق له، أمَّا أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأمَّا أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، ثم تلا قوله تعالى:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾»[1][2]. المقصود أن الله جل وعلا قدّر المقادير، وأمر بطاعته ونهى عن معصيته، وبعث الرسل بهذا الأمر، وأنزل الكتب بهذا الأمر، وأعطى العبد عقلاً، وأعطاه اختياراً وإرادة، فالواجب عليه أن يتقي الله، وأن يبادر و أن يسارع إلى فعل ما أوجب الله عليه، وترك ما حرم الله عليه ويسأل ربه العون.

١٤٠ - الكلام على حديث: « يدخل الملك على النطفة ... »

س: يقول السائل: ما المقصود من قول الرسول صلى الله عليه

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب فسنيسره للعسرى، برقم (٤٩٤٩).

(٢) سورة الليل، الآيات رقم (٥-١٠).

وسلم: « يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم، بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة، فيقول: يا رب أشقي أو سعيد؟ أي ربي: ذكر أو أنثى، فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه، ثم تطوى الصحف، فلا يزاد فيها ولا ينقص»[1] أرجو توضيح المقصود «من شقي أو سعيد»، هل ذلكم في الآخرة أم في الدنيا؟[2]

ج: هذا الحديث ثابت في صحيح مسلم، من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه وقد ذكر بعض أهل العلم، أن هذا يقع في بعض الأجنة، والعمدة على حديث ابن مسعود أن الكتابة تكون في أول الطور الرابع، إذا مضى عليه ثلاثة أطوار، أي أربعون وأربعون وأربعون، يعني أربعة أشهر، أتاه الملك فقال: يا رب: ما الرزق؟ ما الأجل؟ أشقي أم سعيد؟ يكتب كل ذلك بعد مضي الأطوار الثلاثة، يعني في أول الشهر الخامس، هذا هو المحفوظ في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، أمَّا ما جاء من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه بأن هذا يقع بعد خمسة وأربعين ليلة، لعله في بعض الأجنة جمعًا بين الحديثين،

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه...، برقم (٢٦٤٤).

(٢) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٤٦).

لعله هذا يكون في بعض الأجنة، بالنسبة للجمع بين الحديثين أنه يؤتى بعض الأجنة، حين يمضي له أربعون أو خمسة وأربعون ليلة، ولكن هذا يتعارض مع حديث ابن مسعود، والشقي والسعيد بالنسبة للآخرة، شقي يعني يعمل بعمل الأشقياء في الدنيا فيصير شقيًا في الآخرة، وإذا كان سعيداً في الدنيا عمل بطاعة الله صار سعيداً في الآخرة، يعني الآخرة مبنية على الدنيا، والمقصود بالشقاوة عدم التوفيق للعمل الصالح، وأن أعماله كلّها تضره، وأنه من أهل النار، ليس من أهل الجنة، والسعيد الذي يوفق لأعمال أهل الجنة، للصالحات، جعلنا الله وإياكم من السعداء.

س: يقول السائل: ورد في الحديث الذي معناه « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه، إلى أن قال ويكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد» والسؤال: هل الشقاوة والسعادة هي شقاوة الآخرة أم شقاوة الدنيا؟ أعني هل يكتب الإنسان من أهل الجنة، أو من أهل النار؟ [1]

ج: نعم، هذا جاء به الحديث الصحيح، في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أول المخلوق: « **إنه يكون أولاً في الأربعين نطفة، ثم في الأربعين الثانية**

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٩٨).

علقة، وهي قطعة الدم، ثم في الأربعين الثالثة يكون مضغة، قطعة اللحم، وبعد كمال مائة وعشرين ينفخ فيه الروح ويكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقاوته وسعادته»[1] هكذا جاء في الصحيحين يكتب رزقه وعمله، شقي أو سعيد، رزقه مكتوب، عمله مكتوب، شقاوته، سعادته، كل هذا مكتوب، وليس للعبد إلّا ما كتب الله له، في هذه الدنيا، وفي الآخرة كذلك، فالسعيد يوفّق لعمل أهل السعادة، والشقي يوفّق لعمل أهل الشقاوة، مثل: لما سألوه قالوا: يا رسول الله، إذا كانت مقاعدنا معلومة من الجنة والنار، فلم العمل؟ قال عليه الصلاة والسلام: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**» أمّا أهل السعادة فييسرون لأعمال أهل السعادة، وأمّا أهل الشقاوة، فييسرون لأعمال أهل الشقاوة ثم تلا قوله سبحانه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[2]»[3] فالإنسان على ما كتب الله له ييسر، إن كتب سعيداً، يسره الله لأعمال أهل السعادة، وإن كتب شقيّاً،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، برقم (٣٣٣٢) ومسلم في كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، برقم (٢٦٤٣).

(٢) سورة الليل، الآيات رقم (٥-١٠).

(٣) سبق تخريجه في ص (٢٥٠).

يسره الله لأعمال أهل الشقاوة، وأعطاه الله العقل، أعطاه البصيرة، أعطاه السمع والبصر، وكل ميسر لما خلق له، كما قال جل وعلا: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1] فهم قد أعطوا الآلات، السمع، البصر، العقل، وأرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، فمن سبقت له السعادة، يسر الله له قبول العمل الطيب، وسار في طريق السعادة، ومن كان شقيًّا سار في طريق الشقاوة، نسأل الله العافية.

١٤١ - الكلام على حديث: «إن الرجل يتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً ...»

س: تقول السائلة: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً، يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب»؟[2]

ج: هذا حديث صحيح في وجوب الحذر من الكلام السيء، والحديث الآخر يقول صلى الله عليه وسلم: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما يتبين فيها** -يعني ما يتثبت فيها- **يكتب الله له بها سخطه**

---

(١) سورة النحل، الآية رقم (٧٨).

(٢) السؤال الأربعون من الشريط رقم (٣٩٥).

إلى يوم يلقاه»[1] فالواجب الحذر وأن يحفظ الإنسان لسانه، فلا يتكلم بما لا ينبغي وقد يتكلم بكلمة خبيثة يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب، يكتب الله له بها سخطه، كأن يدعو إلى فاحشة، أو يسب الله أو يسب رسوله، أو يسب الدين فيقع في منكرٍ عظيم، وردّة عظيمة نسأل الله العافية، فالواجب أن يحذر شرّ لسانه، وألّا يتكلم إلّا بالخير، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت**»[2] وقد يتكلم، يمزح ولا يتبين، ولا يتثبت، فيقع في شر عظيم، كأن يقول: فلان بخيل، هذه غيبة، فلان أحمق، غيبة، وهو يمزح، هذه إثمها عظيم، وأشد من هذا وأعظم، أن يدعو إلى الفاحشة، يدعو إلى الزنى، فيدعو إلى المعاصي أو يسب الله، أو الرسول أو يسب الدين، فيقع في الردة نعوذ بالله.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، برقم (٦٤٧٨) ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، برقم (٢٩٨٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، برقم (٦٠١٨) ومسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، برقم (٤٧).

١٤٢ - الكلام على حديث: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

س: يقول السائل: قرأت قولاً هو: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» فهل هذا حديث؟ وما معناه؟[1]

ج: نعم، هذا حديث صحيح، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**»[2] يعني أن من كان من طبيعته وخُلُقه عدم شكر الناس على معروفهم وإحسانهم إليه، فإنه لا يشكر الله؛ لسوء تصرفه ولجفائه، فإنه يغلب عليه في مثل هذه الحال، ألّا يشكر الله، فالذي ينبغي على المؤمن أن يشكر على المعروف من أحسن إليه، من أقارب وغيرهم كما يجب عليه شكر الله سبحانه وتعالى على ما أحسن إليه فعليه أن يشكر الناس أيضاً، على معروفهم إليه وإحسانهم إليه، والله جل وعلا يحب من عباده أن يشكروا من أحسن إليهم، وأن يقابلوا المعروف بالمعروف، كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: «من

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢٦٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٧٥٠٤)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف برقم (٤٨١١) والترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك برقم (١٩٥٤).

صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له، حتى تروا أنكم قد كافأتموه»[1]. ولهذا يشرع للمؤمن أن يدعو لمن دعا له، وأن يقابل من أحسن إليه بالإحسان، وأن يثني عليه خيراً في مقابل إحسانه إليه،وبذل المعروف له، هذا من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.

١٤٣ - الكلام على حديث : « الحياء شعبة من الإيمان »

س: يقول السائل: ع.ع. من حائل: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الحياء شعبة من الإيمان» ما معنى الحياء، وهل هذا حديث صحيح؟[2]

ج: نعم، حديث صحيح، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين: **«الإيمان بضع وسبعون شعبة»** أو قال: **«بضع وستون شعبة ... فأفضلها قول لا إلـه إلّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»**[3] والحياء خلق كريم قلبي، خلق في القلب،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما برقم (٥٣٦٥) وأبو داود في كتاب الزكاة، باب عطية من سأل الله، برقم (١٦٧٢).

(٢) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣٤٨) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، برقم (٩) ومسلم في كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، برقم (٣٥).

يقتضي الانكفاف عمّا لا ينبغي، هذا الحياء، الحياء خلق كريم في القلب يقتضي أن ينكف صاحبه عمّا لا ينبغي من المعاصي، يستحي، لا يفعل المعاصي ولا يفعل الأشياء التي تنتقد عليه، ويمنعه حياؤه من ذلك، شعبة من الإيمان، وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعظ أخاه في الحياء، يقول له: دع عنك الحياء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**دعه فإن الحياء من الإيمان**»[1] فالحياء خلق كريم قلبي، يمنع صاحبه من الخصال الذميمة، والأخلاق المنحرفة، ويحمله على مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال.

١٤٤ - الكلام على حديث: «لا حياء في الدين»

س: يقول السائل: تدور على ألسنة الناس الكلمة التالية: لا حياء في الدين، والمرحوم فلان، فما حكم ذلك؟[2]

ج: هذه الجملة وردت فيما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة التي قالت: إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة غسل إن هي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان، برقم (٢٤).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٣٠٢).

احتلمت؟[1] فمعنى: لا حياء في الدين؛ أي لا حياء يمنع السؤال والتعلم، والتفقه في الدين، الحياء لا يمنع، أما إن كان المراد، لا حياء في الدين بالكلية، فهذا ليس بصحيح والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الحياء من الإيمان**»[2] الحياء الذي يردع الناس عن المعاصي من الإيمان، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»[3] لكن إذا كان المراد، لا حياء في الدين، لا حياء يمنع من التعلم والسؤال، فهذا صحيح، الحياء لا يمنع من سؤالك عن دينك، والتفقه في الدين، فالحياء حياءان: -حياء يمنع من التفقه في الدين، هذا ممنوع وليس بحياء، والحياء الثاني يمنعك من سيئ الأخلاق، ومن المعاصي، فهذا حياء مطلوب، جاء به الدين كما في الحديث الصحيح: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلَّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[4] فالحياء الذي يمنع من الشر شعبة من الإيمان،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب الحياء في العلم، برقم (١٣٠) ومسلم في كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، برقم (٣١٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٥٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، برقم (٣٤٨٤).

(٤) سبق تخريجه في ص (٢٥٧).

والحياء خلق عظيم كريم، يمنع من أعمال الشر، ويحمل على الأفعال الطيبة، وأمَّا قولهم مثلا: المغفور له والمرحوم، فلا يقال: المرحوم، يقال: رحمه الله، غفر الله له، لا يقال: المرحوم إلَّا بدليل عن النبي صلى الله عليه وسلم.

١٤٥ - الكلام على حديث: «قل آمنت بالله ثم استقم»

س: يقول السائل: أبو سلمان، من اليمن، صعدة: في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ناصحًا للرجل: «قل آمنت بالله ثم استقم» يقول: الإيمان معروف، فكيف تكون الاستقامة، وما الحد الأدنى لها، وهل هذا حديث صحيح؟ (٥)

ج: نعم، ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه سأله سائل، قال: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً ما أسأل عنه أحداً غيرك؟ قال: **«قل: آمنت بالله ثم استقم»** (٦) فمعنى آمنت بالله، يعني وحدت الله، وآمنت أنه ربي وإلهي الحق، ثم يستقيم على طاعة الله وتوحيد الله، بأداء فرائض الله

---

(٥) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٤٣٤).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه، برقم (١٥٤١٦).

وترك محارم الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1] فالإنسان يؤمن بالله، يعني يوحد الله ويخصه بالعبادة، ويشهد للرسول بالرسالة، ويؤمن به، ثم ينقاد لطاعة الله ويستقيم عليها، على أداء فرائض الله وترك محارم الله، هذه هي الاستقامة.

١٤٦ - الكلام على حديث: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ... »

س: يقول السائل: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: « كل أمتي يدخلون الجنة، إلَّا من أبى» قيل ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» اشرحوا هذا الحديث، وما معناه جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: هذا الحديث، حديث صحيح، رواه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: « **كل أمتي يدخلون الجنة، إلَّا من أبى**» قيل يا رسول الله ومن يأبى؟

---

(١) سورة فصلت، الآية رقم (٣٠).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٢٢٠).

قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**»[1] معناه أن أمَّته التي تطيعه وتتبع سبيله، تدخل الجنة، ومن لم يتبعه فقد أبى، من تابع الرسول صلى الله عليه وسلم، ووحد الله واستقام على الشريعة، وأدّى الصلوات وآتى الزكاة وصام رمضان، وبرّ والديه، وكفّ عن محارم الله من الزنى وشرب المسكرات، وغير ذلك، فهذا يدخل الجنة، لأنه تابع الرسول صلى الله عليه وسلم، أمَّا من أبى ولم ينقد للشرع، فهذا معناه قد أبى وامتنع من دخول الجنة، بأعماله السيئة، هذا هو معنى الحديث، فالواجب على المسلم أن ينقاد لشرع الله، وأن يتبع محمداً عليه الصلاة والسلام فيما جاء به، وهو رسول الله حقّاً وهو خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، قد قال الله في حقه: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾[2] فاتباعه صلى الله عليه وسلم، من أسباب محبة الله للعبد، ومن أسباب المغفرة، ومن أسباب دخول الجنة، أمَّا عصيانه ومخالفته، فذلك من أسباب غضب الله، ومن أسباب دخول النار، ومن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٧٢٨٠).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (٣١) .

فعل ذلك فقد أبى، الواجب على كل أهل الأرض، من الرجال والنساء، والجن والإنس، فالواجب عليهم جميعاً، أن ينقادوا لشرعه صلى الله عليه وسلم، وأن يتبعوه وأن يطيعوا أوامره، وأن ينتهوا عن نواهيه، هذا هو سبب دخول الجنة، قال الله جل وعلا: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[1]. قال سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[3] وقال قبلها سبحانه وتعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[4] وقال جل وعلا، في كتابه المبين: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٨٠).

(٢) سورة النور، الآية رقم (٥٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية رقم (١٥٨).

(٤) سورة الأعراف، الآية رقم (١٥٧).

ٱلْعِقَابِ ﴾[1]. والآيات في هـذا المعنى كثيرة، فالواجب على كل عاقل، وعلى كل مسـلم أن يوحـد الله، وأن يلتزم بالإسـلام وأن يتبع الرسـول صلى الله عليه وسلم، وأن يطيع أوامره وينتهي عن نواهيه، فهذا هو سبيل الجنة وهذا هو طريقها، ومن امتنع من هذا، فقد أبى، نسأل الله السلامة.

س: يقول السائل: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « كل أمتي يدخلون الجنة إلَّا من أبى» اشرحوا هذا الحديث جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: الحديـث صحيـح، رواه البخاري في الصحيح، عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **كل أمتي يدخلون الجنة إلَّا من أبى** » قيل: يا رسول الله من يأبى؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى** »[3] هذا تفسـير الحديث، من عصاه فقد أبى، من يعصي الرسـول صلى الله عليه وسلم، ولا يتبع الشرع، معناه أنه أبى، لا يريد الجنة، لو أرادها لأخذ بالأسباب، فالـذي يدع الأسـباب ويتركها، مـا أراد الجنة، أمَّا الـذي أراد الجنة فهو الذي يطيع الرسـول صلى الله عليه وسـلم، ويتبع الشـرع وينقاد للشـرع

---

(١) سورة الحشر، الآية رقم (٧).

(٢) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣١٢).

(٣) سبق تخريجه في ص (٢٦٢).

ويحافظ على دين الله، فيدع المحرمات ويأخذ بالواجبات، ويجتهد في الخيرات، هذا الذي يريد الجنة، فالله جل وعلا يقول: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ (1) ويقول سبحانه: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ﴾ (2) الآية، فالمقصود أن الذي يريد الجنة، يسارع إليها ويقوم بأعمالها، ويجتهد ويتقي الله، أمَّا من أعرض عنها، وعن أعمالها، ولم يبال، فهذا في الحقيقة قد أبى، ومثل ذلك من أراد بر الوالدين، إذا اجتهد بالإحسان إليهما، وبذل وسعه فقد أراد برهما حقيقة، وإذا أعرض عن ذلك، ولم يبال، فهذا ما أراد برهما، كذاب، لو قال: إني أبرهما فهذا أعرض عن ذلك ولم يفعل شيئًا، فهذا إن قال: أريد برهما فهو كذاب، وهكذا لو قال: أنا أريد صلاة الجماعة، وأنا أحب ذلك، ثم هو يتلكأ عن ذلك، ويعرض ويبقى في بيته، ولا يصلي مع الناس، كذاب في قوله، وفعله يكذب قوله هو، المقصود من أراد الخير سلك طريقه، ومن لم

---

(1) سورة آل عمران، الآيتان رقم (١٣٣-١٣٤) .

(2) سورة الحديد، الآية رقم (٢١) .

يسلك الطريق فهو ما أراد الخير، نسأل الله العافية.

١٤٧ - الكلام على حديث : « احفظ الله يحفظك ... »

س: يقول السائل : سماحة الشيخ لعلكم تشرحون هذا الحديث العظيم: « احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك »[(١)]؟ [(٢)]

ج: هذا حديث ابن عباس رضي الله عنهما، حديث عظيم، احفظ الله بطاعته والاستقامة على دينه، يحفظك من كل شر، احفظ الله تجده تجاهك، يعني: أمامك، وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، هذا مشروع للمؤمن أن يعتني بهذا، وأن يحفظ حدود الله، ومحارمه، وأن يؤدي الواجبات، وأن يحذر كل ما نهى الله عنه، وهذا من أسباب حفظ الله له، ومن أسباب توفيق الله له جل وعلا، و كذلك ينزل حاجته بالله، يسأل الله ويستعين بالله، ويضع حاجاته بالله جل وعلا، كل هذا من أسباب التوفيق، يعني ينزل حاجاته بالله، يسأل ربه كل حاجة، أن الله ييسر له كذا، أو ييسر له كذا ويعطيه كذا، ويرحمه من كذا، ويكفيه شر الذنوب،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبد الله بن العباس رضي الله عنهما برقم(٢٦٦٩) والترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، برقم (٢٥١٦).

(٢) السؤال الستون من الشريط رقم (٤٢٨) .

يعينه على طاعة الله، ويرزقه الرزق الحلال، يطلب الله من فضله جل وعلا، ويحفظ الله بحفظ طاعته، وترك معصيته.

١٤٨ - الكلام على حديث: « لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه ... »

س: يقول السائل: م.ص. م. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه، خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا» اشرحوا لنا هذا الحديث؟** [١]

ج: هذا الحديث لا أعرف صحته، ولكن يغني عنه ويكفي عنه، ما رواه الشيخان في الصحيحين، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **« من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»**[٢] وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **« والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه »**[٣] هذا يكفي عن ذاك الحديث غير المعروف، فالإنسان إذا سعى في حاجة أخيه، وأعان أخاه في قضاء دينه، والشفاعة له، في حاجته وفي علاجه، في

---

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣١٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (٨٠).

(٣) سبق تخريجه في ص (٨٠).

إعطائه الدواء، في نقله بالسيارة إلى الطبيب، وغير هذا من الحاجات، والله جل وعلا وعد أن يكون في حاجته، وأن يقضي حاجته، كما قضى حاجة أخيه، وعده بالعون سبحانه وتعالى، فالمؤمنون إخوة، يتعاونون في حاجاتهم المباحة وحاجاتهم الشرعية، وكل إنسان له أجره في عونه لأخيه، في حاجته الدنيوية والدينية جميعًا، أمَّا المعصية فلا، لا يعينه عليها، ولا يجوز أن يعينه على المعصية، فإن الله يقول: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[1] ولكن يعينه في المباح كالعلاج ونحو ذلك، وفي المشروع كإعانته على صلاة الجماعة، وإعانته على الحج، وإعانته على الجهاد، وإعانته على بر والديه، أو صلة أرحامه، إلى غير هذا من وجوه الخير، هو مأجور على هذه الإعانة.

١٤٩ - الكلام على حديث: «إن في الجنة لغرفا ...»

س: يقول السائل: ما معنى هذا الحديث؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة لغرفًا يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها»، فقالوا: لمن يا رسول الله ؟ قال عليه الصلاة والسلام: لمن أطاب الكلام، وأفشى السلام، وأطعم الطعام، وداوم على الصيام، وصلَّى

---

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٢) .

بالليل والناس نيام» هل هذا حديث صحيح؟[1]

ج: نعم، هذا حديث صحيح، هذه غرف عظيمة، شفافة، ترى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها، أعدها الله لمن ذكرهم النبي عليه الصلاة والسلام « **مَن أطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلَّى بالليل، والناس نيام**»[2] هذه منازل عظيمة لهؤلاء الأخيار، خصهم الله بها جل وعلا، لعملهم الطيب، واجتهادهم في الخير، والجنة لها شأن عظيم: منازلها وما فيها من الخير العظيم، لأهلها لا يخطر ببال، كما قال جل وعلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[3].

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: « **أعددت لعبادي الصالحين في الجنة، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب**

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣٧٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم(١٣٣٨) والترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف، برقم (١٩٨٤).

(٣) سورة السجدة، الآيتان رقم (١٦-١٧).

بشر»[1] ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعد الله للمؤمنين في الجنة، من أشياء لا تخطر بالبال، من النعيم والغرف والأَسِرَّة، والحور وغير هذا مما أعد الله لهم من النعيم المقيم، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم وجميع إخواننا المسلمين.

١٥٠ - حكم حديث : « من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة »

س: يقول السائل: إ. م.ك. من الحريق: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة» ما صحة هذا الحديث؟[2]

ج: لا أصل لهذا الحديث، بل هو من الموضوعات، بل هو باطل.

١٥١ - الكلام على حديث : « ما أصاب المؤمن من هم ولا غم ... »

س: يقول السائل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما أصاب المؤمن من همّ ولا غمّ، ولا حزن حتى الشوكة يشاكها، إلَّا كفّر الله من

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، برقم (٣٢٤٤) ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، برقم (٢٨٢٤).

(٢) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٢٧٢) .

خطاياه»[1] ما صحة هـذا الحديث، وإذا كان صحيحًا، هل العقم وعدم الإنجاب يعتبر مكفِّراً لسيئات بني آدم؛ لكون العقم محزنًا للإنسان؛ لعدم وجود أولاد، وقد جعل الله الأولاد والمال من زينة الحياة الدنيا، أرجو إفتائي جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: نعم، هذا الحديث صحيح، خرّجه مسلم في صحيحه، وهو من نعم الله وفضله سبحانه وتعالى؛ لأن ما أصاب العبد من هم، ولا غم ولا نصب ولا وصب، ولا أذى، حتى الشوكة يشاكها، إلَّا كفَّر الله بها من خطاياه، ولا ريب أن العقم من المصائب، فهو مما يكفِّر به الخطايا، العقم مصيبة، مما يحزن العبد، وممّا يؤذي العبد، والله جل وعلا يكفِّر به من الخطايا والسيئات، كما يكفر بالهم والحزن، والوصب والنصب ونحو ذلك، بل هو أعظم من كثير من المصائب فإذا احتسب العبد وصبر على ذلك، رجاء ما عند الله من المثوبة، فله عند الله الخير الكثير.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، برقم(٥٦٤٠) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه... برقم(٢٥٧٢).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٧٠).

١٥٢ - الكلام على حديث : « خمس من الفطرة ... »

س: يقول السائل : يقول صلى الله عليه وسلم: « خمس من الفطرة، الاستحداد والختان، وقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظافر » ما صحة هذا الحديث، وأرجو شرحه لنا؟ [١]

ج: هذا الحديث صحيح، عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، رواه الشيخان، البخاري ومسلم في الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال: «**خمس من الفطرة، الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الآباط**» [٢] وهذه من سنن الفطرة، وهي سنن متأكدة، ينبغي لكل مسلم ولكل مسلمة أن يتعاهد ذلك، الختان سنة في حق الجميع في حق الرجال، والنساء، ويذهب جمع من أهل العلم إلى وجوبه ولا سيما في حق الرجال و من المعروف في مذهب أحمد رحمه الله أنه واجب الختان، وقال جمع من أهل العلم: إنه سنة مؤكدة في حق الجميع، فينبغي أن يتعاهد وألّا يترك، وإذا كان في حال

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٧٤) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب قص الشارب، برقم (٥٨٨٩) ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، برقم (٢٥٧).

الصغر كان أولى لأنه أسلم للطفل وأقل تعبًا وألمًا، وأسرع في البرء.

أمَّا الاستحداد وقص الشارب، وقلم الظفر، ونتف الإبط في حق الجميع، في حق الرجال والنساء، إلا أن الشارب يختص بالرجال، لكن قلم الظفر، نتف الإبط، حلق العانة، هذا في حق الرجال والنساء جميعًا سنة، وينبغي ألا يترك أكثر من أربعين ليلة؛ لما ثبت في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: «**وُقِّتَ لنا في قص الشارب وقلم الظفر ونتف الإبط وحلق العانة ألا نترك ذلك أكثر من أربعين ليلة**»[1] ومعنى (وُقِّتَ) يعني وقته الرسول صلى الله عليه وسلم، كما رواه أحمد وغيره، فالحاصل أنه لا ينبغي أن تترك هذه الأمور أكثر من أربعين ليلة، فينبغي للمؤمن أن يتعاهدها في أقل من أربعين ليلة، قص شاربه، قلم الظفر، نتف الإبط، حلق العانة، ينبغي التعاهد لهذه الأشياء، وألّا تترك أكثر من أربعين ليلة، وما يعتاده بعض الناس اليوم، من تطويل الأظافر من بعض النساء، هذا غلط، هذا لا يجوز تطويلها، هذا فيه تشبّه بالبهائم، وما يفعله بعض الكفرة، هو تشبه بالكفرة، والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التشبه بأعداء الله، وعن التشبه بالبهائم، فالحاصل أن تطويل الأظافر،

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، برقم (٢٥٨).

أمر لا يجوز أكثر من أربعين ليلة، فالواجب على الرجل والمرأة جميعاً أن يتعاهدا الأظفار قبل أربعين ليلة، لقصها وقلمها وهكذا الإبط ينتف، وإن لم يتيسر نتفه وشق عليه نتفه أزاله بغير ذلك، بالنورة، أي شيء من الأدوية التي تزيله، إذ المقصود إزالته، وكذلك العانة تحلق بالموسى، فإن لم يتيسر حلقها بالموسى، أزالها بما يتيسر من الأدوية، و حلقها بالموسى أفضل، إذا تيسر هو الاستحداد، فإن كان ذلك يشق، أو لم يتيسر للرجل أو المرأة، فإنها تزال بالأدوية المعروفة التي يعتادها الناس، وقص الشارب، يقص بالمقراض، ويتعاهد حتى لا يطول؛ لأن النبي عليه السلام قال: «**قصوا الشوارب وأعفوا اللحى**»[1] وقال: «**احفوا الشوارب**»[2] والسنة إحفاؤها وقصها وأما اللحى فلا، اللحى يجب إكرامها وإعفاؤها وتوفيرها وإرخاؤها، كما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، ومن المصائب اليوم ومن الأسف المحزن أن كثيراً من الناس صار يعاديها، ويقصها ويحلقها وهذا منكر ظاهر، لا يجوز للمسلم أن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٧١٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار، برقم (٥٨٩٢) ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، برقم (٢٥٩).

يتعاطاه، بل الواجب إعفاؤها وإرخاؤها وتوفيرها؛ لأنها جمال المؤمن وزينة، وفارقة بينه وبين الكافر والمرأة، فكيف يليق به أن يتشبه بالنساء، أو بالحالقين من الكفرة، بل يجب عليه أن يوفّرها ويرخيها طاعة للنبي عليه الصلاة والسلام، وامتثالاً لأمره عليه الصلاة والسلام حيث قال: **«قصوا الشوارب وأعفوا اللحى»**[1] **«جزوا الشوارب وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»**[2] هكذا قال عليه الصلاة والسلام.

١٥٣ - الكلام على حديث: « يولد المولود على الفطرة ... »

س: تقول السائلة: م.خ. من الأحساء، في حديث للرسول صلى الله عليه وسلم يقول: « يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه» لماذا لم يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام في هذا الحديث؟[3]

ج: جاء في الحديث الصحيح: **« ما من مولود إلَّا ويولد على**

(١) سبق تخريجه في ص (٢٧٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، برقم (٢٦٠).

(٣) السؤال الواحد والثلاثون من الشريط رقم (٣٤٥) .

الفطرة»[1] وفي بعضها **«إلَّا على هذه الملة»** ملة الإسلام جاء هذا وهذا، على الفطرة يعني على الإسلام، فمن مات صغيراً فهو على الإسلام، وأولاد المسلمين كلهم مع آبائهم في الجنة، لإجماع أهل السنة والجماعة أن أولاد المسلمين من أهل الجنة على العموم، وهكذا أولاد الكفار إذا ماتوا صغاراً، الصحيح أنهم من أهل الجنة، وقال بعض أهل العلم: إنهم يمتحنون، فمن أطاع دخل الجنة، ومن عصى دخل النار، ولكن الأرجح أنهم من أهل الجنة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: « **ما من مولود إلَّا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»** فهذا ما هوده أبواه ولا نصراه ولا مجساه؛ ولأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى مع إبراهيم، في روضة من رياض الجنة، حين عرج به إلى السماء، رأى معه أولاد المسلمين، وأولاد المشركين في الروضة، روضة الجنة، فالمقصود: أن الصحيح أن المولود الذي يولد على الفطرة، الذي يموت قبل البلوغ أنه يموت على الفطرة، على فطرة الإسلام، وأنه لا يكون مع أهله في النار، إذا كانوا كفاراً، بل يكون مع المسلمين، ومن

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي ومات، هل يصلى عليه، برقم (١٣٥٨) ومسلم في كتاب القدر، باب معنى: كل مولود يولد على الفطرة...برقم (٢٦٥٨).

باب أولى بإجماع المسلمين أولاد المسلمين، بإجماع أهل السنة أنهم من أهل الجنة، إذا ماتوا قبل البلوغ، أمَّا الخلاف في أولاد الكفار، أولاد اليهود والنصارى والكفار، إذا ماتوا صغاراً هل يكونون مع آبائهم في النار، على أقوال: أرجحها وأحسنها أنهم من أهل الجنة، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**»[1] لكن دلت الأحاديث الصحيحة على أنهم من أهل الفطرة، وأنهم من أهل الجنة، وأنهم مع إبراهيم عليه الصلاة والسلام في الجنة، لما رآه عليه الصلاة والسلام، حين عرج به.

س: يقول السائل: ح.ف.ح: قال صلى الله عليه وسلم: « كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه » الحديث، ما معنى هذا الحديث؟ وهل هذا الحديث على سبيل المجاز؟ أم على سبيل الحقيقة؟ أفيدونا بارك الله فيكم؟[2]

ج: الحديث صحيح، رواه البخاري ومسلم في الصحيحين[3] وهو

---

(١) سبق تخريجه ص (٢٧٦).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٣٠) .

(٣) سبق تخريجه ص (٢٧٦).

على سبيل الحقيقة لا على سبيل المجاز، بل المولود على الفطرة، وفي اللفظ الآخر: «**على هذه الملة**»(١) ملة الإسلام هكذا جاء في الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم: «**ما من مولود يولد إلا على الفطرة**» وفي اللفظ الآخر عند البخاري وغيره: «**على هذه الملة**» وفي اللفظ الآخر: «**ملة الإسلام**» هذا معناه واضح، وهو أنه يولد مسلماً على فطرة الله التي فطر عليها الناس، وفي حديث رواه مسلم في الصحيح، يقول الله عز وجل: «**إني خلقت عبادي حنفاء، فاجتالتهم الشياطين، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً**»(٢).

فبين سبحانه أنه خلق عباده حنفاء موحدين، ولكن طرأ الشرك عليهم بعد ذلك بسبب المضللين من آبائهم وأمهاتهم وغيرهم، ولهذا قال: «**وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»(٣) يعني يدعونه إلى ذلك ويربونه على الشرك، فيخرج عن الفطرة، بسبب تربية والديه على اليهودية أو النصرانية، أو المجوسية، أو غيرها من أنواع الكفر، وقد يربيه

---

(١) سبق تخريجه ص (٢٧٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، برقم (٢٨٦٥).

(٣) سبق تخريجه في ص (٢٧٦).

غير والديه أيضًا ممن يتولى تربيته، من أعمامه وأقاربه وأخواله عند فقد والديه، وقد ينشأ في بيئة مشركة فيتربّى على ما يربونه عليه، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال: « **إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا** »[1] فالشياطين تشمل شياطين الإنس والجن، وكذلك ما يفعله الإنس هو من تزيين الشياطين، شياطين الجن لهم، حتى يجروهم إلى هذا الباطل، بوساوسهم وتزيينهم، فشياطين الإنس تدعو إلى الشرك وهكذا شياطين الجن، والأصل في المولود أنه ولد على الفطرة، فلو استمر عليها وسلم من هؤلاء، وعاش بين أهل الخير، عاش على الفطرة والهدى والتوحيد، لكن إذا ابتلي بمربِّين ضالين، أخرجوه عن فطرته بتربيتهم وتزيينهم الباطل، إلَّا من عصم الله ورحم، بأن قيض له من يربيه التربية الإسلامية ويدعوه إليها.

س: يقول السائل: قد يخطر ببال أحد المستمعين سماحة الشيخ، ما حدث لنبي الله نوح مع ابنه، فماذا هو توجيهكم لو تكرمتم؟[2]

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٧٨).

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٣٠).

ج: كفر الولد أو شركه بالله أو معصيته، لا ينقذه من ذلك أبوه، ولو كان أبوه أصلح الناس، كنوح عليه الصلاة والسلام، فإنه رسول ومع هذا لم يملك هداية ابنه، بل دعاه إلى أن يركب معه السفينة فأبى ولم يستجب، فصار من الهالكين ومع الغارقين على كفره وضلاله.

المقصود أن نوحًا عليه الصلاة والسلام لم يستطع هداية ابنه، كما أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لم يستطع هداية أبيه آزر، وكذلك نبينا محمد عليه الصلاة والسلام لم يستطع هداية عميه، أبي لهب وأبي طالب، فالأمر بيد الله عز وجل، هو الذي يقول سبحانه: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[1].

١٥٤ - الكلام على حديث: «لا هجرة بعد الفتح»

س: يقول الأخ: ع.ب.و، من العراق، بغداد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا هجرة بعد الفتح» هل هذا الحديث صحيح؟ وإن كان صحيحًا، فهل ينطبق على زماننا؟ أرجو بيان الجواب مفصلاً، ولكم من الله الأجر[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٧٢).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (١٣٥).

ج: هذا الحديث صحيح، وقد رواه الشيخان، البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث عائشة، ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهم جميعًا، يقول صلى الله عليه وسلم: « **لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا**»[1]. ومعناه عند أهل العلم، لا هجرة من مكة بعد ما فتحها الله على نبيه عليه الصلاة والسلام، وليس المعنى نفي الهجرة بالكلية، لا، المراد: لا هجرة بعد الفتح، يعني من مكة إلى المدينة؛ لأن الله سبحانه جعلها دار إسلام بعد فتحها، فلم يبق هناك حاجة إلى الهجرة منها، بل المسلمون فيها يبقون فيها.

أمَّا الهجرة نفسها فهي باقية؛ ولهذا جاء في الحديث الآخر الصحيح: «**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة**»[2] فمن كان في بلاد الشرك واستطاع أن يهاجر، فعليه أن يهاجر كما قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير، برقم (٢٧٨٣) ومسلم في كتاب الإمارة، باب المبايعة بعد فتح مكة... برقم (١٣٥٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، برقم (١٦٩٠٦) وأبو داود في كتاب الجهاد، باب في الهجرة هل انقطعت، برقم (٢٤٧٩).

أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾[1] قال الحافظ ابن كثير رحمه الله عند هذه الآية: إن الآية تدل على وجوب الهجرة، قال: وذلك مجمع عليه بين أهل العلم أن الهجرة واجبة على كل من كان في بلاد الشرك، وهو لا يستطيع إظهار دينه، فإنه يلزمه أن يهاجر إلى بلاد إسلامية، أو إلى بلاد يستطيع فيها إظهار دينه إلَّا من عجز، كما قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾ يعني بالنفقة ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ أي لا يدلّون الطريق، لا يعرفون الطريق حتى يذهبوا ﴿ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ عسى من الله واجبة، المعنى فأولئك معفوٌّ عنهم، الرجل العاجز والمرأة العاجزة، وهكذا الولدان الصغار تبع لغيرهم، ليس لهم طاقة إلَّا بالله ثم بأهليهم، فإذا كبروا وكلفوا، وجب عليهم أن يهاجروا، إذا استطاعوا، من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، من بلاد يعجز فيها عن إظهار دينه، إلى بلاد يستطيع فيها إظهار دينه، ومعنى إظهار الدين يعني الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص لله وإقام الصلاة،

(١) سورة النساء، الآيات رقم (٩٧-٩٩) .

وإقامة الشعائر الدينية، فإذا كان يستطيع ذلك في البلاد التي فيها كفر، لم تجب عليه الهجرة، إذا استطاع إظهار دينه بأن يعبد الله وحده، ويدعو إلى التوحيد، وينفر من الشرك، ويأمر إلى الصلاة، ويصلي، إلى غير هذا، فلا حرج عليه، لكن إن كانت إقامته في بلاد الشرك أنفع للمسلمين وأصلح، أقام، وإلَّا هاجر، ابتعاداً عن الخطر، وحذراً من الفتنة؛ ولهذا يشرع بعث الدعاة إلى بلاد الكفر، حتى يدعوا الناس إلى توحيد الله، وحتى يعلموا الناس شريعة الله، إذا كانوا أهل علم وفضل، ولا يخشون على أنفسهم فتنة، فإن ذهابهم إلى بلاد الكفار للدعوة والتوصية بالحق والتوجيه إلى الخير، أمر مطلوب كما فعل الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، والأقليات الإسلامية تدخل في هذا، الأقلية كالقرية، إذا كان الأقلية يظهرون دينهم، ويستطيعون إقامة الشعائر الدينية، من توحيد الله وإقام الصلاة والدعوة إلى الخير، لم يلزم خروجهم، ولا تجب عليهم الهجرة.

أمَّا إن كانوا على خطر، لا يستطيعون إظهار دينهم، فإنها تجب عليهم إن استطاعوا، أمَّا إذا لم يستطيعوا، فالله يعفو عنهم سبحانه.

١٥٥ - الكلام على حديث: « ويل للعرب من شر قد اقترب ... »

س: يقول السائل: ما معنى حديث: «ويل للعرب من شر قد اقترب،

لقد فتح من ردم يأجوج ومأجوج ...» ؟[1]

ج: هـذا حديث صحيح، دخل النبي صلى الله عليه وسـلم ذات يوم في بيتـه، بيـت زينـب، ويقول صلى الله عليه وسـلم: « **ويـل للعرب من شـر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجـوج ومأجوج مثل هذا، وحلق بين أصبعيه، قالت له زينب: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث**»[2] يعني إذا كثرت الشـرور والمعاصي، فكثرة المعاصي والشـرور من أسـباب الهلاك، كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخـر: « **إن النـاس إذا رأوا المنكـر فلـم يغيروه، أوشـك أن يعمهم الله بعقابه**»[3] فالواجب إنكار المنكر بالفعل، فإن عجز، فبالقول، فمن عجز فبالقلب، والله سبحانه يقول: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٤١٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب قصة يأجوج ومأجوج، برقم (٣٣٤٦) ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، برقم (٢٨٨٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي بكر رضي الله عنه، برقم (١) وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، برقم (٤٠٠٥).

﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[1]. فالواجب على المسلمين إنكار المنكر، ويجب على ولاة الأمور إنكاره، وعلى الإنسان في بيته مع أهله، مع زوجته، مع أولاده، وعلى أهل الحسبة المعينين لهذا الأمر، عليهم أن ينكروا المنكر؛ ولهذا يقول جل وعلا في كتابه العظيم: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[2]. فإذا كثر الخبث والمعاصي، صار هذا من هلاك الأمة، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، إذا لم تنكر.

١٥٦ - الكلام على أحاديث خروج الدابة

س: يقول السائل: أرجو أن تذكروا لي عدة أحاديث عن الدابة، فإني لا أعرف الكثير عنها، وهي التي تخرج في آخر الزمان؟[3].

ج: الدابة بيّن الله أمرها في قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ

---

(١) سورة المائدة، الآيتان رقم (٧٨-٧٩).

(٢) سورة التوبة، الآية رقم (٧١).

(٣) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٣٤).

دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾[1] وقد جاء فيها أحاديث صحيحة، أنها تخرج في آخر الزمان، قبل طلوع الشمس من مغربها، أو بعدها، أيتهما خرجت، فالثانية على أثرها، أمَّا تفصيلها وبيان صفاتها، فلا أعلم فيها شيئًا ثابتًا، إنما هي أقوال وروايات، فيها ضعف وأخبار عن بعض السلف وعن بعض أهل الكتاب، ولكن ليس عليها دليل واضح في صفاتها، وتمييز طولها وقوائمها، وكبر جسمها، ليس فيها -فيما أعلم- حديث ثابت، أمَّا خروجها فثابت، تخرج في آخر الزمان.

١٥٧ - الكلام على حديث: « اعدد ستاً بين يدي الساعة ... »

س: تقول السائلة من الرياض: قرأت حديث عوف بن مالك رضي الله عنه أنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة أدم، فقال: « اعدد ستًّا بين يدي الساعة، موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلَّا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون، فيأتونكم تحت

(١) سورة النمل، الآية رقم (٨٢).

ثمانيــن غايــة، تحت كل غاية اثنا عشــر ألفــًا »[1] ســؤالي هو: هل ظهور هذه الأحداث، قبل ظهور العلامات الكبرى؟ هل الفتنة التي في الحديث يقصد بها الفيديو وما كان على شاكلته، الذي ابتلينا به في وقتنا هذا؟ وما هما الموتان الواردان في الحديث؟ ومن هم بنو الأصفر الذين تكون بيننا وبينهم هدنة؟ وما هي الغاية التي وردت في الحديث؟ أرجو من ســماحة الشــيخ أن يتفضل مشكوراً ببيان ما سألت عنه، وتسأل أيضــًا وتقول: هل يتوقف عمل الإنســان بظهور أولى العلامات الكبرى؟ وما هي أولاها ؟ جزاكم الله خيراً[2].

ج: هذه الأشــياء التي جاءت في الحديث المذكور، وهي من حديث عوف بن مالك الأشــجعي، هذه من علامــات النبوة، ومن دلائل صدق رسالته عليه الصلاة والسلام، وأنه رسول الله حقّــًا عليه الصلاة والسلام فقــد حصل فتح بيت المقدس بعد موته عليه الصلاة والســلام، وحصل المــرض وهو الموتان الذي أخذ الناس، وهو الطاعون الذي عمَّ الناس، وحصل به موت عظيم، والفتنة، وقعت فتن كثيرة، ولا ســيما الفتنة التي

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، برقم (٣١٧٦).

(٢) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٣٨) .

وقعت بين علي رضي الله عنه، ومعاوية رضي الله عنه، فإنه عم شرها بسبب مقتل عثمان رضي الله عنه، وانتشر ضررها، ودخل بيوت العرب وبيوت المسلمين، فهي فتنة عظيمة حصلت على المسلمين، وافترق فيها المسلمون فرقتين، ثم أطفأها الله جل وعلا بعد مقتل علي، وبعد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الإمارة وتركها لمعاوية، واجتمع الناس على معاوية وبايعوه في عام واحد وأربعين من الهجرة، وصار ذلك العام يسمى عام الجماعة، والحمدلله على كل حال.

وأمَّا ما يتعلق بفيضان المال فقد فاض المال كثيراً، وسوف يفيض في آخر الزمان، والأقرب والله أعلم أنه يفيض في آخر الزمان؛ لأنه جاءت أحاديث أخرى كثيرة، تدل على أنه في آخر الزمان يفيض حتى لا يقبله أحد، وهذا يكون في زمان عيسى عليه الصلاة والسلام، فإنه إذا جاء زمن عيسى فاض المال بين الناس، ووضعت الجزية ولم تقبل، وصار المسلمون على دين واحد، وصارت العبادة لله وحده، فهناك يفيض المال، وقد يفيض في أوقات قبل ذلك، كما في الحديث الصحيح أيضاً: **«إنه لا تقوم الساعة حتى يفيض المال، وحتى يخرج الرجل بصدقته لا**

يجد من يقبلها، وحتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهاراً»[1] كل هذا ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام، وقد يقع في جهات وفي دول، دون جهات أخرى ودول أخرى، ولكنه واقع في آخر الزمان، كما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام في زمن عيسى، وقد يقع في أزمان أخرى قبل زمن عيسى عليه الصلاة والسلام.

وأمَّا ما يتعلق ببني الأصفر، وكونهم يأتون المسلمين على ثمانين غاية، هذا لم يحصل بعد، ولا بد أن يقع في آخر الزمان، كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، وبنو الأصفر هم الروم، يقال لهم: بنو الأصفر، والله المستعان.

وأمَّا الفيديو والتلفاز فهذه فتن، ليست هي المرادة في الحديث، لكنها تدخل في عموم الأدلة الأخرى التي فيها ظهور الفتن، وانتشار الشر، هذا من أسبابه: الفيديو والتلفاز والإذاعات والصحف الماجنة والخليعة، كل هذه من أسباب الشر، ما يذاع في الإذاعة من الباطل، وما نشر بسبب التلفاز أو بسبب الصحف، أو ما أشبه ذلك، من أنواع المؤلفات الباطلة.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل ألَّا يوجد من يقبلها، برقم (١٥٧).

كل هذا من أسباب الفتن وكل هذا من أسباب الشر للإيقاع بين الناس، والله المستعان.

وأول العلامات الكبرى عند أهل العلم: خروج المهدي الذي يحكم الناس بالعدل، وهو من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، من أولاد الحسن، من أولاد فاطمة، يخرج في آخر الزمان، ويبايعه الناس، ويحكم الناس بالعدل، ويملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً، وهذا يقع قبل نزول المسيح ابن مريم، في آخر الزمان، وعند خروج الدجال، فأول العلامات: هو المهدي، ثم الدجال، ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام، ثم خروج يأجوج ومأجوج، هذه كلها متقاربة في زمن واحد، أولها المهدي، ثم يليه الدجال، ثم ينزل المسيح ابن مريم فيقتل الدجال، ثم يخرج يأجوج ومأجوج، والمسيح عليه الصلاة والسلام موجود في الأرض والآيات التي إذا خرجت، لم تقبل التوبة، وختم على الأعمال، فهي طلوع الشمس من مغربها، إذا طلعت من مغربها، حينئذ لا تقبل التوبة من التائبين، بل كل يبقى على عمله، كما قال عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا

خَيْرًا ﴾(١) هذا هو طلوع الشمس من مغربها، كما صحت به الأخبار عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

١٥٨ - الكلام على حديث: « لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه ... »

س: تقول السائلة: سمعت حديثًا شريفًا معناه: « أنه يأتي زمن تتحدث فيه عذبة السوط إلى صاحبها، وتخبره بما أحدث أهله من بعده» ما معنى عذبة السوط، وأرجو شرح الحديث بالتفصيل؟(٢).

ج: نعم، جاء هذا الحديث بإسنادٍ جيِّد، رواه الترمذي وغيره: **«إنه لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما صنعه أهله وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه بما صنعه أهله»**(٣) وعذبة السوط طرف السوط، والمعنى أنه يكون في آخر الزمان شيء يجعل في السوط، أو في العصا أو نحو ذلك، يترتب عليه حفظ كلام الأهل، وذلك كالمسجلات التي وقعت، فهي من هذا الباب، وقد تجعل في السوط، وتجعل في العصا،

---

(١) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٨).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (١١٩).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء في كلام السباع، برقم (٢١٨١).

وقد تجعل في شبه ساعة في البيت صغيرة، وقد يجعلها الإنسان في عضده، كل هذا واقع، وإذا جعل المسجل في البيت عند أهله، وحول أهله، سجل عليهم كل ما يقولون، وأمَّا الفخذ، فقد أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، وسيقع ولم نسمع به الآن، ولكنه الآن قد يقع كما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام، ولأنه أخبر بأشياء عليه الصلاة والسلام، قبل أن تقع فوقعت كما أخبر، وهذا يدل على أن الله أوحى إليه من السماء وأخبره؛ لأنه لا يعلم الغيب، وإنما يخبر بما خبّره الله به، كما قال سبحانه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[1] وقوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ يعني ليس بضال: وهو الجاهل، وليس بغاو: وهو الذي يعمل بخلاف العلم، بل هو رشيد مؤمن، عالم بما أوحى الله إليه، عليه الصلاة والسلام﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ يعني ليس ممن ينطق عن هواه وشهوته بغير علم ولا هدى، وإنما ينطق عن علم وعن وحي من الله عز وجل، أوحاه الله إليه عليه الصلاة والسلام.

---

(١) سورة النجم، الآيات رقم (١-٤).

١٥٩ - بيان الجمع بين حديث: « لا يشربنَّ أحد منكم قائماً ... » وحديث: « فشرب وهو قائم »

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يشربن أحد منكم قائمًا، فمن نسي وشرب قائمًا فليستقئ »(١)، ولكن في الحديث الآخر عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «سقيت النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم، فشرب وهو قائم»(٢) متفق عليه، ما الجمع بين هذا وهذا، يا سماحة الشيخ ؟

ج: الشرب قاعداً أفضل، والشرب قائمًا لا بأس به، والحديث الذي فيه الاستقاء منسوخ؛ لأن الأحاديث الصحيحة، دلت على أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائمًا وقاعداً، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ومن حديث علي رضي الله عنه، فلا بأس أن يشرب قائمًا وقاعداً، والقعود أفضل.

س: يقول السائل: س.أ.ن. من جمهورية مصر العربية، شبرا: هناك بعض الأحاديث النبوية المطهرة تنهى عن الأكل والشرب واقفًا، وهناك أيضًا بعض

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب كراهية الشرب قائمًا، برقم (٢٠٢٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب ما جاء في زمزم، برقم (١٦٣٧) ومسلم في كتاب الأشربة، باب في الشرب من زمزم قائمًا، برقم (٢٠٢٧).

الأحاديث تسمح للإنسان بالأكل والشرب واقفًا، فهل معنى ذلك أننا لا نأكل ولا نشرب واقفين، أم نأكل ونشرب جالسين؟ وأي الأحاديث أجدر بالاتباع؟[1].

ج: كل الأحاديث المذكورة، الرواية فيها صحيحة، جاء عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن الشرب قائمًا، والأكل مثل ذلك، وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه شرب قائمًا، فالأمر في هذا واسع، وكلها صحيحة والحمدلله، فالنهي عن ذلك للكراهة، وإن احتاج للأكل واقفا أو الشرب و اقفا، فلا حرج، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه شرب قائمًا وقاعداً، فإذا احتاج الإنسان إلى ذلك، فلا حرج أن يأكل قائمًا ويشرب قائمًا، وإن جلس فهو أفضل وأحسن، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه شرب من زمزم واقفًا، وثبت عنه في حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائمًا وقاعداً، فالأمر في هذا واسع، فالشرب قاعداً والأكل قاعداً أفضل وأهدى، فإن شرب قائمًا فلا حرج، أو أكل قائمًا فلا حرج، والحمد لله.

س: يقول السائل: أرجو أن تتفضلوا ببيان هذا الحديث: « من شرب الماء قائمًا وعمم، قاعداً ابتلاه الله ببلاء، لا دواء له» هل هذا الحديث صحيح؟[2]

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٥١) .

(٢) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٢٩٤) .

ج: هذا لا أصل له، بل هو موضوع مكذوب، والشرب قائماً جائز لكن تركه أفضل، والشرب قاعداً هو السنة، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه شرب قائماً وقاعداً، لكن الأفضل القعود إذا تيسر ذلك.

١٦٠ - حكم حديث: « إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ... »

س: يقول السائل: س، من الأردن: يقول البعض من الناس: إذا وقعت الذبابة في الأكل أو الشرب، فعليك أن تنزلها في الأكل أو الشرب بحيث يدخل الجناح في الطعام؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الذبابة: « فإن في إحدى جناحيه داء وفي الآخر شفاء» ما صحة هذا الحديث؟[1].

ج: نعم، ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « **إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزع وليلقه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء**»[2] وفي رواية « **وأنه يتقي بالجناح الذي فيه الداء**»[3] هذا رواه البخاري في الصحيح، فالسنة إذا وقع في شراب، في لبن، أو في ماء، أو غيرهما من الشراب يغمس، ثم ينزع، ثم يلقى، ولا يضر؛ لأن الداء

---

(١) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٤١٦).

(٢) سبق تخريجه في ص (٤٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم(٧١٤١).

الـذي في أحـد الجناحين يداويـه الدواء الذي في الجنـاح الآخر، ويزول الشر، إذا غمس قابل الدواء الذي فيه الداء الذي فيه، حتى يزول ضرره.

س: هناك من ينكر هذا الحديث سماحة الشيخ ؟[1].

ج: الذيـن أنكروه غلطوا، ما عندهم بصيرة، ما عندهم علم، حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا حرج في ذلك والحمدلله.

١٦١ - حكم حديث: « من تصبح بسبع تمرات ... »

س: يقول السائل: من أكل سبع تمرات في اليوم، منع من السحر، ما صحة هذا الكلام ؟[2].

ج: هذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: « **من تصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة** » وفي لفظ آخر: « **من بين لابتيها - يعني المدينة - لم يضره سحر ولاسم** »[3]. هذا ثابت في الصحيح، حديث صحيح « **من تصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة - وفي لفظ - من بين لابتيها** »،

---

(١) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٤١٦).

(٢) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٣٧٢).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب العجوة، برقم (٥٤٤٥) ومسلم في كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، برقم (٢٠٤٧).

رواه مسلم، وأصله في الصحيحين، لم يضره سحر ولا سم، ثابت.

١٦٢ - حكم حديث: « بيت لا تمر فيه جياع أهله »

س: يقول السائل: هل هذا حديث « بيت لا تمر فيه جياع أهله »[١]؟[٢].

ج: نعم، هذا حديث صحيح، رواه مسلم وهو يدل على أن البيت الذي ما فيه تمر، جياع أهله، إذا كانوا اعتادوا التمر، مثل أهل المدينة وأهل نجد، وغيرهم ممن اعتادوا التمر، بيت لا تمر فيه؛ لأنه طعام جاهز، يكفي عن كل شيء، فإذا فقده أهل البيت، فهم جياع في الحقيقة، لا سيما إذا كانوا معتادين هذا الشيء، وهو قوتهم، أمَّا إذا تغيرت الأحوال، وصار لهم قوت آخر، فالحديث في غيرهم، الرسول يخبر عن أهل المدينة، الذين اعتادوا التمر وهو قوتهم.

١٦٣ - حكم حديث: « من أكل الكراث ثم نام عليه ... »

س: يقول السائل: قرأت كلامًا منسوبًا إلى النبي صلى الله عليه

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال، برقم (٢٠٤٦).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣٨٣).

وسلم، هو « من أكل الكراث ثم نام عليه، نام آمنًا من ريح البواسير »؟[1]

ج: هذا الحديث لا نعلم له أصلاً، وهو خبر موضوع، لا أصل له.

١٦٤ - حكم حديث حب النبي صلى الله عليه وسلم للكوسة

س: تقول السائلة: يتردد على ألسنة بعض العامة أن أحب الطعام إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، هو الكوسة، هل هذا صحيح ؟ [2].

ج: لا نعرف هذا، ولا أصل له.

١٦٥ - حكم حديث : « اللهم اجعله دوماً »

س: تقول السائلة: يوجد نخيل على طريق المدينة المنورة، ينبت التمر ويسمى دومًا، وهذا الدوم غير صالح للأكل، وسمعت عن هذا التمر قصة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مر على هذا البستان فسأل صاحبه من هذا التمر، فكذب صاحبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إنه دوم، فدعا عليه الرسول وقال: «اللهم اجعله دومًا» فهل هذه الرواية صحيحة ؟ [3]

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٢٢).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٣٣) .

(٣) السؤال الرابع من الشريط رقم (١١٦) .

ج: لا نعلم لها أصلاً، بل ذلك خبر موضوع، لا نعلم له صحة وإنما هذا نبات معروف.

١٦٦ - حكم حديث: «لو يعلمون ما في الحلبة ...»

س: يقول السائل: هل صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلمون ما في الحلبة لاشتروها بالذهب»[٤]؟[٥].

ج: لا أعرف صحة ذلك، فالحلبة معروفة عند الأطباء، ولكن لا أعرف صحة هذا الحديث، ولعله من قول ابن القيم أو بعض الأطباء.

١٦٧ - الكلام على حديث: «نهى عن أكل الطافي»

س: يقول السائل: عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، «نهى عن أكل الطافي»[٦] ما صحة هذا الحديث؟ وقد جاء حديث آخر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال في البحر: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته» ؟[٧]

---

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، عن معاذ رضي الله عنه برقم(١٨٧) (٢٠/ ٩٦).

(٥) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٠٦) .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة، باب في أكل الطافي من السمك، برقم (٣٨١٥).

(٧) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٢١) .

ج: حديث جابر هذا، لا نعرف له أصلاً، وليس معناه صحيحاً، فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أباح للصحابة أن يأكلوا الطافي، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، أن الصحابة استأذنوه وقد وجدوا حوتاً عظيماً يقال له العنبر، قد طفا على البحر ميتاً، فأكلوا منه وتزودوا إلى المدينة، فسألوه فقال: أحسنتم وطلب منهم بعض ما عندهم، فأكل عليه الصلاة والسلام؛ ليعلموا حل ذلك[1] ويقول صلى الله عليه وسلم، في البحر: «**هو الطهور ماؤه، الحل ميتته**»[2]. فالطافي حلال، وغير الطافي كذلك، والطافي هو الذي يكون على وجه البحر قد مات.

١٦٨ - الكلام على حديث: «من تحلم بحلم وهو كاذب ...»

س: يقول السائل: ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من تحلم بحلم وهو كاذب، كلف أن يعقد بين شعيرتين، وليس

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة سيف البحر، برقم(٤٣٦١) ومسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ميتات البحر، برقم(١٩٣٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم(٧٢٣٣) وأبو داود في كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، برقم(٨٣).

بفاعل»[1] وما صحة هذا الحديث ؟ [2]

ج: الحديث صحيح، وهذا من أنواع تعذيبه، من أنواع التعذيب له على كذبه، والشعيرتان لا يمكن العقد بينهما، كل واحدة يابسة وحدها، فهذا من أنواع تعذيبه على كذبه في حلمه.

١٦٩ - بيان معنى حديث : « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ... »

س: يقول السائل: ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، في حديث صحيح أنه قال: « من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة، أو كأنما رآني في اليقظة، لا يتمثل الشيطان بي »[3] متفق عليه، فهل يجوز للمؤمن الصالح إذا شاهد شيئًا من ذلك وصفه للمسلمين ؟ [4].

ج: لا حرج في ذلك، فالحديث صحيح، فإن الشيطان لا يتمثل في صورته صلى الله عليه وسلم، وهو شك من الراوي هل هو: فسيراني، أو

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، برقم(٧٠٤٢).

(٢) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم(٤٣٥) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، برقم(٦٩٩٤) ومسلم في كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من رآني في المنام فقد رآني» برقم(٢٢٦٦) .

(٤) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم(٣٣٢).

كأنما رآني، والصواب: فقد رآني، كما في الروايات الأخرى: «**من رآني في المنام فقد رآني**»، أي: رآني في الحقيقة «**فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**» أمَّا «**فسيراني**»، هذه فيها شك، ولو صحت لكان يراه في الآخرة، يعني إذا كان مؤمنًا، وأمَّا في الدنيا فلن يراه، لأنه بعد الموت لا يعود للدنيا عليه الصلاة والسلام إنما يراه المؤمنون يوم القيامة وفي الآخرة عليه الصلاة والسلام فرواية «**سيراني**» إمَّا أنها غلط من بعض الرواة، وشك في الرواية كما جاء في الحديث الشك؛ «**أو كأنما رآني**» وإمَّا أن يكون المراد، أي: سيراني في الآخرة، المؤمنون يرونه في الآخرة، فإذا مات على الإيمان، فهو يراه، وهذه بشارة أنه يموت على الإيمان لو صحت الرواية، حتى يرى النبي عليه الصلاة والسلام، فالحاصل أنه إذا رآه، على صورته، فقد رآه، فإن الشيطان لا يتمثل به، أمَّا إذا رآه على غير صورته، ما يكون رآه، لو رآه شائبًا، يعني لحيته بيضاء، أو رآه شابّا، ما له لحية، ما يكون رأى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم له لحية كثة، ليس فيها إلَّا شعرات يسيرة من الشيب، فإذا رآه على صورته، فإنه سيراه يوم القيامة، وفي الجنة إن مات على الإسلام، أو فقد رآه في الحقيقة؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورته، وهذا يؤيد أن المراد «**فقد رآني**» ورواية «**فسيراني**»

ضعيفة، أتى بها الراوي شكًّا، والمحفوظ «فقد رآني» يعني رأى الحقيقة.

١٧٠ - حكم حديث : « من رآني فقد رآني حقا »

س: يقول السائل : ما مدى صحة الحديث المرويّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي معناه: «من رآني فقد رآني حقًّا» والحديث الآخر الذي معناه « إن من رآني فقد حرمت عليه النار» أرجو إفادتي حول هذين الحديثين لو تكرمتم ؟[1].

ج: أمَّا الحديث الأول، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «**من رآني فقد رآني حقًّا**»[2] فهذا حديث صحيح، وله ألفاظ، منها قول رسول الله صلى عليه وسلم: « **من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**»[3] ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: « **من رآني في المنام فقد رآني حقًّا، فإن الشيطان لا يتمثل بيَّ**»[4] في عدة ألفاظ جاءت عنه عليه الصلاة والسلام، ومعنى ذلك أن عدو الله الشيطان، قد حيل بينه وبين أن يتمثل في صورة النبي عليه الصلاة والسلام، فمن

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٦٨) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٣٠١) .

(٣) سبق تخريجه في ص (٣٠١) .

(٤) سبق تخريجه في ص (٣٠١) .

رأى النبي في المنام فقد رأى الحقيقة، وقد رآه عليه الصلاة والسلام، إذا رآه في صورته التي هي معروفة عند أهل العلم، وهو عليه الصلاة والسلام ربعة من الرجال، حسن الصورة، أبيض، مشرب بحمرة، كث اللحية، سوداء، وفي آخر حياته صار فيها شعرات قليلة من الشيب عليه الصلاة والسلام فمن رآه على صورته الحقيقية، فقد رآه، فإن الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام وأمَّا الحديث الثاني: « **من رآني فقد حرمت عليه النار**» فهذا لا أصل له، وليس بصحيح.

س: تقول السائلة: قرأت في كتاب ما يلي: من رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، يكون من الصالحين والمقربين عند الله في الدنيا، ولا يعذب في القبر ولا يحاسب، ويدخل الجنة في الآخرة، وذكر فيه وسائل عديدة، مثل قراءة بعض الآيات لمن يريد رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم، هل ما ذكر صحيح؟ وجهونا جزاكم الله خيراً[1].

ج: هذا الذي ذكرت أيتها الأخت في الله، كله باطل، لا أصل له ولا صحة له، قد يراه المسلم وغير المسلم عليه الصلاة والسلام وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « **من رآني في المنام فقد رآني، فإن**

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٩٥).

الشيطان لا يتمثل في صورتي»[1] فمن رآه على صورته، عليه الصلاة والسلام، فقد رآه، لكن إن استقام على طاعة الله واتبع الرسول، فله السعادة، وإن انحرف عن ذلك، فهو الهالك.

س: تقول السائلة: هل يوجد أحاديث معينة لمن أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام؟[2]

ج: لا أعلم شيئًا في هذا، والرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم، لا تدل على صلاح ولا على فساد، قد يراه الفاجر، وقد يراه المؤمن، ولكن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، أنه لا يتشبه الشيطان بصورته، فمن رآه فقد رآه إذا رآه في صورته؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورته، عليه الصلاة والسلام، لكن إذا رآه في زعمه، فأمره بشيء يخالف الشرع، فهذه علامة أنه لم يره وأنه شيطان، فإذا رأى من يظن أنه النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: لا حرج عليك في الزنى، وفي شرب الخمر، وفي قطيعة الرحم، هذه علامة أنه لم يره صلى الله عليه وسلم، وأن هذا شيطان تشبه به في غير صورته، عليه الصلاة والسلام.

---

(١) سبق تخريجه في ص (٣٠١).

(٢) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٣٣).

فالحاصل: أن الرؤيا قد تقع للكافر والمسلم والعاصي، لكن إذا رآه على صورته، فهو النبي صلى الله عليه وسلم، وإن لم يره على صورته فهو شيطان تشبه به وادعى أنه هو، ومن علامات بطلان الرؤيا، وأنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم، أن يراه على غير صورته، يراه أسود، يراه قد شاب شيبة كاملة، وهو ليس فيه إلا شعرات قليلة من الشيب، حينما مات عليه الصلاة والسلام؛ أو يراه حليقاً أو ما أشبه ذلك، فهذه علامات أنه لم ير النبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان من أجمل الناس، وكان أبيض مشرباً بحمرة، وكان ربعة من الرجال عليه الصلاة والسلام، و كان شعره أسود، ليس فيه إلَّا شعرات قليلة بيض، في آخر حياته، عليه الصلاة والسلام، فالمقصود أن من رآه على صورته، فقد رآه، لكن إن استقام على طاعة الله، واتبع شريعته، نفعه ذلك، وإلَّا فالرؤيا لا تنفعه إذا لم يستقم على دين الله.

١٧١ - الكلام على حديث: « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير ... »

س: يقول السائل: ما صحة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الغناء، والذي يقول فيه الرسول فيما معناه: « في آخر الزمان تستحل أمتي الحر والحرير والمعازف» ؟[(١)].

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٤٢٣).

ج: هذا رواه البخاري بسند لا بأس به، جيد « **ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِر** - وهو الفرج الحرام، الزنى - **والحرير والخمر والمعازف**»[1] المعازف آلات الملاهي.

١٧٢ - الكلام على قول : « الغناء زاد الراكب »

س: يقول السائل: سمعت كلامًا لا أدري أهو حديث أم ماذا ؟: «الغناء زاد الراكب» بينوا لنا جزاكم الله خيراً [2].

ج: هذا ليس بحديث، بل هو كلام باطل، والغناء هو رقية الشيطان، وهو في الحقيقة من لهو الحديث الذي نهى الله عنه وحذر منه، وهو مما يصد عن سبيل الله، ومما يشغل القلوب عن التلذذ بقراءة كلام الله، وسماع كلام الله سبحانه وتعالى.

أمَّا الشعر العربي، باللغة العربية، واللحون العربية، فلا بأس به إذا كان في مدح الخير، وذم الشر، وفي الدعوة إلى الله، وفي الترغيب بمكارم الأخلاق، وذم سيء الأعمال، باللحون العربية والشعر العربي،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، برقم (٥٥٩٠) .

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم(١٥٦) .

لا بلحـون الغنـاء، هذا لا بـأس به، كما قال النبي صلى الله عليه وسـلم: « **إن من الشعر حكمة** »(١) وقد سمع شعر كعب بن زهير، وشعر كعب بن مالك، وشعر حسان وغيرهم، رضي الله عنهم.

١٧٣ - الكلام على حديث: « الراكب شيطان .... »

س: يقول السـائل: سـمعنا حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « الراكب شـيطان والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب »(٢) أخبرونا ما مدى صحة هذا الحديث، وما شرحه؟ جزاكم الله خيراً (٣).

ج: الحديث صحيح، لا بأس به، وهو يدل على تحريم السفر وحده، أو مع ثان فقط، وأن السفر يكون بثلاثة فأكثر، لا يسافر وحده وليس معه إلَّا صاحـب واحد، إذا تيسـر ذلك، فإن اضطر فلا حـرج؛ لقول الله جل وعلا: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، وما يكره منه، برقم(٦١٤٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، برقم (٦٧٤٨) وأبو داود في كتاب الجهاد، باب في الرجل يسافر وحده، برقم (٢٦٠٧).

(٣) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٨٤).

(٤) سورة الأنعام، الآية رقم (١١٩).

١٧٤ - حكم حديث: « الضعيف أمير الركب »

س: يقول السائل: أرجو من سماحتكم بيان ما إذا كان هذا الحديث صحيحًا أم لا؟ قوله صلى الله عليه وسلم: « الضعيف أمير الركب». إذا كان هذا -حديثًا صحيحًا، فأرجو شرحه ؟ [(١)].

ج: لا أعلم لهذا أصلاً، وما أظنه إلَّا موضوعًا لا أصل له.

١٧٥ - الكلام على حديث: « لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم ... »

س: تقول السائلة: ما صحة هذا الحديث « لا تسافر المرأة إلَّا مع ذي محرم، مسيرة يوم وليلة» هل يمكن للمرأة أن تسافر لوحدها، طالما أنه لم يبدأ عليها الليل لشرط الحديث، أم أن سفرها ممنوع لوحدها مطلقًا ؟ وما الحكم إذا كنا نسافر لأحد أقاربنا في محافظة أخرى، حيث لا يستغرق السفر، إلَّا ساعات، ولا نبيت في الطريق ؟ [(٢)].

ج: ليس للمرأة أن تسافر إلَّا مع ذي محرم مطلقًا؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: « **لا تسافر امرأة إلَّا مع ذي محرم**» [(٣)] متفق عليه من حديث

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٢٩).

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (٤١٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، أبواب تقصير الصلاة، باب في كم يقصر الصلاة، برقم(١٠٨٦) ومسلم في كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره، =

ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يحدد يوماً ولا ليلة.

أمَّا الأحاديث التي فيها تحديد يوم وليلة، أو يومين أو ثلاثة أيام، هذه حملها العلماء على أنها على حسب الأسئلة، يُسأل عن ثلاثة أيام، فيجيب عليه الصلاة والسلام، وعن يومين، فيجيب، وعن يوم وليلة، فيجيب، والجامع في هذا هو السفر، فكل سفر ليس للمرأة أن تسافره إلَّا بمحرم، وهو مسيرة ثمانين كيلو تقريباً، يوم وليلة للمطية سابقاً، فإذا كان السفر يبلغ ثمانين كيلو تقريباً فهو سفر، ليس لها أن تسافر إلَّا مع ذي محرم.

١٧٦ - الكلام على حديث: « من جر ثوبه خيلاء ... »

س: يقول السائل: في الحديث الوارد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» فقالت أم سلمة رضي الله عنها: فكيف تصنع النساء بذيولهن؛ قال: «يرخين شبراً » قالت: إذاً تنكشف أقدامهن، قال عليه الصلاة والسلام: «فيرخينه ذراعاً ولا يزدن عليه»[1] أو كما قال عليه الصلاة والسلام، فكيف إذا كانت الزيادة؟ هل تكون من الكعبين، أو من

=برقم (١٣٤١).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، برقم (٤٤٨٩).

رووس الأصابع؟[1].

ج: الزيادة المذكورة تبدأ من الكعبين؛ لأن الرجل يمنع من الزيادة على الكعبين، الواجب على الرجل أن تكون ملابسه إلى حد الكعبين؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار** »[2] رواه البخاري في الصحيح، هذا في حق الرجل، ليس له أن تنزل ملابسه تحت الكعبين، من السراويل والقمص والإزار، ولا البشت، الواجب أن يكون الحد الكعب، حتى ولو قال: ما أردت الكبر مطلقاً، الواجب عليه أن تكون ملابسه إلى الكعبين؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: « **ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار** » ولم يقيد بالكبر والخيلاء، وهكذا جاءت أحاديث أخرى في ذلك، ليس فيها قيد، ولكن متى نوى الخيلاء، وأراد الخيلاء، هذا يكون إثمه أكبر، وذنبه أعظم، وإلَّا فالإسبال ممنوع مطلقاً، سواء كان أراد الخيلاء أم لم يرد، ولا شك أنه وسيلة إلى الخيلاء، فإن إرخاءها تحت الكعبين، إسراف ووسيلة إلى

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(١٩٢) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار، برقم (٥٧٨٧).

الخيلاء، ووسيلة إلى تنجيسها وتوسيخها بالأوساخ، فالواجب رفعها وأن تكون إلى حد الكعبين، أمَّا المرأة فهي عورة، فلا مانع من إرخائها شبراً، فإن لم يكفها، أرخت ذارعًا، ابتداءً من الكعب.

١٧٧ - بيان الجمع بين الأحاديث الواردة في إسبال الإزار

س: يقول السائل: كيف يوفق الرجل بين الأحاديث الواردة في إسبال الإزار، فهل فعلاً لا تقبل صلاته، وهل ما يلي الكعبين في النار، أم أن ذلك في سبيل النهي عن الفعل خيلاء، وما حكم الإسبال بالنسبة للبنطال، إذا لم يكن خيلاء، أي: إسبال الرجل لبنطاله إلى ما بعد الكعبين ولا يقصد الخيلاء ؟[1].

ج: الواجب عدم الإسبال ولو ما قصد الخيلاء، الواجب على المؤمن رفع ثيابه، وألَّا تنزل عن الكعبين، هذا الرجل، أمَّا المرأة، فلا بأس؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **ما أسفل الكعبين من الإزار فهو في النار**»[2] وقوله صلى الله عليه وسلم: « **ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره، والمنان**

(١) السؤال الرابع والأربعون من الشريط رقم (٣٦٦) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١١) .

فيما أعطى، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»[1] ولم يشترط الخيلاء، لكن إذا كان مع الخيلاء، يكون أشد إثمًا، فالواجب الحذر من الإسبال مطلقًا ولو من دون قصد الخيلاء؛ لأنه وسيلة للخيلاء، ولأن أمر الخيلاء أمر يتعلق بالقلوب لا يعلمه إلَّا الله جل وعلا، ولأنه فساد يفضي إلى تنجيس الثياب وتوسيخ الثياب، ويفضي إلى التكبر، والله المستعان.

١٧٨ - الكلام على حديث: «ما أسفل الكعبين فهو في النار»

س: يقول السائل: «ما أسفل الكعبين فهو في النار» ما المقصود بهذا الحديث؟[2].

ج: روى البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**ما أسفل الكعبين من الإزار فهو في النار**»[3] هذا وعيد شديد يدل على تحريم الإسبال، وأنه لا يجوز للمسلم أن يرخي ملابسه تحت الكعبين، كالإزار والسراويل والقمص والبشت، كل ذلك يمنع، ليس له أن يرخيه تحت الكعبين، وهذا وعيد شديد«**ما أسفل الكعبين من الإزار**

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، برقم (١٠٦).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (١٦٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (٣١١).

فهو في النار» . والإزار مثال لما يلبس وليس خاصًّا، بل يعم الإزار والسراويل والقميص والبشت، وغير ذلك، فالواجب على المسلم الحذر من ذلك، وأن تكون ملابسه إلى الكعب فقط، وإذا رفع ذلك إلى نصف الساق كان أفضل، من نصف الساق إلى الكعب، هذا محل اللباس للرجل، ولا يجوز له أن ينزل لباسه تحت الكعب، أمَّا المرأة فالسنة لها إرخاء الملابس، حتى تغطي أقدامها، كما جاءت به السنة عن النبي عليه الصلاة والسلام.

١٧٩ - الكلام على حديث : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ... »

س: يقول السائل : ما معنى هذا الحديث ومدى صحته: « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يكلمهم وهم في النار خالدون، وذكر منهم مسبل إزاره» ؟[١].

ج: الحديث رواه مسلم في الصحيح « **ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره، والمنان فيما أعطى، و المنفق سلعته بالحلف الكاذب**»[٢] هذا من

(١) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٣٨٠) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١٣) .

باب الوعيد عند أهل السنة والجماعة، ليسوا كفاراً، بل من باب الوعيد والتحذير والترهيب، المسبل يكون عليه كبيرة من الكبائر، والمنان في العطية، الله جل وعلا، قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾[1]. والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والله إنها عليَّ بكذا، والله إني شريتها بكذا، والله إنها سيمت بكذا، وهو يكذب، حتى ينفقها، يمشّيها ويأكل أموال الناس بالباطل، هذا وعيد شديد يدل على أن هذا من كبائر الذنوب، مثل الحديث الآخر: «**ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ** (شيخ شائب) **وملك كذاب، وعائل مستكبر**»[2]. هذا يدل على أن الزنى مع الشيخوخة، مع كبر السن، يكون أعظم من الزنى في الشباب، أكبر إثماً، وهكذا الملك الكذاب إثمه أكثر؛ لأنه قد أعطاه الله الملك، وأغناه الله عن الكذب، فما الحاجة للكذب؟ وعائل مستكبر، مع فقره يستكبر، الغني قد يحمله الغنى، لكن هذا مع كونه فقيراً يستكبر، هذا يدل على أن الكبر طبيعة له وسجية له، نعوذ بالله، فاشتد بهذا إثمه، نسأل الله العافية.

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٦٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، برقم (١٠٧).

س: سماحة الشيخ حديث المسبل إزاره، يتضمن ما يتضمن من الوعيد الشديد، وهذا الوعيد قد لا ينطبق، أو قد لا يذكر في معاص أكبر مما ذكر هنا، ما هو توجيه سماحتكم للمستمعين الكرام تجاه هذا الوعيد الشديد، في هذا الحديث، وما ماثله في الأحاديث أو الآيات، جزاكم الله خيراً وهل هو على ظاهره أم له وجهة أخرى ؟ [1].

ج: لا شك أن هذا الوعيد يوجب النفرة من هذه المسائل، والحذر منها، ولعل الحكمة في ذلك -والله أعلم- أن الدوافع كانت قوية، دوافع الإسبال والمن في العطية، و الأيمان الكاذبة؛ لأجل بيع السلع، الدوافع قوية، فكان من حكمة الله أن جعل الوعيد الشديد، حتى يردع عن هذه المعاصي، ويكون ذلك أقوى في الردع؛ لأن كثيراً من الناس قد يحمله حب المال على الأيمان الكاذبة، وتنفيق السلعة بالأيمان الكاذبة، فمن رحمة الله أن جعل زجره الشديد عن ذلك، حتى لا يضر العالم بأيمانه الكاذبة، وكذلك الإنسان قد يكون عنده تساهل في المن بالعطية، يعطي ويمن على الناس، وهذا من قلة المروءة، ومن صغار النفس، فمن رحمة الله أن جعل الوعيد، حتى يحذر المؤمن هذا الخلق الذميم، وهو كونه

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٨٤) .

يمن على من أعطى، فعلت بك وأعطيتك، وأحسنت إليك، يمن عليه، وكذلك الدوافع للإسبال كثيرة؛ للتكبر والتساهل، فجاء الوعيد الشديد، للتحذير من هذا الخلق الذميم، وهو الإسبال، والحديث على ظاهره، ولا يلزم من ذلك الكفر، بل من باب الوعيد، وقد يعفو الله، ولا ينفذ الوعيد، مثلما توعد القاتل بالنار، وتوعد الزاني، توعد السارق، ولكن قد يعفو سبحانه، وهذا ما لم يتب، فمن تاب، تاب الله عليه.

١٨٠ - الكلام على حديث: «إنهما ليعذبان ...»

س: يقول السائل: ع.م. من اليمن: سمعت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما معناه: بأنه مر على قبرين، وقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بين الناس بالنميمة، وأما الثاني فكان لا يستبرئ من بوله» أو في معنى الحديث، سماحة الشيخ أرجو توضيح هذا الحديث، في قوله: «كان لا يستبرئ من بوله» فأنا عندما أسمع هذا الحديث أخاف، كوني أعاني من مشكلة، وهي أنني أشعر بعد البول، والوضوء التام للصلاة، وكأن قطرات تنزل مني، ويكون ذلك في الصلاة، وجهوني في ضوء هذا الحديث وشرحه مأجورين؟[1].

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٤٢٤).

ج: هـذا الحديـث ثابـت عـن النبي صلـى الله عليه وسـلم، أخرجه البخـاري ومسـلم في الصحيحين، قال: مـر النبي صلى الله عليه وسـلم علـى قبريـن، فقال: « **إنهمـا ليعذبان، وما يعذبان في كبيـر، ثم قال: بلى، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر، فكان لا يستنزه من البول**» وفي لفظ « **لا يسـتتر من البول**» **فأخذ جريدتين، فشـقهما نصفين، ثم غرز على كل قبر واحدة، وقال: لعله يخفف عنهما ما لم تيبسا** »[1] فالحديث المذكـور يفيـد الحذر من النميمـة، وأنها من أخبث الكبائـر، و من أكبر الكبائـر، يقـول النبي صلـى الله عليه وسـلم: « **لا يدخل الجنـة نمام**»[2] فالمشـي بالنميمة من أسـباب عذاب القبر، ومن أسـباب حرمانه دخول الجنـة، وهي السـعي بين الناس بالكلام الرديـئ، كونه ينقل كلام هؤلاء إلـى هـؤلاء، وكلام هذا إلى هـذا، مما يسـبب البغضاء والعـداوة، هذه النميمـة: القالة بيـن الناس، كونه ينقل كلامـًا ما هـو بطيب، من زيد إلى عمـرو، أو مـن جماعة إلى جماعـة، فيحصل بهذا من الشـر ما يحصل، هذه يقال لها: النميمة، فالواجب الحذر منها، والذنب الثاني: عدم التنزه

---

(١) أخرجـه البخـاري في كتاب الوضوء، باب ما جاء في غسـل البول، برقم (٢١٨) ومسـلم في كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، برقم (٢٩٢).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة، برقم(١٠٥) .

من البول، فالواجب على المسلم والمسلمة العناية بالنزاهة من البول والغائط، فإذا قضى حاجته يجب عليه أن يجتهد حتى يتنزه من بوله وغائطه بالماء إذا تيسر الماء أو بالحجارة، بالاستجمار، بهذا أو هذا، إذا استجمر بالحجارة ثلاث مرات أو أكثر، حتى يتنزه من آثار البول أو آثار الغائط، كفى، وإن استنزه بالماء، غسل فرجه بالماء، حتى أنقى المحل كفى والحمد لله، وإذا كان الإنسان يخرج منه قطرات بعد البول، لا يعجل حتى تنتهي القطرات، فإذا انتهت القطرات استنجى أو استجمر، وليحذر الوساوس، كونه يوسوس في الصلاة، أو بعد الوضوء، أنه خرج منه شيء، لا يلتفت إلى هذه الوساوس يجب اطراحها، فإذا علم يقيناً أنه خرج منه شيء يعيد الاستنجاء، يستنجي ثم يتوضأ وضوء الصلاة.

أمَّا الوساوس بعد الوضوء، أو في الصلاة، أو في الطريق، فيجب اطراحها، لما سئل عن الرجل يشكل عليه هل خرج منه شيء؟ قال صلى الله عليه وسلم: «**لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا**»(١) وقال صلى الله عليه وسلم: «**إذا وجد أحدكم في بطنه شيئًا فأشكل عليه،**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلَّا من المخرجين من القبل أو الدبر، برقم (١٧٧) ومسلم في كتاب الحيض، باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث...برقم (٣٦١).

أخرج منه شيء أم لا، فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتًا، أو يجد ريحًا»[1] المقصود أن الرسول صلى الله عليه وسلم، نهى عن العمل بالوساوس وحذّر منها، فلا يجوز له أن يلتفت إليها؛ لأن هذا يضره، والشيطان يشغله، لكن إذا جزم وعلم يقينًا أنه خرج بول أو غائط يستنجي، وإلّا فالأصل السلامة، فلو شك واحداً في المئة أنه خرج منه شيء، لا يلزمه شيء، حتى يعلم مئة في المئة، يعني بدون أي شك، أنه خرج منه بول أو غائط، وإلّا فالأصل السلامة والبراءة، والحمدلله.

١٨١ - الكلام على حديث: « لا يدخل الجنة نمام »

س: يقول السائل: سماحة الشيخ اشرحوا لنا - أثابكم الله - قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « لا يدخل الجنة نمام» مع أن صاحب هذه النميمة مسلم ومؤمن والحمدلله، وجهونا جزاكم الله خيراً ؟[2]

ج: هذا من باب الوعيد للتحذير من النميمة **«لا يدخل الجنة نمام»**[3] من باب التحذير، إذا كان مسلمًا موحداً، هو على رجاء دخول الجنة

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث...برقم (٣٦٢).

(٢) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٦٥).

(٣) سبق تخريجه في ص (٣١٨).

يرجى له الخير العظيم، لكن هذه معصية يخشى منها أن يمنع من الجنة وقتًا ما، وأن يدخل النار وقتًا ما، كسائر المعاصي، فإن أهل المعاصي تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر لهم، وأدخلهم الجنة من أول وهلة، وإن شاء عذبهم في النار على قدر معاصيهم مدة من الزمن، ثم بعد التطهير والتمحيص، يخرجهم الله من النار إلى الجنة، كما قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1] وثبت في الأحاديث الصحيحة المتواترة أن بعض العصاة يدخلون النار، ويعذبون في النار على قدر معاصيهم، وأن مدتهم تختلف في النار، تتفاوت مددهم في النار، فإذا طهروا أخرجوا من النار إلى الجنة، فالواجب الحذر من سائر المعاصي، النميمة وغيرها، النمام هو الذي ينقل الكلام الذي يسبب الفتنة، قال فيك فلان: كذا، قالت فلانة: كذا، حتى يسبب الشر، ينقل كلام زيد لعمرو، يقول: ترى فلان تكلم فيك، ترى فلانة تكلمت فيكم، حتى تكون العداوة والشحناء، هذه النميمة، والغيبة ذكرك أخاك بما يكره، الغيبة يقول: فلان كذا، يشرب الخمر، فلان عاق لوالديه، فلان قطيع يقطع الرحم، فلان يسيء إلى جيرانه، يعني يذكر هذه الأشياء التي يكرهها، يحكي عنه أشياء يكرهها، هذه يقال لها: الغيبة، وهي ذكرك

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٤٨) والآية رقم (١١٦).

أخاك بما يكره، والنمام ينقل كلام زيد إلى عمرو، يقول: فلان يقول فيك كذا وكذا، ينقل إلى جيرانه، يقول: فلان يقول فيكم كذا، إلى أقاربه فلان يقول فيكم كذا، إلى جلسائه فلان يقول فيكم كذا، حتى يشب النار بينهم، هذه النميمة، نسأل الله العافية.

١٨٢ - الكلام على حديث: « آية المنافق ثلاث ... »

س: يقول السائل: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا عاهد أخلف، وإذا خاصم فجر » هل تتفضلون بتوضيح هذا الحديث. وخصوصاً «إذا خاصم فجر»؟ فهل يعني الرسول صلى الله عليه وسلم سرعة الغضب؟ أم ماذا يعني؟(١)

ج: الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر عن المنافقين بخصال، ليحذرنا منها حتى نبتعد عنها، يقول صلى الله عليه وسلم: « **آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان** »(٢) يحذرنا من إخلاف الوعد، ومن الكذب في الحديث والأخبار، ومن الخيانة في الأمانة، وأنها من خصال أهل النفاق، نعوذ بالله، فيجب الحذر منها، ويقول صلى الله

---

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (١٧٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، برقم(٣٣) ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، برقم(٥٩).

عليه وسلم: « **أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر** »[1] رواه الشيخان من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، فهذا يدل على أن المنافق من خصاله إخلاف الوعد، والكذب في الحديث، والخيانة في الأمانة، وأنه إذا خاصم فجر، الفجور: التوسع في المعصية والكذب، وإذا عاهد غدر، إذا عاهد إخوانه أو عاهد الكفار، غدر بهم، ولم يوف بالعهد؛ لضعف إيمانه أو عدم إيمانه، وإذا خاصم كذب في خصومته وتوسع في الكذب، والفجور والظلم؛ لعدم إيمانه أو لضعف إيمانه، فالفجور: هو التوسع في المعصية وإظهارها، نسأل الله العافية، كانفجار الماء، فالحاصل أنه يتوسع في الكذب والعدوان على الخصم واللدد في الخصومة؛ لضعف إيمانه أو عدم إيمانه نعوذ بالله، هكذا شأن المنافقين؛ لعدم إيمانهم، ولهم صفات بينها الله في القرآن غير هذه الصفات، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، برقم(٣٤) ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، برقم (٥٨).

﴿إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[1] هـذه من صفاتهم، الخداع والمكر والعدوان على الناس، ومـن خصالهم التكاسـل عن الصـلاة والتثاقل عنها، وقلـة الذكر، يعني يغلـب عليهـم الغفلة، ومن خصالهـم الرياء في أعمالهـم، يصلون رياء، يتصدقون رياء، يذكرون الله رياء، ومن خصالهم الخبيثة أنهم ما لهم ثبات، عندهـم تردد، تارة مع المؤمنين وتـارة مع الكافرين، قد ترددوا في دينهم وتذبذبوا؛فلهذا قال:﴿مُّذَبۡذَبِينَ﴾ ليس لهم ثبات، لا مع أهل الحق، ولا مع أهل الباطل، هم مع من رأوا المصلحة أن يكونوا معه في دنياهم، فإن نصر الكفار، صـاروا معهم، وإن نصر المؤمنـون، صاروا معهم؛ لطلب الدنيـا والأمان ونحو ذلك، نسـأل الله العافية، هـذه حالهم عدم الثبات.

١٨٣ - معنى حديث : « ويل للذي يحدث فيكذب ... »

س: يقـول السـائل : قـال الرسـول صلـى الله عليه وسـلم في معنى الحديـث: « ويل لمن كـذب ليضحك القوم، ثم ويل لـه، ثم ويل له» ما رأي سماحتكم في بعض الناس الذين يجعلون مجالسهم النكت؟ [2].

ج: هـذا في ذكـر الكـذب، يقـول النبـي صلـى الله عليـه وسـلم:

---

(١) سورة النساء، الآيتان رقم (١٤٢-١٤٣) .

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٥٤) .

«ويــل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القــوم»[1] إذا كانت النكتة فيها كــذب، ما يجوز، وأمَّــا إذا كانت نكتة ما فيها كذب، ما تســمى كذبًا، ما تدخل في هذا.

١٨٤ - حكم حديث: «متى ترعوون عن ذكر الفاجر ...»

س: يقول السائل: ما هو تخريج هذا الحديث وما مدى صحته؟ قال رســول الله صلى الله عليه وسلم: «متى ترعوون عن ذكر الفاجر، اهتكوه حتى يحذره الناس»[2] وإذا كانت هناك أحاديث في معناه، فما هي؟[3]

ج: لا أعــرف حــال هذا الحديث، ولا أعــرف صحته، والذي يغلب على ظنــي أنه ليس بصحيح، ولكن الفاجر فيه تفصيــل، ذكر العلماء أنه إذا أظهــر المنكر، جاز الكلام فيه وأبيحت غيبتــه في هذه الحال؛ لأنه قد أظهر المنكر، فإذا أظهر المنكر، جاز أن يغتاب في المنكر الذي أظهر، أمَّا ســيئاته الخفية فلا، وقد جاء في الســنة ما يدل على ذلك من وجوه كثيرة،

---

(١) أخرجـه الإمـام أحمـد في مسـنده، من حديـث بهز بن حكيم عـن أبيه عن جـده، برقم (٢٠٠٤٦) وأبو داود في كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، برقم (٤٩٩٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده برقم (٥٩٨).

(٣) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٤٩).

عن النبي صلى الله عليه وسلم، تدل على أن الفاسق المعلن لا غيبة له فيما أعلن، وقد دل على هذا وقائع من فعل النبي عليه الصلاة والسلام، منها أنه مر عليه بجنازة، فأثنى عليها المسلمون خيراً، فقال: «**وجبت**» فسئل عن ذلك؟ قيل: ما وجبت؟ قال: «**هذا أثنيتم عليه خيراً، فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرّاً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض**»(١) فدل ذلك على أن ذكر السيئين بمعاصيهم الظاهرة، لا حرج فيه؛ ولهذا ما أنكر عليهم الشهادة بالشر، بل قال: «**وجبت له النار**» نسأل الله العافية.

١٨٥ - معنى حديث: «ويحك قطعت عنق الرجل ...»

س: يقول السائل: ما تعليقكم على الحديث الذي جاء فيه: «ويحك قطعت عنق الرجل، إذا كان أحدكم مادحًا لا محالة، فليقل: أحسبه كذلك، ولا أزكي على الله أحداً»(٢)؟(٣)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت، برقم(١٣٦٧) ومسلم في كتاب الجنائز، باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى، برقم(٩٤٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يكره من التمادح، برقم (٦٠٦١) ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط...، برقم (٣٠٠٠).

(٣) السؤال الثالث من الشريط رقم (٤٣١).

ج: هـذا حديث ثابت، الإنسـان لا يبالغ في المـدح، أن يقول: إن فيه كيت وكيت، بل يقول: أحسبه كذلك، والله حسيبه؛ لأنه قد يكون في الباطـن خلاف ما ظهر منـه، ولكن يذكره بأعمالـه الطيبة التي يعرفها منه، ويقول: الله حسيبه، وحسبه الله.

س: يقول السـائل: قال رسـول الله صلى الله عليه وسـلم: « إذا أراد أحدكم أن يمدح أخاه، فليقل: أحسب كذا وكذا، ولا يزكي مع الله أحداً أو حسـبه الله» فهل هذا الحديث يدل أنه على الإنسـان إذا أراد أن يمدح أخاه أن يقول: أحسب كذا وكذا، إلى آخر الحديث؟ [1].

ج: الحديث صحيح، وهذا صريح فيه، لكن ظاهره الاستحباب؛ لأنه ثبـت عن النبي صلى الله عليه وسـلم أنه زكَّى باليقين، ولم يقل: أحسـبه كذا وكذا، فالأمر في هذا واسـع، إن شاء الله، وإذا قال: أحسبه كذا وكذا، كان هذا هو الأفضل، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه: « **إنك ما سـلكت فجّـًا إلَّا سـلك الشـيطان فجّـًا غير فجك**»[2] ولـم

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٨٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسـلم، باب مناقب عمر ابن الخطاب، أبي حفص، القرشي العدوي رضي الله عنه، برقم (٣٦٨٣) ومسلم =

يقل: أحسبه كذا وكذا، ومدح الصديق رضي الله عنه في أشياء، ولم يقل أحسبه كذا، وقال عليه الصلاة والسلام في عبدالله بن عمر: « **إنه رجل صالح لو كان يصلي من الليل** »[1] إلى غير هذا، فهذا يدل على أنه لو أطلق التزكية بما يعلم، فلا بأس، وإذا قال: أحسبه كذا، كان أفضل.

١٨٦ - حكم حديث: « إن الله وكل في كل سماء بملك ... »

س: يقول السائل: ع.ظ. العنزي: قرأت حديثًا معناه،أن الله سبحانه وتعالى وكل في كل سماء بملك من الملائكة، كل ملك يرد عملاً معينًا، فهذا لا يسمح بصعود عمل فيه كبر، وآخر لا يسمح بعمل فيه حسد، أو ما أشبه ذلك، ما هو توجيه سماحتكم حول هذا الحديث جزاكم الله خيراً ؟[2]

ج: لا أعلم لهذا الحديث أصلاً في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، والله جل وعلا أخبر في كتابه العظيم، أن الشرك يحبط الأعمال، وأن المشرك لا يصعد له عمل، أما العاصي فهو تحت مشيئة الله، قد يصعد

=في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، برقم (٢٣٩٦) .

(١) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب الأمن وذهاب الروع في المنام، برقم (٧٠٢٨).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (٢٧٢) .

عمله ويقبل عمله، الذي أراد به وجه الله، وقد يعاقب بشيء من رد بعض الأعمال لسيئاته، أو تعاطيه بعض الربا أو غير ذلك، من أسباب الرد، فالحاصل أن هذا الحديث، الذي سأل عنه السائل، لا أعلم له أصلاً، وأمَّا صعود العمل فهذا إلى الله عز جل، مثلما قال الله عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (1). فالكلام الطيب يصعد إلى الله، والعمل الصالح يرفع كذلك، فإذا قال قولاً طيباً يريد به وجه الله، صعد إلى الله فإذا عمل صالحاً صعد إلى الله، وكان لله خالصاً، وللشريعة موافقاً، أما إن كان العمل شركاً، فإنه باطل ولا يصعد مع الشرك عمل، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (2) قال سبحانه: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (3). المقصود أن الأعمال إنما تصعد وتقبل، إذا كانت مشتملة على أمرين، أحدهما الإخلاص لله في العبادة، والأمر الثاني الموافقة للشريعة، شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لقوله صلى الله عليه

---

(1) سورة فاطر، الآية رقم (10).

(2) سورة الأنعام، الآية رقم (88).

(3) سورة الحج، الآية رقم (31).

وسلم: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»(١) فهو مردود.

١٨٧ - الكلام على حديث: «من ظلم قيد شبر ...»

س: يقول السائل: اشرحوا لنا قول الرسول عليه الصلاة و السلام: «من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين» ؟(٢)

ج: معناه أن الظالم يتحمل هذا الجزء وما تحته إلى سبع أرضين؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من ظلم شبراً، من أرض طوقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين**»(٣) بل يجعل طوقاً في عنقه لذلك الجزء و ما تحته إلى آخر الأرض، وهذا نوع من التعذيب الشديد له، بظلمه لأخيه، وفيه يستدل به على أن الأرض إذا ملكها إنسان، ملك ما تحتها، له أن يحفر ولو بعد المدى؛ لأنه قد ملك الأرض وما تحتها بهذا الحديث الصحيح.

س: يقول السائل: من الكبائر تغيير منار الأرض، ما معنى ذلك

---

(١) سبق تخريجه في ص (٣٢).

(٢) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣٢٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض، برقم (٢٤٥٢) ومسلم في كتاب المساقاة، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، برقم (١٦١٠).

سماحة الشيخ؟[1]

ج: الرسول صلى الله عليه وسلم لعن من غير منار الأرض، ولعن من ذبح لغير الله، ولعن من لعن والديه، ولعن من آوى محدثًا، ولعن من غير منار الأرض، يعني مراسيم الأرض، كون إنسان بينه وبين زيد مراسيم تفصل أرضه من أرضه، فالذي يغيرها ملعون؛ لأنها تفضي إلى النزاع والخصومات ويظلم هذا لهذا، نسأل الله العافية، سواء كان من الشركاء أو من غيرهم هو ملعون ظالم؛ لأن تغييرها يفضي إلى النزاع والخصومات وإعطاء الإنسان غير حقه.

١٨٨ - الكلام على حديث: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ...»

س: يقول السائل: ما هو شرح هذا الأثر: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» ؟[2]

ج: هذا حديث صحيح، شرحه النبي صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم: « **انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا** »[3] هذه كلمة

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٣٧٢).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢١٩).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب أعن أخاك ظالمًا أو مظلومًا،=

تقولها العرب، و كان العرب عندهم تعصب، ينصرون أصحابهم وإن ظلموا، واشتهر عندهم هذا، انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فلما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: كيف أنصره ظالماً، قال: «**تحجزه عن الظلم، فذلك نصرك إياه**» نصر المظلوم واضح، لكن نصر الظالم، معناه منعه من الظلم، وحجزه عن الظلم، هذا نصره، فإذا أراد أن يضرب أحداً، تقول: لا، قف، إذا أراد أن يأخذ مال أحد تمسكه، هذا نصره، إذا كان لك استطاعة تمنعه من ذلك، هذا نصر الظالم، تعينه على نفسه، وعلى شيطانه، تنصره على شيطانه وعلى هواه الباطل.

١٨٩ - بيان معنى حديث: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ...»

س: سائل من اليمن يقول: ما معنى هذا الحديث، في رواية لأبي داود قال النبي صلى الله عليه وسلم: « لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فإن مرت به ثلاث فليسلم عليه، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم» ؟[1].

=برقم (٢٤٤٤) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، برقم (٢٥٨٤).

(١) السؤال من الشريط رقم (٤١٩).

ج: ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **« لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»** (١) هكذا ثبت في الصحيحين، خيرهما الذي يبدأ بالسلام، فليس له أن يهجر أخاه فوق ثلاث، لا يزوره، ولا يكلمه، إلَّا إذا كان هجره له لأجل إظهار المعاصي، فمن أظهر المعاصي يستحق الهجر، نسأل الله السلامة.

س: يقول السائل: قال رسول الله صلى عليه وسلم: « لا يحق لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» السؤال ياسماحة الشيخ: هل كلمة السلام في الحديث تعني فقط، قول: السلام عليكم، أم أنها تعني الإصلاح والمصافحة بين الاثنين ؟ (٢)

ج: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **« لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الهجرة، برقم(٦٠٧٧) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي، برقم (٢٥٦٠).

(٢) السؤال الثالث والأربعون من الشريط رقم (٤٣٠).

بالسلام»[1]، يعني يقول: السلام عليكم، هذا يبدأ بالسلام، وإذا زاد: ورحمة الله وبركاته، كان أكمل، تم ذلك، يجب عليه أن يرد ويقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، والكمال يرجع إلى حاله الأولى، من التحفي والسؤال عن حاله وأهله، حتى يزول الهجر، هذا هو المشروع للمؤمن، أن يعود إلى أخيه كما كان أولاً، ولا يهجره فوق ثلاث.

١٩٠ - الكلام على حديث: «من كفر مسلماً ...»

س: يقول السائل: جاء في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كفَّر مسلمًا فقد كفر» فهل إذا كفَّر شخص ما مسلمًا، يكون هذا الشخص كافراً مرتداً، أم أن هذا الحديث فقط يحدد فحش تكفير المسلم؟[2]

ج: هذا لا أعرف صحته الآن، ولكن معناه صحيح، فقد قال عليه الصلاة والسلام: **«من قال لأخيه يا عدو الله، أو قال يا كافر فقد باء بها أحدهما»**[3]. يعني إذا لم يكن من قيل له ذلك صالحًا لها، رجعت إلى

(١) سبق تخريجه في ص (٣٣٣).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (١٣٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، =

من قالها، فلا يجوز لمسلم أن يكفّر أخاه، ولا أن يقول يا عدو الله، ولا يا فاجر، إلَّا بدليل، إذا رمى أخاه بالكفر وليس كذلك رجع إليه كلامه، والمعنى التحذير، ليس معناه أنه كفر أكبر، بل معناه التحذير من هذا الكلام السيء، وأن صاحبه على خطر عظيم، إذا قاله لأخيه فينبغي حفظ اللسان، وألَّا يتكلم إلَّا عن بصيرة.

١٩١ - الكلام على حديث: «إذا رأيتم شحاً مطاعاً ...»

س: يقول السائل: ما هو شرح هذا الحديث: «إذا رأيتم شحًّا مطاعًا، وهوى متبعًا وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك أمر العوام»[(١)] وهل هذا حديث صحيح؟[(٢)]

ج: هذا حديث أبي ثعلبة لا بأس به فيما أعلم، والشح المطاع يعني: الحرص على الدنيا، الذي يطيعه صاحبه، والناس إذا اتبعوا أهواءهم، وآثروا دنياهم، ولم يستجيبوا للداعي، ولم يستطيعوا على

=برقم(٦١٠٣) ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر، برقم (٦٠) دون قوله: «يا عدو الله».

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، برقم(٤٣٤١) والترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، برقم(٣٠٥٨).

(٢) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم(٤٢٦).

إنكار المنكر، فعليه بنفسه عند العجز، إذا عجز فليتق الله في نفسه، أمَّا إذا استطاع الأمر والنهي، فإنه يأمر وينهى، فإذا خاف على نفسه من ضرب أو سجن، أو أشد من ذلك فهو معذور؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده** »[2] فالإنسان يأمر بالمعروف، وإن تركه الناس، وينهى عن المنكر كذلك، لا يتساهل، يقول: الناس ما فيهم حيلة، يفعل طاقته، يأمر وينهى، حسب طاقته إلَّا إذا خشي على نفسه فهو معذور.

١٩٢ - الحكم على حديث: « من لعب بالنرد ... »

س: يقول السائل ع. من الرياض: ما صحة الحديث النبوي الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «من لعب بالنرد فقد عصى الله عز

---

(١) سورة المائدة، الآية رقم (١٠٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (٧٩).

وجل»[1] وما هو النرد ؟ [2]

ج: النرد آلة من آلات الملاهي، فالحديث ثابت، «**من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله**» وفي بعض الروايات «**فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه**»[3] وهو لعبة لا أعرف تفصيلها، لكنه من آلات الملاهي.

١٩٣ - الكلام على حديثي : « من تسمى بغير جده ...» و «إذا قال الرجل هلك الناس ...»

س: يقول السائل: سمعت حديثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه، «من تسمى بغير جده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» إلَّا أن بعض الناس لا يعرف جده فكيف يتوجه هذا الحديث بالنسبة له جزاكم الله خيراً ، كما أنه سمع أن من الناس من يقول: « إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم» فسروا لنا أيضًا هذه المعاني جزاكم الله خيراً؟[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، برقم (١٩٥٢١) وأبو داود في كتاب الأدب، باب في النهي عن اللعب بالنرد، برقم (٤٩٣٨) وابن ماجه في كتاب الأدب، باب اللعب بالنرد، برقم (٣٧٦٢).

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣٥٧) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الشعر، باب تحريم اللعب بالنردشير ، برقم (٢٢٦٠).

(٤) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٦٣) .

ج: جاءت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على تحريم الانتساب إلى غير الأب، وأن المؤمن يجب عليه أن ينتسب إلى أبيه، ولا يجوز له أن ينتسب إلى غير أبيه، واللفظ: إلى أبيه، لا إلى جده، والواجب أن ينتسب إلى أبيه، ولا يجوز له أن ينتسب إلى غير أبيه، وقد جاء الوعيد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة، والواجب على المؤمن أن يحذر ذلك وألَّا ينتسب إلَّا إلى أبيه، هذا هو الواجب على كل مسلم ومسلمة.

وأمَّا حديث: «**إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم**»[1] هذا حديث صحيح، يروى «**فهو أهلكَهم**» ويروى «**فهو أهلكُهم**» والمعنى أنه هو الذي أهلكهم، ولم يهلكوا، وأمَّا رواية فهو أهلكُهم، يعني: فهو أشدهم هلاكًا، والمسلمون لا يهلكون، بل لا تزال فيهم طائفة على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق. لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله**»[2] وفي اللفظ الآخر «**لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى**

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن قول هلك الناس، برقم (٢٦٢٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من =

يأتي أمر الله»[1] وفي اللفظ الآخر: « **لا يزال أمر هذه الأمة قائماً حتى يأتي أمر الله**»[2]. فالمقصود: أن هذه الأمة لا تجتمع على الضلالة، بل لا يزال فيها طائفة على الحق، مستقيمة على الهدى لا يهلكون جميعاً، ولكن مثل ما قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[3] أكثر الخلق على خلاف الحق، والصواب مع القليل لا مع الأكثر، قال جل وعلا: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾[4] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[5] فلا يجوز للمسلم أن يقول: هلك الناس أو كفر الناس، لا، ولكن يقول: هلك الأكثر يعني: عبارة ما تعم الجميع، ولا يقول أيضاً: كفر الأكثر، بل يقول: هلك الأكثر، أمَّا العموم لا، لا يجوز العموم؛ لأنه لا تزال

=أمتي ظاهرين على الحق...» برقم (١٩٢٠).

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، برقم (٣٦٤١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» برقم (٧٣١٢).

(٣) سورة يوسف، الآية رقم (١٠٣).

(٤) سورة سبأ، الآية رقم (١٣).

(٥) سورة سبأ، الآية رقم (٢٠).

طائفة والحمد لله مستقيمة على الحق وثابتة حتى يأتي أمر الله، والمراد بأمر الله يعني الريح التي تبعث في آخر الزمان، فإن الله سبحانه وتعالى يبعث ريحاً في آخر الزمان تقبض أرواح المؤمنين والمؤمنات، فلا يبقى إلَّا الأشرار، فعليهم تقوم الساعة، وهذا بعد طلوع الشمس من مغربها، بعد الآيات الأخيرة، آيات الساعة وبعد طلوع الشمس من مغربها يبعث الله ريحاً طيبة، تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة أينما كانت، فلا يبقى إلَّا الأشرار فعليهم تقوم الساعة، نسأل الله العافية.

١٩٤ - بيان معنى حديث: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ...»

س: الأخ: ح.ح.ح.ع. من الجماهيرية الليبية، من مدينة المرج، يقول: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم» هل هذا الحديث ينطبق على الطلبة في المدرسة، عند دخول المدرس أم لا؟[1]

ج: النبي صلى الله عليه وسلم لما أصابه بعض الأثر بسقوطه عن فرسه، جحش شقه وصلى جالساً، أصابه شيء فيه مشقة عليه، صلى جالساً عليه الصلاة والسلام، فلما وقف الصحابة الذين يصلون خلفه قياماً، أمرهم بالجلوس وقال: «**لا تقوموا علي كما تفعل الأعاجم لملوكها**»[2]،

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (١٧٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي أمامة الباهلي صدي بن عجلان =

أمَّا الطلبة فلا يجوز لهم الوقوف على رؤوس المدرسين تعظيماً، أما إذا قاموا لأمر آخر، ليسمِّع الطالب الأستاذ جواب مسألة، أو سأله عن مسألة، فأراد أن يسمع الطلبة جوابه أو لأسباب أخرى، فهذا ليس من هذا الباب، إذا قام الطالب من أجل جواب عن مسألته، أو من أجل تلاوة حديث، أو تلاوة كلام مطلوب من الأستاذ حتى يسمعه الطلبة، أو حتى يسمعه الأستاذ، هذا ليس من هذا الباب، أمَّا قيامهم له إذا دخل وقوفًا، هذا لا ينبغي، بل إذا دخل يجلسون ويردون السلام، وهم جالسون، هذا هو السنة، ولا ينبغي أن يأمرهم بالقيام من أجل تعظيمه، كان الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم لا يقومون للنبي صلى الله عليه وسلم، إذا دخل عليهم وهو أعظم الناس وأفضل الناس؛ لما يعلمون من كراهته لذلك عليه الصلاة والسلام، ولكن يسلمون وهم على مجالسهم جالسون.

١٩٥ - الكلام على حديث: « أنه نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد »

س: يقول السائل: يكثر عندنا النمل، وكذلك يهرب النحل من خلاياه المجاورة لنا، ونخاف بطبيعة الحال من أذاه، فنقتله بطرق متعددة،

=رضي الله عنه، برقم (٢٢١٨١) وأبو داود في كتاب الأدب، أبواب النوم، باب في قيام الرجل للرجل، برقم (٥٢٣٠).

سمعنا أحد الناس يقول: إن هناك حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «لا تقتلوا النمل، ولا النحل والا الهدهد» ورابع لم أسمعه، أرجو التكرم بالإفادة عن هذا الموضوع جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج: نعم، صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن أربع: «**عن قتل النملة، والنحلة، والهدهد، والصرد**»[2] لكن ذكر أهل العلم أنها إذا لم تؤذِ، فأما إذا آذت الناس فلا مانع، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**خمس من الدواب، يقتلن في الحل والحرم، الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور**»[3] وفي اللفظ الآخر: «**و الحية**» فهذه مثلها، إذا آذاكم النمل ولا يندفع شره إلَّا بقتله، فلا مانع من قتله بما يزيل أذاه، وهكذا النحل، إذا آذاكم ولم يتيسر صده عنكم إلَّا بقتله فلا بأس بذلك.

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٨٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده،من حديث عبد الله بن العباس رضي ا لله عنهما، برقم (٣٠٦٦) وأبو داود في أبواب النوم، باب في قتل الذر، برقم (٥٢٦٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، برقم (١١٩٨).

١٩٦ - بيان معنى حديث : « أنه نهى عن قتل جنان البيوت ...»

س: يقول الأخ: م، من العراق، بغداد: جاء في صحيح البخاري، أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها، فقال له أحد أصحابه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت[(١)] سؤالي: ما هي جنان البيوت ؟ [(٢)]

ج: هذا حديث صحيح والذي نهاه أبو لبابة الأنصاري، وجنان البيوت هم المقيمون بها، الساكنون في البيوت مثل الحيات، يستأذن ويقال له: إن عدت قتلناك، ثلاث مرات، فإن عاد قتل، أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يحذر ثلاث مرات، وينذر ثلاث مرات، فإن عاد قتل، وأمَّا إذا وجده في الصحراء، أو في الطريق أو في المسجد فإنه يقتل؛ لأنه يؤذي الناس.

١٩٧ - حكم قول : « بارك الله في امرئ عرف قدر نفسه ...»

س: يقول السائل: «بارك الله في امرئ عرف قدر نفسه» هل هذا حديث ؟ [(٣)]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، برقم(٣٣١٣) ومسلم في كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها برقم(٢٢٣٣).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (١٨٣).

(٣) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٨١).

ج: ما بلغني في هذا شيء، معروف بين الناس من كلام الناس، لكن لا أعرف أنه حديث.

١٩٨ - حكم حديث: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ...»

س: يقول السائل: هل هذا حديث: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»[(١)]؟[(٢)]

ج: حديث صحيح، ومعناه أنه ينبغي للمؤمن أن يأخذ حذره إذا لدغ من جحر، من إنسان يأخذ حذره. إذا كان زيد خدعه مرة فليحذره حتى لا يخدعه المرة الأخرى، وإذا كان عمرو ظلمه في المعاملة، فليحذر أن يخدعه أو يغدره في المعاملات الأخرى، وهكذا، يعني: ينبغي التوقي للشر ممن خدعه أولاً أو أضره أولاً.

١٩٩ - حكم قول: «من تكلم بكلام قومه ما لحن ...»

س: يقول السائل: أسمع بعض الأقوال، ولا أدري أهي أحاديث أم

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، برقم (٦١٣٣) ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، برقم (٢٩٩٨).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٣٠).

هي أمثال، مثلاً « من تكلم بكلام قومه ما لحن» ؟ [1]

ج: هذا لا أصل له، ليس بحديث، قد يلحن ولو هو بكلام قومه، قد يكون في قومه عجمة، فإذا تكلم بكلامهم وعجمتهم لحن.

٢٠٠- حكم حديث : « اتق شر من أحسنت إليه ...»

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث إن كان حديثاً « اتق شر من أحسنت إليه» ؟ [2]

ج: لا أعلم له أصلاً.

٢٠١- حكم أثر : « من تعلم لغة قوم أمن مكرهم ...»

س: تقول السائلة:ع.س.ع. ما صحة هذا الأثر: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم »؟ [3]

ج: ليس له أصل، هذا من كلام بعض العلماء، ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٠٢) .

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٨٣).

(٣) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٤٣٠) .

٢٠٢- الكلام على حديث: « أنه نهى أن يتبع النظر إذا انقض الكوكب ...»

س: يقول السائل: جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نهى أن يتبع النظر إذا انقضّ الكوكب، ما معنى انقض الكوكب؟[١]

ج: انقضاضه سقوطه، في رأي الرائي، فإن الشهب يرمى بها الشياطين، ولا أعرف هذا الحديث الذي ذكره السائل، والنهي عن إتباع النظر، لا أعرف هذا، لكن معنى انقضاضه: سقوطه؛ لأن الله جل وعلا يرمي الشياطين التي تسترق السمع، ترمى بالشهب كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[٢].

٢٠٣- بيان معنى الحديث القدسي: « يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ...»

س: تقول السائلة: يا سماحة الشيخ قال الله تعالى في الحديث القدسي: « يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي»[٣] هل معنى هذا هو الاستغفار أن أقول: أستغفر الله، أم أنه

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٢٠).

(٢) سورة الملك، الآية رقم (٥).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، برقم (٣٥٤٠).

بشكل آخر ؟ [1]

ج: الاستغفار المطلوب هو طلب المغفرة، يقول اللهم اغفر لي، كما قال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2] . اللهم اغفر لي، أستغفر الله وأتوب إليه، لكن مع التوبة، الكلام بغير توبة لا ينفع، لابد من التوبة والندم، والإقلاع، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾[3] . فالاستغفار يكون معه توبة ومعه ندم ومعه إقلاع، حتى ينفع ويحصل به المطلوب، من محو الذنوب وغفرانها، أمَّا قول باللسان مع الإقامة على المعاصي، فلا ينفع نسأل الله العافية.

٢٠٤ - الكلام على حديث : « من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله ...»

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث، قال رسول الله صلى الله

---

(١) السؤال التاسع والعشرون، من الشريط رقم(٤٢٩) .

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٩٩)، وسورة المزمل الآية رقم (٢٠).

(٣) سورة آل عمران، الآيتان رقم (١٣٥-١٣٦) .

عليه وسلم: «من قال حين يأوي إلى فراشه، أستغفر الله الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرات غفر الله ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر»[1] هل هذا حديث؟[2]

ج: الحديث معروف في سنده بعض المقال، ولكن ليس خاصًا بالفراش، من قال هذا الاستغفار يرجى له هذا الجزاء العظيم، أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم وأتوب إليه، هذا يقوله عند النوم وفي اليقظة وفي الطريق، في أي مكان، هذا دعاء جيد، وإن كان في سنده بعض المقال، لكنه دعاء جيد، وينبغي أن يكون معه التوبة الصادقة، يقول: أتوب إليك وهو صادق في ذلك بالتوبة والندم حتى يحصل له هذا الموعود وهو المغفرة، فالدعاء هذا محمول على من قاله صادقًا، تائبًا نادمًا يحصل له هذا الموعود، وهو المغفرة، أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم وأتوب إليه، هو يستغفر باللسان، ويتوب باللسان من المعاصي، ويصدقه بالقلب، مع الندم والإقلاع

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، برقم (١١٠٧٤) والترمذي في أبواب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه، برقم (٣٣٩٧).

(٢) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٢٢).

وعدم الإصرار على المعاصي.

س: يقول السائل: هل من قال: « أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاثًا، غفرت له ذنوبه، وإن كان فاراً من الزحف»[1] وهل ورد في هذا حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم؟[2]

ج: نعم، ورد في فضله حديث رواه الحاكم وغيره، في الحث على هذه الكلمات: أستغفر الله الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم، وأتوب إليه والإكثار منها، فيه فضل عظيم ومن أسباب غفران الذنوب لمن صدق في ذلك وتاب إلى الله سبحانه وتعالى، فهو استغفار عظيم لكن إنما يحصل هذا الفضل العظيم، لمن تاب توبة صادقة، لهذا قال: أستغفر الله الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم وأتوب إليه، والتوبة الصادقة تشتمل على ثلاثة أمور: الأمر الأول: الإقلاع من الذنوب وتركها طاعة لله وتعظيمًا له. الأمر الثاني: الندم على ما مضى منها، بالأسف والحزن على ما مضى منها، الأمر الثالث: العزيمة الصادقة ألَّا يعود فيها، فإذا تاب هذه التوبة،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، برقم (١٨٨٤).

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٤٣).

كفر الله خطاياه مطلقًا، كبيرة أو صغيرة، وهناك شرط رابع إذا كانت المعصية تتعلق بحق المخلوقين، فلا بد من رد الحق إلى أهله، إذا كان دينًا أو ظلامة، يعني أخذ مال إنسان، أو سرقة أو ما أشبه ذلك، لا بد من رد المال إلى مستحقه، أو تحلله من ذلك، فالحاصل أن من تمام التوبة في حق المخلوقين، أن يعطيهم حقهم أو يتحللهم من ذلك، إذا سامحوه سقط حقهم، فلا تتم التوبة من حق المخلوق، إلَّا بإعطائه حقه، أو استحلاله، فإذا سامح وحلل فلا بأس.

س: تقول السائلة: ما صحة هذا الحديث، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قال حين يأوي إلى فراشه، أستغفر الله الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم، وأتوب إليه »[1] **ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد النجوم، وإن كانت عدد أيام الدنيا»؟**[2]

ج: في سنده نظر، ولو صح فالمراد مع التوبة، المراد استغفاره مع التوبة والندم والإقلاع، أمَّا الاستغفار بالقول من غير توبة، لا يكفي، فلو صحّ، معناه: أنه يقول هذا تائبًا نادمًا، مقلعًا من الذنوب، عازمًا

---

(١) سبق تخريجه في ص (٣٤٩).

(٢) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٣٩٥).

على أن يتركها، ويحذرها تكون توبة، ولو كانت مثل الجبال، يغفر الله له بالتوبة، حتى الشرك الذي هو أعظم الذنوب، من تاب إلى الله تاب الله عليه، نسأل الله السلامة.

٢٠٥ - بيان معنى حديث: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من نفخه ...»

س: يقول السائل: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من نفخه وهمزه ونفثه»[١] ما هو همز الشيطان ونفخه ونفثه؟[٢]

ج: جاء في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم فسّر همزه بأنه الموتة[٣] الصرع: ما يحصل من الصرع للناس من الشيطان، ونفخه: الكبر ما يقع في نفوس الناس من الكبر، فهو من الشيطان ينفخ بعض الناس حتى يتكبروا على عباد الله، ونفثه: الشعر المذموم، يزين له الشعر المذموم، والقصائد المذمومة فيما حرم الله من التشبيب بالنساء،

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، أبواب تفريع استفتاح الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، برقم (٧٧٥).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم(١٨٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الاستعاذة في الصلاة، برقم (٨٠٧).

والدعوة إلى الزنى أو إلى الخمر، إلى غيره مما حرم الله عز وجل.

٢٠٦- الكلام على حديث: «من قرأ عشر آيات من سورة البقرة ...»

س: تقول السائلة: قال ابن كثير في تفسيره: روينا من طريق الشعبي، أنه قال: قال عبدالله بن مسعود: من قرأ عشر آيات من سورة البقرة، في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة، أربع من أولها، وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخرها، وفي رواية لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه، ولا يقرؤه على مجنون إلَّا أفاق، هل هذا الحديث وارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟[1]

ج: الحديث هذا ضعيف؛ لأن الشعبي لم يدرك ابن مسعود، ولم يسمع منه فهو منقطع، ولكن ما يتعلق بآية الكرسي محفوظ، قال النبي صلى الله عليه وسلم، لمن قرأ آية الكرسي عند النوم: «**لم يزل عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح**»[2] والأصل في ذلك أن أبا هريرة كان وكيلاً على الصدقة، زكاة الفطر فجاءه شيطان يأخذ من الصدقة، فأمسكه أول ليلة وهو لا يعرف أنه شيطان، فقال:

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٩١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، برقم (٥٠١٠).

دعني أنا أبو عيال وفقير، فتركه أبو هريرة ورحمه، ثم جاء الثانية فكذلك قال: دعني أنا فقير ذو عيال، ثم جاءه الثالثة فأمسكه، فقال: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه الثالثة تقول: لا أعود. قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، إذا أويت إلى فراشك فاقرأ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ حتى تبلغ ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1] فإنه لا يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح؛ قال أبو هريرة: فأطلقته ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**صدقك وهو كذوب**» يعني صدقك فيما قال وهو كذوب، الشيطان من شأنه الكذب، لكن فيما قاله في آية الكرسي صحيح، من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، فينبغي أن يقرأها المؤمن والمؤمنة عند النوم، وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»[2] يعني كلها، فقراءتها في البيت من أسباب هروب الشيطان، فهي سورة عظيمة وهي أطول سورة في كتاب الله عز وجل،

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، برقم (٧٨٠).

فإذا قرأها المؤمن فهي من أسباب خروج الشيطان من بيته، ولكن لا يلزم ألَّا يعود، قد يخرج ثم يعود، فإذا حاربه بالأذكار والتعوذات، كان هذا من أسباب السلامة، كما أنه إذا سمع النداء أدبر وله ضراط، فإذا فرغ الأذان عاد يخطر بين المرء وقلبه، ويقول: اذكر كذا، اذكر كذا في صلاته، وهكذا إذا سمع الإقامة أدبر وله ضراط، فإذا انتهت الإقامة رجع حتى يوسوس للمؤمن، ويقول له: اذكر كذا واذكر كذا، هو عدو الله حريص على إفساد عمل بني آدم، وإفساد عباداتهم والتشويش عليهم، فينبغي للمؤمن أن يكون حريصاً على التعوذات الشرعية، كما شرع الله له جل وعلا حتى يقيه الله سبحانه وتعالى من شره، فالأذكار من أسباب طرد الشيطان، وهكذا التعوذات الشرعية، يقول الله عز وجل في كتابه العظيم: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]. فنزغات الشيطان هي وساوسه، فإذا تعوذ المؤمن بالله من الشيطان الرجيم، كان هذا من أسباب السلامة والعافية، من مكائد عدو الله، وهكذا الإكثار من ذكر الله يطرد الشيطان، يقول الله جل وعلا: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾[2] فالإكثار من

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٠).

(٢) سورة الزخرف، الآية رقم (٣٦).

ذكر الله من أسباب طرد الشيطان، والعافية من كيده ونزغاته، والغفلة من أسباب تسليطه، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾[1] قال العلماء: إنه وسواس عند الغفلة، خناس عند الذكر، متى غفل العبد وسوس إليه وآذاه، ومتى أكثر من ذكر الله خنس عدو الله وتصاغر وانقمع.

٢٠٧- حكم حديث: «من قرأ آية الكرسي خمسين مرة ...»

س: يقول السائل: أحفظ حديثًا معناه: من قرأ آية الكرسي خمسين مرة في اليوم محيت ذنوبه مدة خمسين عامًا، هل هذا الحديث صحيح؟[2]

ج: هذا الحديث لا أصل له، ليس بصحيح، بل هو من الموضوعات نسأل الله العافية.

٢٠٨- الكلام على حديث: «من قرأ قبل نومه آية ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾»

س: يقول السائل: سمعت من إنسان يدعي العلم، ينسبه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أن من قرأ قبل نومه هذه الآية، من سورة

---

(١) سورة الناس، الآيات رقم (١-٤).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٩٤).

آل عمران: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾[1] إلى آخر الآية، خلق الله تعالى من فمه سبعين ألف ملك، يستغفرون له، هل هذا الحديث صحيح؟[2]

ج: لا أعلم له أصلاً، بل هو موضوع مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم، لا أصل له، ولكن يستحب للمؤمن عند النوم، أن يقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[3] هذه آية الكرسي وهي آية عظيمة، وهي أعظم آية في كتاب الله عز وجل، أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من قرأها عند النوم، لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى

---

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (١٨).

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢١١).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

يصبح، ويستحب أن يقرأ معها سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[2] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[3] ثلاث مرات عند النوم، وإن نفث في يديه وقرأ في يديه ومسح بهما على ما أقبل من جسده، من رأس ووجه وصدر، كان أفضل؛ لأن الرسول كان يفعل هذا عليه الصلاة والسلام، عند النوم كما أخبرت عائشة عنه بذلك، ويشرع أيضًا أن يقول: «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**» وإذا كررها ثلاثًا كان أفضل «**باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**» ثلاث مرات، صباحًا ومساءً، كل هذه من أسباب الحفظ صباحًا ومساءً، وفق الله الجميع.

٢٠٩- الكلام على حديث: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ...»

س: يقول السائل: عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قال حين يصبح ثلاث مرات: « أعوذ بالله السميع العليم، من

(١) سورة الإخلاص، الآية رقم (١).

(٢) سورة الفلق، الآية رقم (١).

(٣) سورة الناس، الآية رقم (١).

الشيطان الرجيم» ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله به سبعين ألف ملك، يصلون عليه -حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم، مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة» ما صحة هذا الحديث جزاكم الله خيراً ؟ (٤)

ج: هذا ليس بصحيح، بل هو حديث ضعيف، لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن يشرع للمؤمن الدعاء في كل وقت، الذكر والاستغفار، وقراءة القرآن، كل هذا شيء مشروع في الأوقات كلها، فالمؤمن يستحب له أن يكثر من ذكر الله، سواء بالتسبيح أو بالتهليل أو الاستغفار، في جميع أوقاته، كما قال الله تعالى في كتابه العظيم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٥) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « **أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمدلله ولا إله إلّا الله والله أكبر**» (٦). وقال عليه الصلاة والسلام: «**الباقيات الصالحات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله، والله أكبر ولا حول**

---

(٤) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٠٣) .

(٥) سورة الأحزاب، الآيتان رقم(٤١-٤٢) .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، وبنافع ونحوه، برقم (٢١٣٧) .

ولا قوة إلَّا بالله»(1). وقال صلى الله عليه وسلم: « سبق المفردون»، قالوا: يا رسول الله وما المفردون؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**»(2) فالذكر مطلوب في جميع الأوقات، ليلاً و نهاراً في السفر والحضر، في البيت وفي الطريق، وفي المسجد وفي غير ذلك، كل ذلك ذكر الله، سبحان الله والحمدلله ولا إله إلَّا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، كل هذا طيب.

٢١٠ - الكلام على حديث : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...»

س: يقول السائل: توجد بعض الأحاديث النبوية الشريفة، من قالها بعدد معين من المرات، كانت له عتق عدد من الرقاب، كما جاء في الحديث النبوي الشريف التالي، من قال: « لا إله إلَّا الله وحده لا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه برقم(٥١٣) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، برقم (٢٦٧٦) .

شريك له، له الملك، وهو على كل شيء قدير» مائة مرة في اليوم كانت له كعتق عشر رقاب، هل يمكن للمسلم أن يكفر عما يرتكبه من أخطاء، عن طريق قول هذه الأحاديث الشريفة إذا كان إثمه يكفر بعتق عدد من الرقاب، قد يكون أقل من عشر، وهل يقصد بقول الحديث مائة مرة في اليوم أن يقولها في يوم واحد فقط، أم يبقى يردد هذا الحديث طوال أيام حياته، في كل يوم مائة مرة، أفيدونا أفادكم الله ؟ [1]

ج: هذا الحديث من جملة الأحاديث الصحيحة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقد رواه الشيخان، البخاري ومسلم في الصحيحين، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: من قال في يوم: **« لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب الله له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكان في حرز من الشيطان في يومه ذلك، حتى يمسي ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلَّا رجل عمل أكثر من عمله»** [2] وهذا فضل عظيم وخير كثير من

---

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٧٠) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، برقم=

ربنا عز وجل، ومن أتى بهذا الذكر عن إيمان وعن صدق وعن إخلاص حصل له هذا الخير العظيم، وهل يكفر به جميع سيئاته ؟ الرسول صلى الله عليه وسلم بين عن الله أنه يمحى به مائة سيئة، ويكتب الله له به مائة حسنة، ويكون عدل عشر رقاب، يعني يعتقها، وعتق الرقاب يمحو الله به الخطايا، ولكن ذكر جمع من أهل العلم، أن هذا في غير الكبائر، أن الله يمحو به غير الكبائر؛ لقوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾[1] فالعبد إذا تجنب الكبائر، كانت صلاته وطهوره ودعواته وأذكاره كفارات لسيئاته الصغائر، وقد يمن الله جل وعلا، على العبد بهذه ليمحو الله بها عنه حتى الكبائر، فينبغي للمؤمن أن تكون له نية صالحة، وقصد صالح لهذه الأذكار، وهو توحيد الله والإخلاص له، وعبادته وحده دون كل ما سواه، ثم يحمله هذا الإيمان وهذا التوحيد وهذا الإخلاص على أداء الفرائض وترك المحارم، والوقوف عند حدود الله، حتى تكفر خطاياه

=(٣٢٩٣) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، برقم (٢٦٩١) .

(١) سورة النساء، الآية رقم (٣١) .

كلها، لا مائة فقط بل تكفر كلها متى كان ذلك عن صدق وإخلاص، وتوبة صادقة، وإيمان صادق، فإن الله يمحو به خطاياه، وبكل حال هذا بشرى من الله عز وجل، في أن هذا الذكر يكون في عدل عشر رقاب، وأن الله يمحو به مائة سيئة، ويكتب الله به مائة حسنة، ويكون صاحبه في حرز من الشيطان، في يومه ذلك حتى يمسي، هذا خير عظيم، المقصود من الحديث أن هذا كل يوم، ليس بالسهل، كل يوم إذا قاله في كل يوم، يحصل له هذا الخير العظيم، وهذا من فضل الله عز وجل، فينبغي للمؤمن أن يكثر من ذلك، وهكذا المؤمنة يرجو ثواب الله، ولكن ليس معنى ذلك أنه يقدم على المعاصي والسيئات، ويتعلق بهذا الحديث، فإن إصراره على المعاصي، قد يكون سبباً لحرمانه من المغفرة؛ لأن الله يقول سبحانه في كتابه العظيم: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾[1]. هذا جزاؤهم بسبب إخلاصهم لله، وعدم إصرارهم على المعاصي

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان رقم (١٣٥-١٣٦).

وتوبتهم الصادقة من ذنوبهم وسيئاتهم، وفي هذا المعنى أيضاً حديث آخر، رواه الشيخان في الصحيحين، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**من قال لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس، من ولد إسماعيل**»[1] هذا فيه فضل عظيم، لكن هذا فيمن قاله عن إيمان، وعن صدق وإخلاص لله سبحانه وتعالى وتوحيد، من أتى بهذه الأذكار، عن إيمان صادق، وعن إخلاص لله، وعن توحيد لله سبحانه، وإفراد له في العبادة، فإنها من أسباب تكفير سيئاته، وحط خطاياه، وقد سبق أن هذا خصه بعض أهل العلم، لمن تجنب الكبائر، وقالوا في الأحاديث المطلقة في تكفير الذنوب والسيئات: إنها مختصة لمن تجنب الكبائر، وقال بعض أهل العلم: إنها عامة فينبغي لك يا عبد الله، أن تتحرز من الكبائر، عملاً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ يعني الصغائر،

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء برقم (٢٦٩٣).

﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[1]. وروى مسلم في صحيحه رحمه الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، كفارات لما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر**» وفي لفظ: «**ما لم تغش الكبائر**»[2] ولما توضأ صلى الله عليه وسلم، ذات يوم قال: «**من توضأ نحو وضوئي هذا، غفرت خطاياه ما لم تصب المقتلة**»[3] والمقتلة هي الكبيرة، فدل ذلك على أن هذه المغفرة إنما تحصل له، باجتنابه الكبيرة، يعني كبائر الذنوب، والكبائر هي المعاصي العظيمة، التي جاء فيها حد في الدنيا: كالزنى والسرقة ونحو ذلك، أو جاء فيها وعيد في الآخرة بالغضب واللعنة، ونحو ذلك، وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم، وشهادة الزور وأكل الربا، والغيبة والنميمة، والسب والشتم، ونحو هذا من المعاصي،

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٣١) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٦٦) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، برقم (١٥٩) ولفظه: (من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه) ومسلم في كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله، برقم (٢٢٦) ولفظ: (ما لم يركب مقتلة) عند أبي داود الطيالسي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، برقم (٧٦).

وهكـذا قتل النفوس بغير حق، وهكـذا ظلم الناس في دمائهم، وأموالهم وأعراضهـم، كل هـذا مـن الكبائر، فالواجـب على المؤمـن والمؤمنة، اجتناب ذلك والحذر من هذه الكبائر، والابتعاد عنها وسـؤال الله العافية منهـا، مـع الوقوف عنـد حـدود الله، فيؤدي العبـد الفرائـض، ويجتنب المناهي، ويقف عند حدود الله، يرجو ثوابه ويخشـى عقابه، هكذا يكون المؤمـن وهكذا تكـون المؤمنة، وهكذا يكون الخـوف من الله، والحذر والابتعاد عن أسباب الخطر.

٢١١ - حكم حديث: «قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله ...»

س: يقـول السـائل: قـال النبي صلى الله عليه وسـلم: يقـول الله عز وجـل: **«قل لأمتـك يقولوا: لا حول ولا قوة إلَّا بالله عشـراً عند الصباح وعشـراً عند المساء وعشـراً عند النوم، يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكائد الشيطان وعند الصباح أسوأ غضبي»** ؟ (٤)

ج: لا أعـرف له أصلاً هذا الحديث، ولا أذكره في شـيء من الكتب المعتمـدة، ولكن كلمـة لا حول ولا قوة إلَّا بالله عظيمـة، قال فيها النبي

---

(٤) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (١٥٣).

صلى الله عليه وسلم: «**إنها كنز من كنوز الجنة**»[1]، فينبغي الإكثار منها، لا حول ولا قوة إلَّا بالله، في كل وقت، في الصباح والمساء وفي الليل والنهار، كلمة عظيمة، لا حول ولا قوة إلَّا بالله، هذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لأبي موسى: «**إنها كنز من كنوز الجنة**».

٢١٢ - حكم حديث: «من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله ...»

س: تقول السائلة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله، لا إله إلَّا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات، كفاه الله تعالى ما أهمه من أمور الدنيا والآخرة» ؟[2]

ج: نعم، هذا الحديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه ضعيف، حديث ضعيف، وهذا الكلام طيب، إذا كرره الإنسان كثيراً طيب، حسبي الله لا إله إلَّا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، برقم(٤٢٠٥) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، برقم (٢٧٠٤).

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٥٣) .

هذا آخر ســورة التوبة، هذا كلام طيب وعظيم، إذا قاله الإنسان وكرره، لكن كونه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأن من كرره سبعًا يحصل له ما ذكر، هذا فيه ضعف ليس بثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢١٣- حكم حديث: «من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة...»

س: يقول السـائل: حديث الرسـول صلى الله عليه وسـلم من قال: «سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»[١]، السـؤال هـل هـذا الحديـث يعني صغائـر الذنـوب، أم كلهـا، الصغائر والكبائر؟[٢]

ج: هـذا الحديـث صحيـح، رواه مسـلم في الصحيـح وأصلـه في الصحيحين إذا قال سبحان الله وبحمده مائة مرة، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر، في اللفظ الآخر: **«من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»** الحديث،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل التسـبيح، برقم (٦٤٠٥) ومسـلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاسـتغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، برقم (٢٦٩١).

(٢) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (٣٦٥).

هذه الصغائر يعني إذا اجتنب الكبائر، هذا الحديث مطلق لكن تقيده الآية، وهي قوله سبحانه: ﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾[1] والحديث الصحيح: « **الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، كفارات لما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر** »[2] هكذا التسبيح والتهليل والتحميد، كفارة إذا اجتنب العبد الكبائر.

٢١٤- الكلام على حديث: « إني أكثر الصلاة عليك... »

س: تقول السائلة: جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقال: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت، قال: الربع؟ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك، قال: النصف؟ قال: ما شئت؟ وإن زدت فهو خير لك، وقال: الثلثين؟ قال: ما شئت؟ وإن زدت فهو خير لك، قال: يا رسول الله، فأجعل صلاتي كلها لك؟ قال: إذاً تكفى همك، ويغفر ذنبك»[3] وجهوني في هذا الحديث واشرحوه

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٣١).

(٢) سبق تخريجه في ص (٦٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه، برقم (٢١٢٤٣) والترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، برقم (٢٤٥٧).

جزاكم الله خيراً؟ وهل يجوز أن نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أثناء السجود؟(1)

ج: هذا الحديث صحيح، ومعنى الصلاة هنا الدعاء، فإذا جعل الإنسان وقتاً يصلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً، فالله جل وعلا يأجره على ذلك، والحسنة بعشر أمثالها، إلى ما لا يحصى من الفضل، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **إذاً تكفى همك، ويغفر ذنبك**»(2) إذا أكثر من الصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام قال بعض أهل العلم: هذا السائل له وقت خصه للدعاء، فإذا صرف ذلك الوقت كله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حصل له هذا الفضل، إذاً تكفى همك، يعني يكفيك الله همك ويغفر ذنبك، فينبغي الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا صلى على النبي في السجود قبل الدعاء، أثنى على الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا من أسباب الإجابة، كما أن الصلاة عليه في آخر التحيات، ثم الدعاء بعد ذلك من أسباب الإجابة، وهكذا في غير ذلك، إذا حمد الله وأثنى

---

(1) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم(٢٧٦) .

(2) سبق تخريجه في ص (٣٦٨).

عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا، كان هذا من أسباب الإجابة؛ لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال، لما رأى رجلاً دعا ولم يصلِّ على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**عجل هذا**» ثم قال: «**إذا دعا أحدكم فليبدأ بتحميد ربه، والثناء عليه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو بما شاء**»[1] فأرشد إلى أنه يحمد الله أولاً، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو بما شاء، وهذا من أسباب الإجابة، فيشرع لك أيتها الأخت في الله، أن تجتهدي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الليل والنهار، وإذا صليت على النبي في السجود فلا بأس؛ لأن السجود محل دعاء، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**»[2] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**أمَّا الركوع فعظموا فيه الرب، وأمَّا السجود فاجتهدوا**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث فضالة بن عبيد الأنصاري، برقم (٢٣٩٣٧) وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، برقم (١٤٨١) والترمذي في أبواب الدعوات، برقم (٣٤٧٧) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم (٤٨٢).

في الدعــاء فقمن أن يســتجاب لكــم»[1] يعني فحري أن يســتجاب لكم، فيشــرع في ذلك الثناء على الله، والصلاة على النبي صلى الله عليه وســلم ثم الدعاء، وهكذا في آخر الصلاة، يقرأ التحيات ويتشــهد الشهادتين، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وســلم، بالصــلاة الإبراهيمية، ثم يتعوذ بــالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسـيح الدجال، ثم يدعو بما شاء، وهو حري بالإجابة، وهكذا إذا دعــا في غير ذلك، في الضحى أو في الظهر أو في الليل، أو في أي وقت، إذا دعا يســتحب له أن يبدأ دعاءه بحمد الله والثناء على الله، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم الدعاء.

٢١٥ - الكلام على حديث : « من صلى علي حين يصبح وحين يمسي عشراً...»

س: تقول الســائلة:م.ع.خ. من الباحة: ما صحة قول الرســول صلى الله عليه وسلم: « من صلى علي حين يصبح وحين يمسي عشراً، أدركته شفاعتي يــوم القيامة» وهل يجوز الصلاة على النبي صلى الله عليه وســلم، في الصباح

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، برقم (٤٧٩).

عشراً وفي المساء عشراً ؟ وضحوا لنا أهمية ذلك مأجورين ؟[1]

ج: قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[2]. وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: « **من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً** »[3]. فالحسنة بعشر أمثالها، فيشرع لكل مؤمن وكل مؤمنة، الإكثار من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، في الليل والنهار، في جميع الأوقات؛ لهذه الآية الكريمة، وللأحاديث الصحيحة، أمَّا هذا الحديث الذي سألت عنه السائلة: « **من صلى علي عشر مرات في الصباح** » إلى آخره، هذا لا أعرف له صحة، ولا أعلم حاله، لكن المشروع الإكثار من الصلاة والسلام عليه، صباحًا ومساءً، وفي جميع الأوقات عليه الصلاة والسلام.

س: يقول السائل: بعض الناس سماحة الشيخ يكتبون لوحات على

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٤٢٤).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٦٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصَّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد برقم (٤٠٨).

مداخل الأبواب، أو في الغرف: صلوا على محمد للتذكير، ما رأيكم فيها؟[1]

ج: ما أعلم فيها شيئًا، إذا كتب: ذكر الله على الجدران، أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للتذكير، لا أعلم فيها بأسًا إن شاء الله. على الجدارن، في المجلس، أو في المكتب، أو يذكر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كل هذا مما يذكر بالخير، لا حرج فيه إن شاء الله.

س: هل يجوز عند كتابة الحديث، وخاصة عند كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم، أن نكتب حرف (ص) أو صلعم، إشارة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، هل نحرك الشفتين عند كتابة كلمة، صلى الله عليه وسلم؟

ج: الواجب أن يكتب: صلى الله عليه وسلم، أمَّا (ص) أو (صلعم) هذا غلط ولكن يكتب بعد ذكر اسمه: صلى الله عليه وسلم، ويكتبها، والأفضل أن ينطق بذلك أيضًا، يجمع بين الأمرين، صلى الله عليه وسلم.

٢١٦- الكلام على حديث: «الدعاء ينفع مما نزل ...» وحديث «ليس شئ أكرم على الله من الدعاء»

س: السائل: أبو محمد، يبدأ هذه الرسالة ويستفسر عن معنى حديثين، يقول: ما صحتهما: الحديث الأول «الدعاء ينفع مما نزل، ومما

---

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٤٢٤).

لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء»[١]**، ما صحة هذا الحديث؟ والحديث الثاني: « ليس شيء أكرم على الله تعالى، من الدعاء»**[٢]**؟**[٣]

ج: الحديث الأول: لا أذكر سنده، لكن معناه صحيح، الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، من الأقدار المعلقة بالدعاء « **لا يرد القدر إلَّا الدعاء**»[٤]، فالدعاء فيه خير عظيم، والله يقول جل وعلا: ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾[٥]. ويقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[٦] ويقول سبحانه: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، برقم (٢٢٠٤٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٨٧٤٨) والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء، برقم (٣٣٧٠).

(٣) السؤال الحادي والأربعون من الشريط رقم (٤٠٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث ثوبان رضي الله عنه، برقم(٢٢٤١٣) والترمذي في كتاب القدر، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، برقم (٢١٣٩).

(٥) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

(٦) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1] فالدعــاء مطلوب، وينفع مما نزل ومما لم ينزل، فينبغي للمؤمن أن يكثر من الدعاء، ويلح في الدعاء، ويسأل ربه من فضله؛ والله يقــول: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[2] فيســأله صــلاح العمل، وصلاح القلب، ويســأله بســط الرزق، وتفريج الكربة، وتيســير الأمور، ويســأله نصر الإســلام والمسلمين، وعز الإســلام والمسلمين، ويسأل الله لولاة الأمــور، التوفيق وصلاح النية والعمل، ويســأل الله لوالديــه المغفرة إذا كانا مسلمين، يسأل الله لهما المغفرة والرحمة، وإذا كانا حيين يسأل لهما التوفيق، وحســن الختام، وهكذا، يســأل الشــيء الطيب، في دينه ودنياه.

أمّــا الحديث الثاني: فقد جاء في معنى هذا الحديث، ولكن لا أعرف حال سنده، الحديث المعروف: «**الدعاء هو العبادة**»[3] هذا حديث جيد، وفي رواية: «**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء**»[4] لا أعرف حال سنده.

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان رقم (٥٥-٥٦).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٣٢).

(٣) أخرجــه الإمــام أحمد في مســنده، من حديث النعمان بن بشــير رضي الله عنه برقم (١٨٣٥٢) وأبــو داود في كتاب الصلاة، باب الدعــاء، برقم (١٤٧٩) والترمذي في أبواب تفسير القرآن، ومن سورة البقرة، برقم (٢٩٦٩).

(٤) سبق تخريجه في ص (٣٧٤).

س: تقول السائلة أم توفيق من سوريا، دمشق: سمعت مرة أن الدعوة تارة تكون معجلة وتارة تكون مؤخرة، فكيف يكون ذلك جزاكم الله خيراً ؟(١)

ج: لله الحكمة قد يعجلها وقد يؤجلها سبحانه وتعالى لحكمة بالغة قد يعجل الاستجابة، وقد يؤخرها يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلَّا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمَّا أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإمَّا أن تدخر له في الآخرة، وإمَّا أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك**» قالوا: يا رسول الله إذاً نكثر قال: «**الله أكثر**»(٢)، فالله حكيم عليم قد يعجلها وقد يؤجلها وقد يعطي السائل خيراً منها سبحانه وتعالى.

٢١٧ - الكلام على حديث: «لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم ...»

س: يقول السائل: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع ملأٌ، فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم، إلَّا أجابهم الله»(٣) **رواه الطبراني والحاكم**

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣٧٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، برقم (١١١٣٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣٥٣٦) والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب حبيب بن مسلمة الفهري رضي الله عنه، برقم (٥٤٧٨).

والبيهقي، هل يمكن أن يكون هذا الحديث دليلاً على الدعاء بعد صلاة الجماعة؟ وأعني الدعاء الجماعي ؟[1]

ج: هذا الحديث لا نعرف صحته، نحتاج إلى مراجعة سنده، فلو صح سنده يحمل على الحالات الأخرى، التي لا تخالف ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الأحاديث يفسر بعضها بعضاً، كالآيات يفسر بعضها بعضاً، فلو صح هذا فهو محمول على المواضع التي يدعى فيها ويؤمن فيها، أمَّا المواضع التي ليست محل دعاء جماعي، أو دعاء ترفع فيه الأيدي، فيستثنى من هذا الحديث، ومن ذلك الدعاء بعد الفرائض الخمس، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم، ما كان يدعو بعدها دعاء جماعياً، ولا دعاء برفع الأيدي، بل كان يدعو بينه وبين نفسه، وهكذا يدعو المصلي، لا بأس أن يدعو في دبر الصلاة، بعد الأذكار بما تيسر من الدعوات، لكن ليس دعاء جماعياً، وليس دعاء ترفع فيه الأيدي؛ لأن هذا لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفرائض، لا في الظهر ولا في العصر ولا في المغرب، ولا في العشاء ولا في الفجر، ولو كان وقع منه صلى الله عليه وسلم أو من خلفائه الراشدين لنقل؛ لأن الصحابة نقلوا كل شيء رضي الله عنهم وأرضاهم، ما تركوا شيئاً، بل قد نقلوا عن نبيهم

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٣٧) .

صلى الله عليه وسلم كل ما شاهدوه، وكل ما سمعوه رضي الله عنهم وأرضاهم، مما ينفع المسلمين، فلو صحّ هذا الخبر يحمل على أحوال، لا تخالف ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة.

٢١٨- حكم حديث: «من أفضل الرغائب دعاء غائب لغائب»

س: يقول السائل: ما صحة حديث: «من أفضل الرغائب دعاء غائب لغائب»؟[١]

ج: هذا كلام صحيح، لكن ليس بحديث، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: «**دعاء المؤمن لأخيه مستجاب**»[٢]، فينبغي للمؤمن أن يدعو لأخيه وفي الحديث الصحيح: «**إذا دعا المؤمن لأخيه بالغيب، قال الملك الموكل: آمين ولك بمثله**»[٣]، فهذا الكلام الذي قلت موافق لمعنى الحديث.

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٨١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، برقم(٢١٧٠٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، برقم(٢٧٣٢).

٢١٩- حكم حديث : « يا جبريل خل دعاءه عندي ... »

س: يقول السائل: قرأت في حديث جاء فيه: « أن المؤمن إذا دعا ربه قال الله سبحانه وتعالى: يا جبريل خل دعاءه عندي، والكافر إذا دعا قال: يا جبريل اقض حاجته، إني لا أحب أن أسمع صوته»[١] ما صحة هذا الحديث -جزاكم الله خيراً؟[٢]

ج: لا أعلم لهذا الحديث أصلاً، والذي يظهر لي أنه موضوع، لا صحة له ولا أساس له، دعاء الكافر لا يرفع إلَّا أن يكون مظلوماً، فالمظلوم قد وعد بالإجابة، مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم: « **واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**»[٣]. فالمقصود أن هذا الحديث الذي سألت عنه، و هو أن دعاء المؤمن يقول الله: اتركه عندي، ودعاء الكافر تقضى حاجته في الحال، هذا لا أساس له.

٢٢٠- بيان معنى حديث : « إن في كل ليلة ساعة مستجابة »

س: يقول السائل: قرأت في نشرة معلقة حديثاً ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويعزى إلى صحيح مسلم أن في كل ليلة ساعة

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٨٤٤٢) .

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم(١٠٠) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، برقم (٢٤٤٨).

مستجابة، ولم يذكر أنها خاصة بآخر الليل، فهل هذا الحديث صحيح؟ أجيبونا جزاكم الله خيراً[1].

ج: نعم، صحيح، رواه مسلم في الصحيح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: « **إن في كل ليلة ساعة مستجابة** »[2] ولم يبينها، بل من صادفها أجيبت دعوته، فهي ساعة مستجابة مخفاة في الليل، مثل ما أخفى الله ساعة الجمعة في الجمعة، لكن أحراها بعد العصر وعند جلوس الإمام للخطبة يوم الجمعة، وهذه أحراها جوف الليل كما جاء في بعض الروايات، أحراها جوف الليل وآخر الليل، الثلث الأخير هو أحراها، هذان الوقتان أحراها، ولكنها عامة في الليل كله.

٢٢١- حكم حديث : « إن لله ملكاً موكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين ... »

س: تقول السائلة: ن.س. من العيون، الأحساء: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « إن لله ملكًا موكلاً بمن يقول: يا أرحم الراحمين، فمن قالها

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء، برقم (٧٥٧).

ثلاثًا قال الملك: إن أرحم الراحمين قد أقبل إليك فاسأل تعط»[1]؟[2]

ج: هـذا الحديث لا أعـرف له أصلاً، ولا أذكره مرَّ بي في شـيء من الكتب.

٢٢٢- الكلام على أحاديث كتاب الدعاء المستجاب

س: تسـأل السـائلة عن كتاب الدعاء المسـتجاب، ودعاء الرسـول صلى الله عليه وسلم؟[3]

ج: كتاب الدعاء المسـتجاب كتاب فيه أحاديث ضعيفة وموضوعة، لا ننصح به، بل ننصح بتركه وعدم الاعتماد عليه.

٢٢٣- حكم حديث: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت...»

س: يقول السـائل: جاء رجل إلى أبي الـدرداء، وقال: يا أبا الدرداء قد احترق بيتك، قال: لم يكن الله أن يفعل بي ذلك، من كلمات سمعتهن مـن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم، وهي: «اللهم أنت ربـي لا إله إلَّا

---

(١) أخرجه الحاكم في المسـتدرك، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسـبيح والذكر، برقم (١٩٩٦).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (١٥٣).

(٣) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٣٩).

أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم، من قالها حين يصبح وحين يمسي، لم تصبه فتنة لا في نفسه، ولا في ماله ولا أهله، وإني قلتهن هذا اليوم، فقال فذهبنا إلى بيته فوجدنا كل ما حوله قد احترق، وداره لم تحترق»[1] ما صحة هذا الحديث وإذا كان ضعيفًا فهل نعمل به جزاكم الله خيراً ؟[2]

ج: الحديث ضعيف، ولكن إذا عمل به الإنسان، فقد ينفعه الله به فهو طيب، فهو ذكر عظيم، ذكر طيب لا بأس به، لكن بغير أن يعتقد أنه يحصل به هذا المطلوب، ومن غير اعتقاد أنه سنة، لكنه ذكر من أعظم الذكر المشروع، ذكر طيب، عظيم مستحب، لكن لا يعتقد فيه هذا الشيء الذي جاء في السؤال، ثم يقول: فعلت فلم يستجب لي، ولم يحصل لي،

---

(١) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء، باب القول عند الصباح والمساء، برقم (٣٤٣) وابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة باب ما يقول إذا أصبح برقم (٥٧) والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات، باب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن برقم (٣٤٤).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم(٣٤٨) .

لكن الأذكار الشرعية كلها مطلوبة.

٢٢٤- حكم العمل بالأحاديث الضعيفة

س: نقف قليلاً لو تكرمتم سماحة الشيخ عند العمل بالأحاديث الضعيفة، هل يشرع ذلك؟[١]

ج: إذا وافقت الأحاديث الصحيحة في المعنى، كأحاديث الأذكار والاستغفار والتوبة، من غير اعتقاد لما علق عليه في الحديث الضعيف. فإذا كان المعنى صحيحاً فلا بأس، لكن من غير اعتقاد ما جاء في الحديث أنه يفعل كذا، وأنه يحصل له كذا.

٢٢٥- حكم حديث: « إن العبد إذا استجار من النار ثلاث مرات...»

س: يقول السائل: أحفظ معنى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو: « من قال: اللهم إني أسألك الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استعاذ بالله من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللهم أجره مني» فهل هذا الحديث صحيح ؟[٢]

ج: نعم، ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: « **إن العبد إذا استجار**

---

(١) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم(٣٤٨) .

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٤٢) .

من النار ثلاث مرات، وسأل الله الجنة ثلاث مرات، تقول الجنة يا رب أدخله إياي، وتقول النار: يا رب، جنبه إياي»[1] وجاء في حديث أصح أنه من سأل الله الجنة، وتعوذ بالله من النار سبع مرات، أن الجنة تقول: يا رب أدخله إياي، والنار تقول: يا رب أعذه مني[2] فينبغي الإكثار من سؤال الله الجنة، والتعوذ من النار.

٢٢٦- الكلام على حديث: «إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن...»

س: يقول السائل: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكثر من قول: «اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقال لعائشة: «إن القلوب بين أصبعي الرحمن» نريد تكملة لهذا الحديث وما المناسبة لهذا الحديث؟[3]

ج: الحديث واضح، يقول صلى الله عليه وسلم: **«إن القلوب بين**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، برقم (١٢٥٨٥) والترمذي في أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أنهار الجنة، برقم (٢٥٧٢) والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من حر النار، برقم (٥٥٢١) وابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة الجنة، برقم (٤٣٤٠).

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٢١٣).

(٣) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (٣٨٣).

أصبعيــن من أصابــع الرحمن يقلبها كيف يشــاء»[1] فالمعنى أن الله جل وعلا هو الذي بيده تثبيت الأمور، فالمؤمن يسأل ربه الثبات على الإيمان، والثبـات على الحق، فالقلوب تتقلب، وهي بين أصبعين من أصابع الله، هـذا يجري علـى ظاهره، ويثبـت لله الأصابع، على الوجـه اللائق بالله، وأن الله جـل وعـلا بيده تصريـف الأمور، وتقليب القلوب كيف يشـاء، هـذا يقلـب فيرتد عن دينـه، وهذا يقلب فيسـلم، وهذا يقلـب قلبه فيقع في المعاصـي، القلوب بيـد الله جل وعلا هو الذي يصرفها كيف يشـاء، سـبحانه وتعالى، والمؤمن يسأل ربه يقول: **اللهم ثبت قلبي على دينك، اللهم يـا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينـك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك**»، يسـأل ربه الثبـات، والله جل وعلا، يوصف بأن له أصابع وله يد جل وعلا على الوجه اللائق به سـبحانه وتعالى، لا يشابه عباده، لا في اليد ولا في الأصابع، ولا في الكلام، ولا في الرضا ولا في الغضب، ولا في غير ذلك، كما قال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ

---

(١) أخرجـه مسـلم في كتاب القدر، بـاب تصريف الله تعالى القلوب كيف شـاء، برقم (٢٦٥٤).

﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(١) وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾(٢).

٢٢٧- بيان معنى حديث: «بسم الله تربة أرضنا...»

س: يقول السائل: ورد في حديث الرقية للمريض: «بسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا»(٣)، فهل معنى ذلك أن يأخذ الراقي ترابًا من الأرض، ويضعه في فم المريض؟(٤)

ج: المعنى أنه يضع أصبعه على الأرض، يقول: بسم الله تربة أرضنا، ويضعه على محل الألم، يقول: باسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، فعله النبي صلى الله عليه وسلم، ما هو في فمه، يضع أصبعه على الأرض، ثم يضع الأصبع على الألم.

٢٢٨- الكلام على حديث علي رضي الله عنه في حفظ القرآن

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) سورة الشورى، الآية رقم (١١).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (٥٧٤٥) ومسلم في كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، برقم (٢١٩٤).

(٤) السؤال الثاني والخمسون من الشريط رقم (٣٥٠).

أنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بما معنى الحديث فشكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من تفلت القرآن من صدره فأرشده النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقوم ليلة الجمعة، إن استطاع في ثلث الليل الأخير، ويدعو فيها بدعاء طويل جداً، ففعله علي خمس أو سبع جمع، ثم أتى إلى النبي عليه السلام، فقال: لقد استرجعت ما حفظت من القرآن، وما حفظت من سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ثم يستمر يا سماحة الشيخ فيسأل: هل هذا الحديث صحيح وجهونا جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج: ليس بصحيح، ولكن المؤمن يستعين بالله في كل شيء، في حفظ القرآن، أو حفظ السنة، وفي جميع الأحوال، يسأل ربه أن يعينه على حفظ السنة، وحفظ الأحاديث الصحيحة، يسأل ربه أن يعينه على حفظ القرآن، وعلى فهم معناه، يسأل ربه أن يعينه على المحافظة على الصلاة، في جماعة إلى غير ذلك، يستعين بالله ويتضرع إليه، حيث قال سبحانه: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[2].

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣٠١).

(٢) سورة غافر، الآية رقم(٦٠).

٢٢٩ - حكم حديث: « اللهم يا ذا السلطان العظيم...»

س: تقول السائلة: من دولة الإمارات العربية المتحدة: هل هذا الدعاء وارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في رقية للحسن وهو: اللهم ياذا السلطان العظيم والمن القديم ويا ذا الوجه الكريم، ولي الكلمات التامات والدعوات المستجابات اشف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس، هل هذا الدعاء وارد ؟[(١)]

ج: لا نعرف له أصلاً، بل كان يعوذهما «بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»[(٢)] كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذهما بهذه الكلمات، هذا الثابت.

٢٣٠ - حكم حديث: « اللهم إني أسألك خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم...»

س: تقول السائلة: ك.ع. ما حكم قول: «اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك، محمد صلى الله عليه وسلم، وأعوذ بك من شر ما

(١) السؤال من الشريط رقم (٤١٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، برقم(٣٣٧١).

استعاذ به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم»[1]؟[2]

ج: لا بأس بهذا، جاء في حديث عن عائشة رضي الله عنها، أن هذا من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٣١- حكم حديث: «باسم الله ذي الشأن العظيم...»

س: يقول السائل من الإمارات: هل هذا الحديث وارد، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله وأول نهاره، إلَّا عصمه الله من إبليس وجنوده، الدعاء: باسم الله ذي الشأن العظيم، عظيم البرهان، شديد السلطان، ما شاء الله كان، أعوذ بالله من الشيطان، أرجو بيان ذلك؟

ج: لا أعرف له أصلاً.

٢٣٢- حكم حديث: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله...»

س: يقول السائل: أ.س. ما صحة هذا الحديث، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من دخل السوق، فقال: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات، برقم (٣٥٢١).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٤٢٥).

الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة»[(١)] يريد أن يعرف صحة هذا الحديث سماحة الشيخ؟[(٢)]

ج: الحديث هذا غير صحيح، وقد كتبنا فيه كتابة من مدة طويلة وهو ضعيف، ولكن الذكر مطلوب في السوق وفي غير السوق، لكن بهذا اللفظ كتب الله له ألف ألف درجة. الخ، هذا غير صحيح، الذكر مطلوب في السوق وفي كل مكان، الرسول صلى الله عليه وسلم حث على الذكر، والله حث عليه في كتابه العظيم، فقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾[(٣)] وقال جل وعلا: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[(٤)]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**سبق المفردون**»، قيل: يا رسول الله من هم

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا دخل السوق، برقم (٣٤٢٨) وابن ماجه في كتاب التجارات، باب الأسواق ودخولها، برقم (٢٢٣٥).

(٢) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٣٧٦).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم (٤١).

(٤) سورة الجمعة، الآية رقم (١٠).

المفردون؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**»[1] فالذكر مطلوب في الأسواق، وفي المجالس وعلى الفراش وفي كل مكان، فالله جل وعلا يحب من عباده أن يذكروه وأن يكثروا من ذلك، لكن هذا الحديث: «**من دخل السوق فقال: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد....**» هذا غير صحيح.

س: يقول السائل: ما صحة هذا الحديث، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من دخل السوق وقال: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير »[2] ما صحة هذا الحديث؟ جزاكم الله خيراً[3]

ج: الذكر في الأسواق وفي البيت مشروع، تقول عائشة رضي الله عنها: « **كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه**»[4] والله سبحانه يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً

(١) سبق تخريجه في ص (٣٥٩) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٣٩٠) .

(٣) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم(٢٧٦) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها، برقم(٣٧٣).

وَأَصِيلًا ﴾[1] الإنسان في السوق يذكر الله؛ وبين الناس يذكر الله حتى يذكرهم، حتى يعينهم على ذكر الله، لكن هذا الحديث ضعيف وتمامه: «**كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفعه ألف ألف درجة**»[2] وهو حديث ضعيف لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، حسبما اطلعنا عليه من أسانيده، ولكن عدم صحته ليس معنى ذلك أن الإنسان لا يذكر الله؛ يذكر الله ولو ما حصل له هذا الأجر المعين، يذكر الله كثيراً، له فضل عظيم وأجر عظيم، لكن هذا الحديث الذي سأل عنه السائل ليس بصحيح.

٢٣٣ - حكم حديث: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت...»

س: يقول السائل: خ.أ. من اليمن: لقد قرأت الحديث الذي ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم أنت ربي لا إله إلَّا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت» من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة، ومن

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان رقم(٤١-٤٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣٩٠).

قالهـا حين يصبح، فمـات من يومه دخل الجنة» فهـل هذا حديث وراد، وهو صحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ (١)

ج: نعم، هذا حديث صحيح، رواه البخاري في صحيحه، من حديث شـداد بن أوس يقول عليه الصلاة والسلام: « **سيّد الاستغفار، أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلَّا أنت خلقتني وأنا عبدك،....**» (٢) إلى آخره. وهو حديث صحيح.

٢٣٤- حكم حديث: «من قال سبحانك اللهم وبحمدك...»

س: يقـول السـائل: ما صحة حديـث كفارة المجلس: « سـبحانك اللهم وبحمدك، أشـهد أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك» (٣) من قالهـا في مجلس ذكر، كانـت كالطابع عليه، ومن قالهـا في مجلس لغو، كانت كفارة له ؟ (٤)

ج: هـذا الحديث صحيح، ويقال له كفارة المجلس، والسـنة لمن قام

---

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٢٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، برقم(٦٣٠٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، برقم (١٩٧٦٩).

(٤) السؤال الثاني من الشريط رقم (٢٦٦).

من المجلس أن يقول: هذا الكلام، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، سواء كان مجلس علم أو مجلس عام للكلام والخوض، وحاجات الناس، وهو طابع على الخير، وكفارة لما قد يقع من اللغو في المجلس، وهذا الحديث كسائر الأحاديث المطلقة، يحمل على أنه كفارة لما قد وقع من الصغائر، أمَّا الكبائر فلا بد لها من توبة؛ لقوله سبحانه في كتابه العظيم: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[1] يعني الصغائر، فشرط سبحانه، تكفير الصغائر، باجتناب الكبائر، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر**»[2] وفي اللفظ الآخر «**إذا اجتنت الكبائر**» ولما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم، في بعض الأحاديث أخبر أن الوضوء، كما توضأ من أسباب المغفرة، قال: «**ما لم تصب المقتلة**»[3] يعني الكبيرة، فدل ذلك على أن الكبائر، تمنع المغفرة، فالواجب على المؤمن والمؤمنة الحذر،

---

(١) سورة النساء، الآية رقم(٣١).

(٢) سبق تخريجه في ص (٦٦).

(٣) سبق تخريجه في ص (٣٦٤).

من جميع السيئات، كبيرها وصغيرها؛ لأن فعل الصغائر يجر إلى الكبائر؛ ولأنه قد يعتقد أنها صغيرة وهي كبيرة؛ لجهله بالكبائر، فالحزم كل الحزم، باجتناب الكبائر والصغائر جميعًا، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إياكم ومحقرات الذنوب، فإن لها من الله طالبًا**» وفي اللفظ الآخر: «**فإنها تجتمع على العبد حتى تهلكه**»[1] ولكن من تجنب الكبائر، غفر الله له الصغائر، باجتنابه الكبائر، فضلاً منه وإحسانًا سبحانه وتعالى.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه برقم (٣٨١٨).

انتهى بحمد الله تعالى الجزء التاسع والعشرون

ويليه بمشيئة الله تعالى الجزء الثلاثون

وأوله كتاب أحكام المرأة المسلمة

الفهــرس

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

كتاب الحج والعمرة

الموضــوع	الصفحة

كتاب الجهاد

كتاب البيوع

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة